

في مؤتمر حاشد.. الحركة الدستورية تبدأ حملتها الانتخابية وتعلن مرشحها



خطة إعلان
لتصفية المقاومة..
وعلاقاته العنكبوتية

مع الصهاينة والأمريكان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



أول السقوط

لحمود

عباس



وشارون يرد
بمحاولة اغتيال
الرئيسي

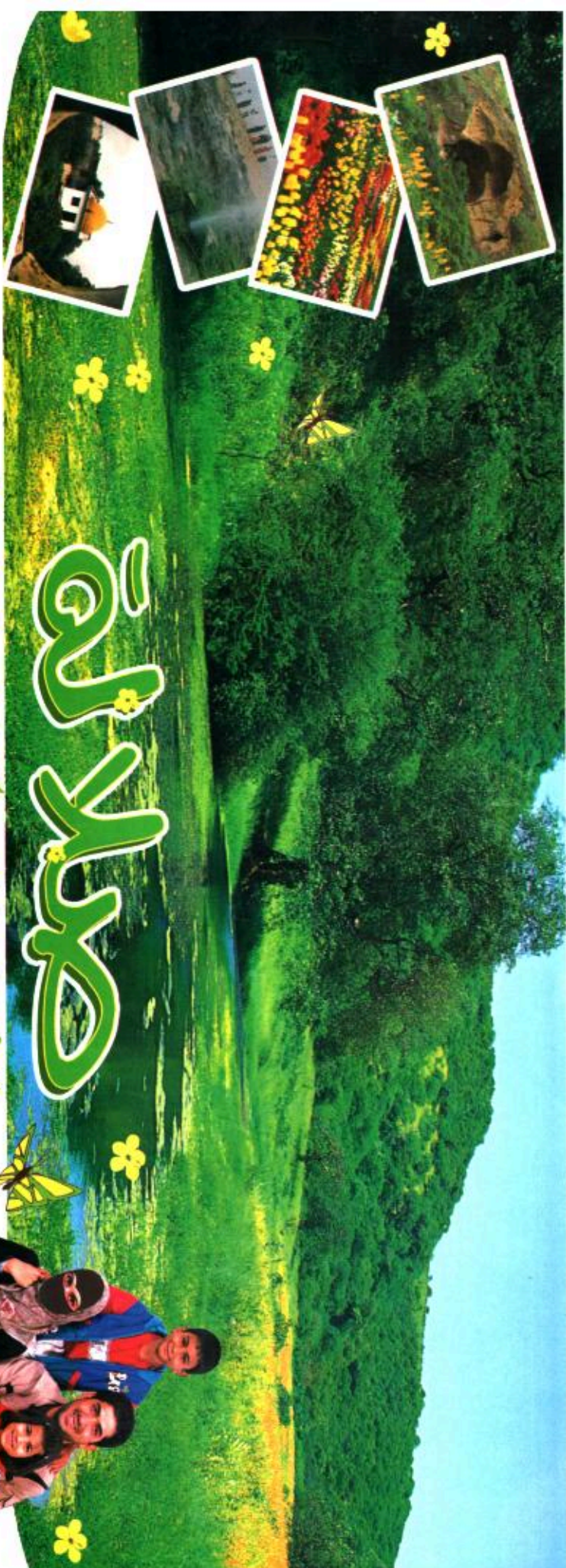
هل كذبت واشنطن ولندن لتبرير الحرب؟

في العراق: تزوير الديمقراطية على الطريقة الأمريكية

pat-
شركة عبر البلاد والعربية للسياحة
Pan Arab Travels Co



استمتع بإجازة رائعة هذا الصيف
مع برنامج الطيران العماني لموسم الخريف



صلالة

ملك سلاطة، أنعم طبيعة خلابة ونعمت النفس ونبتعة الينس

برنامج الخريف

الأسمار (للشخص الواحد) تبدأ من
١٦٩ / دينار كويتي
١٥٧ / دينار كويتي

بشكل خاص
تبدأ من ١٦٩ / دينار كويتي
١٥٧ / دينار كويتي

لقد عاد الصيف مرة ثانية و اصحابي عائلتي انعموا بإجازة ممتعة في صلالة واستمتع بمناخ الطبيعة هناك حيث الأمطار المنعشة والجبال التي يكسوها الضباب والوديان الخضراء والينابيع العذبة وشلالات المياه المتساقطة. هذه هي صلالة في موسم الخريف زعم الحرارة المشيدة التي تسود معظم مناطق الخليج الأخرى. استمتع بالمناخ المتنوعة في مهرجان خريف صلالة واقض إجازة رائعة هذا الصيف هناك مع برنامج التخيول العماني لموسم خريف صلالة .

تبدأ مهرجان الخريف في ١٥ يوليو ويستمر حتى ٢٨ أغسطس ٢٠٠٣
www.oman-air.com البريد الإلكتروني: mytours@omanair.net.om



فاكس : ٢٤١٠٨٧٣

٢٤١٥٥٥٨ - ٢٤١٣٣٨٤ / ٨٥ الكويت

في : الكويت ٢٤١٣٣٨٤ / ٨٥ - ٢٤١٥٥٥٨

الطيران العماني

مؤسسة
قطنيات
حلاوة

KUTNIYAT HALAWA



موديلات صيف 1424 هـ
summer 2003

www.halawah.com

الشارقة صحاري سنتر ت (06) 5313722
رأس الخيمة قريبا في مركز المنار
مكة المكرمة شركة مكة ت (02) 5361911
سوق الحجاز ت (02) 5605205
جدة سوق حراء ت (02) 6587872
الرياض مركز التعمير ت (01) 2874745
الخبر مجمع الراشد ت (03) 6979063
القصيم العثيم مول ت (06) 3855289
الادارة مكة المكرمة ص ب 9789
تليفون و فاكس 5351914 - (02) 5370959

قطن 100% . جودة مضمونة

كمانية الارجاع والاستبدال في أي فرع

يمكنكم الحصول على كتالوج الموديلات

جديدة بإحدى الطرق التالية

- الهاتف المجاني في السعودية

800 245 4444

- مراسلتنا على البريد الإلكتروني

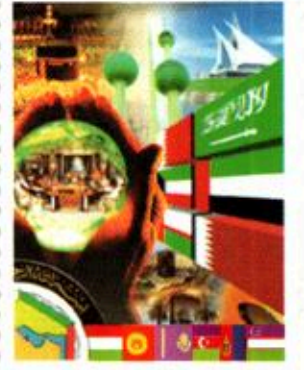
info@halawah.com

- بزيارة أحد محلاتنا

ما يمكنكم زيارة موقعنا على الانترنت

الاطلاع على جميع الموديلات

10 %
خصم خاص لحامل
هذا الكوبون في
جميع محلاتنا



رأي القاري

كنت ...

فأصبحت بفضل الله إنساناً

كنت حيواناً مغترساً، كنت ذنباً ضالاً يبحث عن فريسة ينهشها مهما كانت منزلتها منه أو قرابته منها.

سمعت عن الشذوذ الجنسي، ذلك البلاء اللعين الذي استهوى الملايين من غير المسلمين حتى استسلموا له وسلموا الشيطان قيادهم فغير فيهم خلق الله، ثم استهوى الأمر كثيراً من المسلمين حتى أصبحوا كالكلاب تحركها رائحة الطعام ولو كانت جثة ممتنة أو جيفة ميتة.

كنت شاذاً بكل أنواع الشذوذ مذ سلمت قيادي للشهوة المجنونة التي دبت في بدني من فرط الإسراف في النظر في الأجساد العارية والأفلام الممتلئة بالفحش وأنا مازلت في أولى خطوات الصبا، حتى تملكنتي الشهوة وأضرمت نيرانها في جسدي الصغير، وكل يوم يمر يزداد سعاريها حتى أصبحت حيواناً يتلصص على عورات محارمه ليشبع شهوته النهم، ثم يتحول الأمر من النظر الدنيء إلى الملامسة غير البرينة تحت دعوى المزاح واللعب فلم تسلم مني قريبة! كل هذا والشهوة نار تشتعل في البدن فحاولت إطفائها بملابس النساء التي في بيتنا فازدادت اشتعالاً، فأتجهت للمزاح القذر مع الأمثال من الزملاء والأصحاب الذي سرعان ما تحول إلى قانورات، لو مت أثناءها لهلكت

ولكن الله سلم، كل هذا وبركان الشهوة لا يخدم بل أصبح كالنار التي ذهب الناس لإطفائها فسكبوا عليها بنزيناً لا ماء، فازدادت اشتعالاً حتى كدت أهتك عرض بنية صغيرة من بنات الجيران لكن عناية الله أنقذتها.. وأنقذتني، وفي هذا الطريق العفن جربت الشذوذ حتى مع الحيوانات، ولم أزل سادراً في هذا الغي تأخذني طريق موحلة وتسلمني لطريق أشد منها وحلاً، وكل مبرري فيما أفعل أنني مريض، وأنتي لا أملك من أمر نفسي حولاً ولا قوة، وإن هذه الشهوة قد ركبت في وأن العيب ليس في إنما في المجتمع الذي انتشرت فنته وفي الإعلام الذي أغرقنا بعفته، وأن .. وأن .. حتى سلمت بأنني - رغم ما ذكرته لكم أنفأ من قذارات - إنسان مجني عليه لا جاني، خاصة وأن كل ما ذكرته لكم لم يعرف عنه أحد من الناس شيئاً، إنما ظلت أفعل هذه البلايا وأنا طاهر الشوب أمام الناس، حتى إن الناس كانوا يضربون يدي الأمان.

قبل أن أكمل لك أخي القارئ ماذا تتوقع لمثلي أن يكون منتهي أمره، البداية تلك على النهاية فمثل هذه القذارات تقود إلى نهاية تناسبها، لكن الأمر انتهى بفضل الله إلى غير ذلك. فقد تفكرت كثيراً في أمري المتردي وأفعالي الخبيثة وأخذت أبحث في نفسي عن مهرب، وشجعني على التوقف للحظات، والتفكير في أمري الشائن بقية خير من بيئة متدينة تربيت فيها، أخذت أثناء لحظات التوقف أسأل نفسي إلى أي نهاية ترى يمكن أن يصل بي هذا الطريق؟ ولما اتعبني الأمر رددته إلى صاحب الأمر والنهي فخررت بين يديه مستغيثاً وتضرعت إليه باكياً وقلت له: إلهي .. وخالقي .. يا من ليس لي غيره ولا ملجأ ولا منجى إلا إليه، لا تتركني، فالشياطين قاعدة لي في كل طريق ونفسي أضعف من أن تصمد ولو كان بها قوة ما أوردتني هذه المهالك، إلهي وسيد .. رغم

حياتي الشديد منك وعدم اجترائي على النطق حتى بكلمة المغفرة والصغف، لكن من ينقذني إن لم تنقذني، ويمن ألود إن لم تفتح لي باباً؟ أي طريق غير طريقك هلاك، وقد جربت، وأي توجه ليس إليك ضياع، وقد عشت، صفحتي كلها سود، تنتظر عفوك لتتقلب بياضاً، وحياتي كلها معاصٍ تنتظر مغفرتك لتتبدل حسنات. تمسكت برحمة الله عز وجل أرجوها .. وكنت كمن ينأى على باب يعلم أن الفرج لن يأتي إلا منه .. وقد كان .. أتعلم أخي القارئ ماذا فعل الله عز وجل بي؟ لقد خلصني من هذه البلية وأطفا نارها بفضل في بدني وأخذ بحوله وقوته آثارها، ثم وجهني سبحانه إلى الإيمان أنهل من معيئة وأرتوي من مائه العذب، احتضنت كتابه وأطلقت لساني لذكره ودعوة الناس إليه، ثم أذاقتني طعم الحلال الطيب في الدنيا بعد أن جريت الحرام الخبيث فتزوجت وورقني الله الذرية، ثم شغلني سبحانه بدالة خلقه عليه والأخذ بأيديهم إليه، وقيل كل هذا سترني بفضل وأخفى عن الخلق ذنبي بستره الجميل، فلا يعلم هذا الأمر أحد من خلقه وأسأله عز وجل أن يتم علي ستره في الدنيا والآخرة.

أود أن أخبر شبابنا اللثام الحائر الضائع أن الذنب يولد الذنب وأنه ليس أمامه إلا أن يستعصم بالله، ويتمسك بحبل رحمته وإلا فالنهاية معروفة .. خسارة وضياح في الدنيا ويوم القيامة لعنة وحرمان من جنة عرضها السموات والأرض.

ليس غير الإيمان علاج لمشكلاتنا .. وليس غير الله ملجأ فلا تهربوا منه ولكن تعالوا إلى محرابه مهما بلغت ذنوبكم، فكلما جئت بذنب عظيم كانت رحمة الله عز وجل أعظم.

تعاطفني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظم ■
أبو عبدالله التائب - البحرين
الرحمة عليه: نشرنا الرسالة رغم طولها لما فيها من عبرة وعظة للشباب خاصة. ■

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦) ﴿(القصص).

أذئاب وذبول

في الوقت الذي عاث فيه الغرب والصهيونية في الأرض فساداً بغير الحق واستباحوا دماء العرب والمسلمين، وذبحوا أهل فلسطين ليلاً ونهاراً، أصبح من الواجب على كل إنسان حر ضميره حي أن يتبرا من بني صهيون وأفعالهم، صحيح أن بعض دعاة السلام نفذوا أيديهم من دعاوهم إلا أنه لا يزال هناك بقية من دعاة الاستبداد الذين قادوا الأمة على مدى نصف قرن إلى الذل والهوان ممن يتفاخرون بعلاقاتهم مع اليهود ومنهم أحمد حمروش المنسوب إلى تنظيم الضباط الأحرار في مصر وهو أول من بدأ المباحثات السرية مع الصهاينة، وقد ذكر أن مفاوضاته ولقاءاته مع اليهود في فرنسا كانت سرية، ويأذن وعلم من عبدالناصر، الذي كان في نفس الوقت يلهب حماس الجماهير العربية بخطبه الرنانة رافعاً شعاره الطنان «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، «سوف نرمي إسرائيل ومن وراءها في البحر».

ولا يفتأ هذا الحمروش يستعرض عضلاته على القنوات الفضائية بمهاجمة المجاهدين المسلمين ونعتهم بالتطرف، ونذكره بأن يستحي ويختفي كما كان يختفي عند لقائه اليهود على طاولات فنادق وشقق فرنسا. ■

محمد علام - السعودية

تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الأخ/ يحيى الحارثي - جدة - السعودية: الاستعمار المعاصر وضع كثيراً من الزعامات في الزاوية بعد أن حاصرها وسحب أسلحتها أو أعطبها وهو الآن يصدد تحجيم ومصادرة سلاحها المعنوي، أي ثقافة الإيمان. الأخ/ عبدالرحمن الشهري - الطائف - السعودية: قصة الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان أصبحت شعارات استهلاكية تستخدمها الحكومات الغربية عند اللزوم، ولعله لا يخفى على أحد أن ما يمارسونه منها في بلادهم لا يطبقونه على شعوبنا الخاضعة لهيمنتهم. ■

أخوة

استمتع بأوقاتك مع فولفو

VOLVO



S80 (2001/2002)

القسط الشهري
ابتداءً من

79
د.ك



S70 (2000)

القسط الشهري
ابتداءً من

49
د.ك

قسمة شراء بقيمة 50 د.ك من ستار بكس كافية

من 2003/6/7 إلى 2003/8/7

بطاقة MasterCard أو VISA لمدة سنة مجاناً

قسم خاص للسيدات

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



جديد الكويت معرض الري
4755074
KUWAIT FINANCE HOUSE

معرض القرين العالمي للسيارات
الطريق الدائري الرابع - هاتف: 804008
معرض الشويخ: 4818222

استعارة كالجديدة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٥٥ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

البريد الإلكتروني: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

البريد الإلكتروني: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ -

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيانات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب. ١٣.٦٨٣ - ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

انقلاب موريتانيا

المحاولة الانقلابية التي شهدتها موريتانيا مؤخراً تحمل - رغم عدم نجاحها - أكثر من دلالة على صعود سياسة الشعوب وأساليب إدارة البلاد، فقد جاءت هذه المحاولة والبلاد تعيش حالة احتقان سياسي حاد، بعد أن شن نظام الرئيس ولد الطابع حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الإسلامية المعتدلة، وسط حالة من التضيق الشديد على الدعوة الإسلامية ضمن مخطط صهيوني يتبناه النظام الموريتاني، وتمت ممارسته في بعض البلاد الضالعة في التامر والتعاون مع اليهود.

كما جاءت والبلاد تعيش الضك الاقتصادي بعد أن تعرضت على مدى ثلاث سنوات لحالة من القحط أصاب الناس بالاضطراب في معاشهم، وزاد من حالة الفقر التي تعانيها البلاد.

ولا شك أن التضيق على حريات الناس وطعنهم في صميم مشاعرهم الدينية والحيولة بينهم وبين انتمائهم الإسلامي ومحاولة انتزاعهم قد فجر لديهم حالة من الغضب والاحتجاج وانعدام الثقة في النظام، وزاد منها فشل النظام في معالجة الأزمة الاقتصادية الطاحنة، في وقت يهرول فيه النظام باستمرار نحو العدو الصهيوني، بعد أن أقام علاقات رسمية معه، وباتت علاقات الود وتبادل الزيارات متواصلة مع الصهاينة.

وقد تكاملت هذه العوامل جميعاً في إشعال جمر الغضب لدى الشعب الموريتاني المسلم وأدت إلى ما شاهده خلال الأيام الماضية من حدوث المحاولة الانقلابية وبخول البلاد في حالة من الاضطرابات والقتال ربما تفاقم من أزمة الحريات والأزمة الاقتصادية فيها وهو ما يضر بأحوال الشعب الموريتاني الشقيق. ونحن نناشد السلطات الموريتانية دراسة ما جرى دراسة عميقة متزنة بعيدة عن الانفعال وروح الانتقام، للوصول بالبلاد إلى بر الاستقرار والأمان، وأن تعيد دراسة قراراتها المجحفة بحق الإسلاميين فتخرجهم من السجون وتجري معهم حواراً حول كل القضايا المختلف عليها، وتمنحهم حقهم في التعبير عن آرائهم وأن تعيد لموريتانيا سمتها الإسلامي، وللدعوة الإسلامية حريتها المضيق عليها، يومها سيد النظام شعباً ملتفاً حوله يصون أمن البلاد ويحميها من الفتن التي تحاك لها. ■

في هذا العدد



الشيخ الشعراوي
في ذكره (٤٢)



هل كذبت واشنطن ولندن لتبرير
الحرب على العراق؟ (٣٢)

٢٦ خطة دحلان لتصفية المقاومة

٤٠ الحركة الإسلامية وحرب الخليج
الثالثة

٥٠ مواجهة بين الإسلام والعلمانية في
رسالة دكتوراه

٥٦ من جوانب الحذر في السيرة النبوية

٥٩ الغيرة.. أنواعها وحكمها

٦٠ أسرة مفككة - أحداث منحرفون

٦٣ وجع الضرس.. أسبابه وعلاجه

١٠ الحركة الدستورية الإسلامية تعلن
برنامجها الانتخابي وأسماء مرشحيها

١٦ زعيم المحافظين بأمریکا: احتلال
العراق سيستمر ٦٠ عاماً!

٢٠ ٨١٪ من المجندات في الجيش
الصهيوني تعرضن لمضايقات جنسية

٢١ المجاهدون الشيشان: العمليات
الاستشهادية لن تتوقف إلا في الكرملين

٢٢ بعد شرم الشيخ والعقبة: غضب في
الشارع الفلسطيني.. وحماس تجمد الحوار

فضاؤك الخاص.. تجده هنا



تويوتا أقالون، أرقى سيدان أبدعتها حتى الآن. وحرصنا على أن نزيد من فضاء رحلتها حول الرأس وعند القدمين لتشرح صدور جميع أفراد العائلة. والمدهش حقاً أن هذا الاتساع في فضاءها الداخلي لم يؤد إلى أي زيادة في حجم تصميمها الخارجي الذي حافظ على تناغمه الدقيق بين المظهر والسعة كما حافظ محركها على الاستهلاك الذكي والإقتصادي للوقود.

تويوتا أقالون بسعرها الجديد ابتداءً من ٧٨,٧٠٠ ريال.

اقتالون
TOYOTA

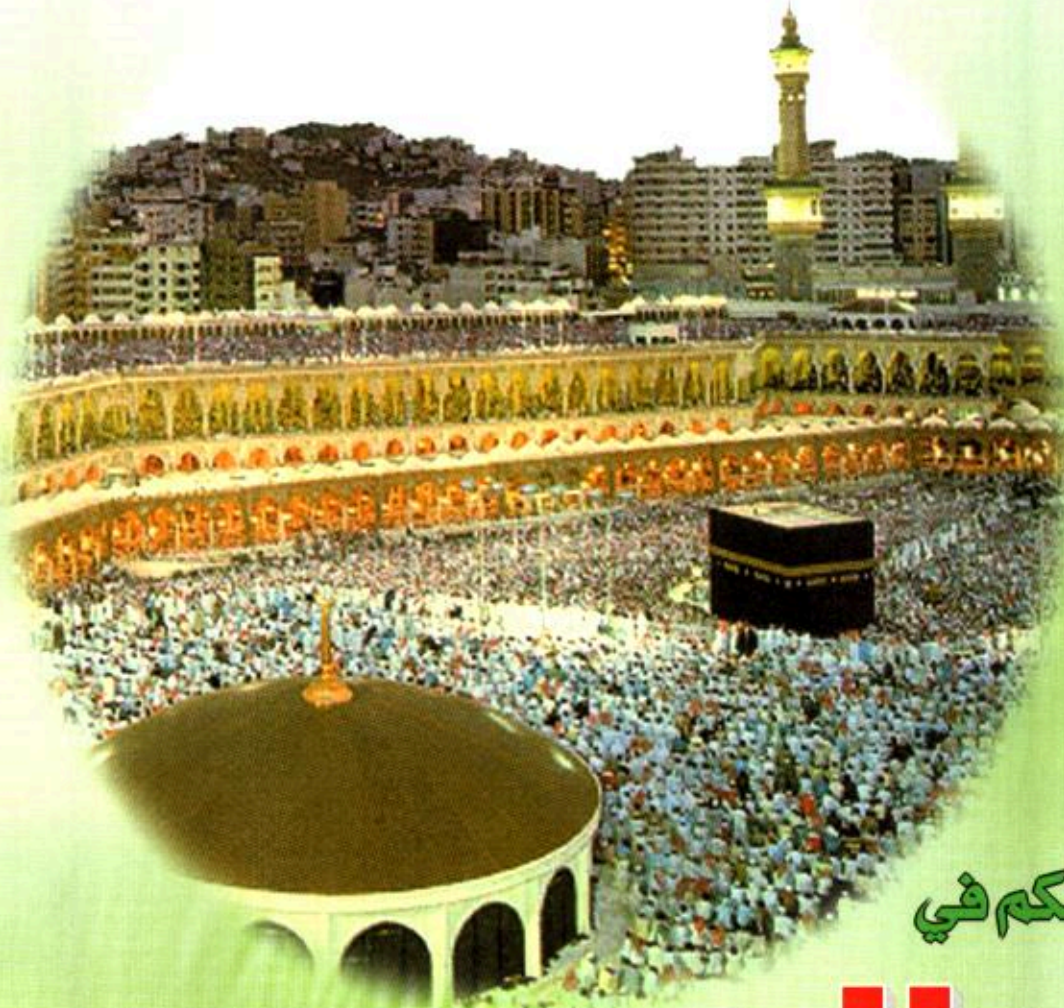
شغف الريادة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣
www.all.com



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

أيها المنهزمون: اتركوا الساحة لأهل الجهاد في فلسطين

مشاريع ما يسمى بالسلام - التي تتوالى على المنطقة منذ عقود واللجان التي يتم تشكيلها والاجتماعات التي يجري عقدها والوفود الغربية التي يُدفع بها إلى المنطقة - ليس هدفها على الإطلاق تحقيق السلام الذي يزعمونه ولا إقامة دولة فلسطينية أو حتى إقرار الحقوق المشروعة التي أقرتها ما تسمى بالشرعية الدولية في الأمم المتحدة، وإنما لها هدف واحد هو اقتلاع تيار الجهاد من أرض فلسطين وإبادة المقاومة الفلسطينية المجاهدة تماماً، بعد أن هلك بالعديد خسائر لم يُثنَ بها خلال حروبه المتعددة مع جيوش الأنظمة العربية مكتملة وبعد أن صارت هذه المقاومة تزلزل كيانه وتكاد أوصاله وتهدهد بالزوال.

ولا شك أن القضاء على روح الجهاد بين الشعب الفلسطيني وإبادة تيار المقاومة، هدف صهيوني استعماري قديم، فمنذ وطئت أقدام العصابات الصهيونية أرض فلسطين وجل الأهداف الاستعمارية ضرب الثورات والانتفاضات المتتالية والقضاء على حركات الجهاد المسلح في مهدها، ومن يراجع سجلات القضية يكتشف بسهولة أن التاريخ اليوم يعيد نفسه، فمنذ عام ١٩٢١م - حين انتفض أهل فلسطين لأول مرة ضد مخططات بريطانيا لتمكين اليهود من فلسطين - وحتى اليوم شهدت الساحة الفلسطينية تشكيل لجان عديدة ضحك بها الاستعمار الإنجليزي على العرب وأوهمهم أنها لتحقيق السلام وإحقاق الحقوق الفلسطينية، ومن هذه اللجان: لجنة «هيكرافت» ولجنة «الترشو» ولجنة «السير جون كامبل» ولجنة «بيل» وكلها شهدت في تقاريرها بمدى الظلم والإجحاف الذي حاق بالعرب في فلسطين، ولكن نتائجها كانت صفراً، ولبت أنها شكلت لتخدير الشعوب العربية وإطفاء الانتفاضة المشتعلة على أرض فلسطين، ولإسلاف الشدائد فإن أطرافاً عربية رسمية كانت أدوات طيبة في أيدي بريطانيا لإخماد هذه الانتفاضات المتتالية وخذلان الحق الفلسطيني.

ومنذ بدايات النكبة الفلسطينية وقوى الاستعمار تنظر إلى مقاومة شعبنا الفلسطيني للدفاع عن حقوقه، على أنها إرهاب ووحشية. وليس أدل على ذلك من قول المندوب السامي البريطاني في فلسطين عام ١٩٢٩ في بيان رسمي يصف فيه الانتفاضة: «رأعني ما علمته من الأعمال (الفظيعة) التي اقترفتها (جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة) وأعمال القتل التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي.. إن هذه الجرائم أنزلت على فاعليها (العنات الشعوب المتقدمة) في أنحاء العالم قاطبة» (محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، ص ٢٢٣).

فهل اختلفت نظرة استعمار الأمم عن نظرة الاستعمار اليوم؟ إنها نظرة واحدة مشبعة بروح الحروب الصليبية التي تقطر حقداً وسمّاً على العرب والمسلمين والإسلام، وترى من منظارها الأعداء الأسود الشعب الضحية الذي احتلت أرضه وخربت دياره وشرذ في بلاد الدنيا، تراه مجرماً إرهابياً سفاحاً لمجرد أنه يطالب بوطنه، بينما ترى المجرم المحتل سفاك الدماء من أهل السلام!

إن المسلمين اليوم حكماً وشعباً مطالبون بأن يعوا بروس التاريخ ويدركوا ما بيت لهم وما يحاك ضدهم من مكائد ومخططات مكررة لجرهم خطوة خطوة إلى التنازل عن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، فعليهم أن يحذروا من ابتلاع الطعم وأن ينفضوا الخوف والذل عن كاهلهم ويرصوا صفوفهم إلى صفوف المجاهدين الذي نذروا أنفسهم - دون رجعة - لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر واسترداد القدس والمسجد الأقصى. وليعلم الجميع أن الله لن يخذل جنده وأن الغلبة لله ولرسوله وللمؤمنين.

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَنَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ فَوْيَّ عَزِيزٌ ﴾ (المجادلة) ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥٦)

(غافر) صدق الله العظيم. ■

جاءت قمنا شرم الشيخ والعقبة الأخيرتان ضمن حلقات تطويق القضية الفلسطينية بغية الإجهاد عليها وإغلاق ملفها لصالح العدو الصهيوني.

وقد تمكن الإرهابي شارون - بمساعدة الولايات المتحدة - من الحصول في هاتين القمتين على شهادة من أكبر دولة عربية رسمية بإدانة عمليات المقاومة التي يخوضها الشعب الفلسطيني لتحرير ترابه واسترداد حقوقه، كما حصل على الشهادة نفسها من رئيس حكومة السلطة محمود عباس.

ففي قمة شرم الشيخ قال الرئيس المصري: «سنستخدم جميع الوسائل المتاحة وقوة القانون لمنع وصول أي دعم للجماعات غير الشرعية ومن بينها المنظمات الإرهابية»، وقال في موضع آخر: «نحن نؤيد إصرار السلطة الفلسطينية على الوفاء بمسؤولياتها في إنهاء العنف وحفظ الأمن والنظام». أما في قمة العقبة فقد أعلن محمود عباس في كلمته أنه: «لا يوجد حل عسكري لصراعنا، ونكرر إدانتنا ورفضنا للإرهاب والعنف ضد الإسرائيليين أينما كانوا... وسنبذل كل إمكاناتنا لتنتهي عسكرة الانتفاضة وسننجز».

وقد جاء هذا الموقف الخطير لينزع - للمرة الأولى في تاريخ القضية الفلسطينية - عن الشعب الفلسطيني حقه في رد الاعتداء والمقاومة لتحرير بلاده وهو الحق المقرر والثابت في القانون الدولي.. والخطر في ذلك أن الإدانة والاستنكار للمقاومة تأتيان من الطرف العربي والفلسطيني بل ويلتزم هذا الطرف بالقضاء على المقاومة واقتلاع تيار الجهاد والاستشهاد الذي يطلقون عليه زوراً «الإرهاب»! وهكذا تحول الموقف الفلسطيني وحكومة السلطة - بقيادة محمود عباس ميرزا - من الموقف المساند والداعم للمقاومة الفلسطينية إلى موقف الخصم المحارب الذي تعهد أن يقوم - نيابة عن العدو - بالإجهاد عليها، وتلك مصيبة جديدة تلحق بالقضية الفلسطينية على أيدي الذين يفترض فيهم أن يكونوا جنداً لها ولكنه الانهزام والهرولة والطاعة العمياء للمخططات الصهيونية.

وفي المقابل بدا الإرهابي شارون - الغارق حتى أذنيه في دماء أهله في فلسطين - في أوج عنجهيته وصلفه فلم يلتزم بشيء ذي معنى حيال حقوق الشعب الفلسطيني وإنما أكد يهودية الدولة وهيمنتها وكرر موافقته على مشروع «خريطة الطريق» وفق الشروط التي وضعتها حكومته والتزمت واشتطن بمراعاتها وهي أربعة عشر شرطاً تتركز في التزام حكومة محمود عباس بالقضاء على المقاومة المسلحة وتفكيك بنيتها التحتية، دون فرض قيود - في المقابل - على تحركات الجيش الصهيوني في الاجتياح والقتل اليومي للفلسطينيين، وأن تكون الدولة الفلسطينية بحدود مؤقتة ومنزوعة السلاح، والتنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين في الخارج الذين يقارب تعدادهم خمسة ملايين، والتنازل عن القدس الشريف والمسجد الأقصى. وقد كان شارون متشدداً، وفي غاية الصلف في اللقاء الذي تم بينه وبين محمود عباس في ٢٩/٥/٢٠٠٣ قبيل القمتين، وفي شروطه بشأن خريطة الطريق، بل إنه استبق تلك الاجتماع بساعات قليلة بالتأكيد أن حكومته لن تتخلى عن القدس أبداً، وذلك في حفل أقامته الحكومة بمناسبة ما سمي «يوم القدس» لإحياء ذكرى ضم القسم الشرقي من المدينة في أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧.

وهكذا بدت الصورة في الأيام الأخيرة.. تنازل وتسليم وهوان من الجانب العربي وتمكين واستحكام للجانب الصهيوني بدعم أمريكي، لكن دوام الحال من المحال، فإن كانت أكثر الأنظمة الرسمية قد هانت عليها فلسطين لهذه الدرجة فإن قوى المقاومة الفلسطينية - وعلى رأسها حركة حماس وتيار الجهاد والاستشهاد الذي يسري في شعوب الأمة - رفضت ذلك واستعدت له، وإن الشعوب المسلمة - وفي القلب منها الحركات الإسلامية - تدرك جيداً ما يحاك للقضية وتعني جيداً أن

في مؤتمر جماهيري كبير:

الحركة الدستورية الإسلامية تعلن برنامجها وتطلق حملتها الانتخابية

الشاهين: تدخل أطراف من السلطة وأصحاب المال في الانتخابات يستهدف بعض الرموز الإسلامية والوطنية

كتب: عماد العسكر ومحمد عبد الوهاب



إطار الدين والقيم

وأعلنت الحركة الدستورية الإسلامية (حديس) بعد ذلك أولويات البرنامج الانتخابي لمجلس الأمة ٢٠٠٣ وهي الشريعة والأمن الاجتماعي، وإصلاح وتطوير مؤسسات النظام الدستوري، والتوظيف.. المشكلة والحل، والبناء التربوي والتعليمي، وقضايا الشباب.. رؤية مستقبلية.

وقال النائب الدكتور محمد البصري: إن «حديس» ترى أن تطبيق الشريعة الإسلامية ينطلق من قواعد أساسية هي حتمية التطبيق والذي يقع بالدرجة الأولى على عاتق الحكام وأولي الأمر، مؤكداً أن الشريعة كل لا يتجزأ، مشيراً إلى التدرج في التطبيق وضرورة تهينة المجتمع لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إضافة إلى توفير ضمانات

في مؤتمر حاشد بالمقر الانتخابي للدكتور عبد الله إسماعيل الكندري أطلقت الحركة الدستورية الإسلامية حملتها الانتخابية معلنة برنامجها الانتخابي وأسماء مرشحيها والمرشحين الذين ستدعمهم خلال الانتخابات البرلمانية القادمة. تحدث في المؤتمر عدد من قيادات الحركة، ففي كلمته أكد الأمين العام للحركة عيسى ماجد الشاهين أن الحملات الانتخابية تبدأ هذه الأيام تحت ظلال غيوم حالكة تنذر بالآخطار وتهدد الحياة الديمقراطية في هذا الوطن العزيز، وتسعى لتشويه الممارسة الانتخابية وتدفع إلى عزوف وعزل العناصر الشريفة والصالحة من المشاركة فيها، مشيراً إلى أن انتشار عمليات شراء الأصوات والذمم قد تجاوز الأموال الخاصة إلى الأموال العامة ومن خلال المنصب الوزاري والحكومي.

وأضاف الشاهين إن التدخل غير القانوني وغير الشرعي لبعض أطراف السلطة وأصحاب المال يستهدف بعض الرموز الإسلامية والوطنية من أجل تفريغ المجلس القادم من القوى الممثلة بحق للرأي الشعبي والإرادة الشعبية وتزوير إرادة الناخبين وتزييف الديمقراطية الحققة وتهديد مستقبل الوطن. وقال: إن الشعب الكويتي أفراداً وجماعات مطالب بالتحرك لمواجهة هذا الخطر وأن يعبر عن رفضه الكامل لمحاولات تقسيمه واستغلاله في حلبة الصراع على تقاسم السلطة.

وقال الشاهين إن القضية الفلسطينية تشهد فصلاً حرجاً من فصول التصفية النهائية بإلغاء حق الشعب الفلسطيني بمقاومة الطغيان الصهيوني وإسقاط حق الملايين من اللاجئين في العودة لوطنهم وبالتفريط في القدس.

وأشار إلى أن الحركة الدستورية الإسلامية تؤكد في هذا المقام موقف الشعب الكويتي الثابت والداعم للحق الفلسطيني في مقاومة العدو الصهيوني.

ونكر أن الأوضاع المضطربة في العراق بعد سقوط مؤسسة الطغيان البعثي تتطلب سياسة خارجية حكيمة ومتوازنة تحفظ حقوق الكويت كاملة وتحقق كافة مطالبها المشروعة وتساهم في إقامة عراق عربي مسلم موحد.

وأوضح أن مكافحة الإرهاب تكون بمعالجة جذوره وأسبابه وباحترام قيم وتراث المجتمعات الأخرى وتكون من خلال حكومات شرعية تمثل الشعوب وتحارب الفساد السياسي والمالي والإداري والأخلاقي وتكون من خلال حريات عامة للجميع في

التطبيق الصحيح.

وذكر أن «حديس» دأبت طوال الفصول التشريعية الماضية على التقدم بالمشاريع الداعمة لتطبيق الشريعة الإسلامية في كافة المجالات، إضافة إلى أنها نجحت في إقرار قانون «منع الاختلاط في جامعة الكويت والجامعات الخاصة» كما ساندت الحركة إنشاء لجنة خاصة لمواجهة ظاهرة المحدرات وتقدمت بطلبات لمناقشة الظواهر السلوكية المستجدة على المجتمع الكويتي.

وفي مجال القضية الأخلاقية وهي قضية الأمة أشارت الحركة إلى أن رؤيتها انطلقت من أربع ركائز تؤكد أن رسوخ القيم الأخلاقية وشيوع الفضيلة وتمسك المجتمع بمؤسساته وتجمعاته وأفراده بما حث عليه ديننا الحنيف.

وتناول النائب مبارك الدولية المحور الخاص بإصلاح وتطوير مؤسسات النظام الدستوري وذلك على مرحلتين: الأولى من خلال الاتفاق على الثوابت الكويتية الوطنية الواردة في الدستور ووثيقة الرؤية المستقبلية والالتزام بالنقد البناء بين القوى السياسية وتحديد أولويات العمل الشعبي المشترك وإعلان موقف موحد رافض لسياسات الاستسلام للعدو الصهيوني والمشاركة في إعداد وإنجاز قانون التعددية الحزبية السياسية.

والمرحلة الثانية في طريق إصلاح وتطوير القوى الشعبية تقنين التعددية السياسية.

وفيما يتعلق بالمحور الثالث الخاص بالتوظيف المشكلة والحل قال النائب الدكتور ناصر الصانع: إن الحركة ستضع هذه القضية محل اهتمامها في الفصل التشريعي القادم وستترجم هذا الاهتمام في العديد من الإجراءات والإصلاحات ومنها إعطاء موضوع التوظيف أولوية في تشكيل وبرنامج الحكومة القادمة إضافة إلى تشكيل لجنة برلمانية تختص برقابة الأداء الحكومي في معالجة مشكلة التوظيف وإصدار قانون يدعم العمل الحر وإنشاء صندوق دعم العمالة الوطنية والزمام القطاع الخاص بتعيين المواطنين.

وعلق مرشح حدس عن الدائرة الثامنة (مشرف) عبدالله إسماعيل الكندري على المحور الرابع الخاص بالبناء التربوي والتعليمي بالقول إن «رؤية» الحركة تركز على مفهوم أساسي هو ربط التربية والتعليم بالعمل والتنمية.

وقال الكندري: إن انفصال التربية عن المشاركة الفعلية في العمل وتنمية المجتمع يحكم على التربية بالفشل ويبعدها عن مهمتها الأساسية في تنفيذ مهام البناء الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وتفاعلها مع احتياجات المجتمع ومشاكله الحقيقية. ■

مرشحو الحركة

أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية قائمة أسماء مرشحيها لانتخابات مجلس الأمة ١٠٠٣ المقبلة، وهم:

- عبدالله الكندري - الدائرة الثامنة.
- د. ناصر الصانع - الدائرة التاسعة.
- مبارك الدولية - الدائرة السادسة عشرة.
- د. محمد البصري - الدائرة العشرون.
- كما أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية دعمها في الوقت ذاته لأحد عشر مرشحاً آخرين هم:
- د. صلاح العبدالجادر - الدائرة ٢،
- د. محمد المطر - الدائرة ٥،
- د. وليد الوهيب - الدائرة ٧،
- د. دعيج الشمري - الدائرة ٦،
- د. جاسم العمر - الدائرة ١٠،
- د. حامد الباقوت - الدائرة ١١،
- د. جمال الكندري - الدائرة ١٣،
- د. جمعان الحريش - الدائرة ١٨،
- د. محمد العليم - الدائرة ٢٢،
- د. مبارك صنيح - الدائرة ٢٢،
- د. جمعان العازمي - الدائرة ٢٥. ■



مشروع الأنصار لكفالة وإغاثة الأسر المحتاجة في فلسطين



- توزيع الطرود الغذائية والمساعدات الإغاثية.
- إيجاد فرص العمل.
- المشروعات الإنتاجية.
- الإيواء العاجل لمن تهدمت بيوتهم أو تضررت.
- أنشطة ثقافية واجتماعية لرعاية الأسر المحتاجة.

طرق المساهمة بالمشروع:

- ١- زكاة الأموال أو التبرع النقدي العام لدعم المشروع.
- ٢- كفالة أسر محتاجة بقيمة خمسون ديناراً كويتياً شهرياً.
- ٣- الوقف المادي أو وقف العقارات لصالح المشروع.

لجنة فلسطين الخيرية

ون: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب المشروع ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: www.alaqsa-online.org



المستشار حامد الياقوت:

شعاري «الكويت.. رؤية تجديدية» اخترته لنشر الأمل ونبذ السلبية من حياتنا

كتب: عماد العسكر



حامد الياقوت

أولوياتي: التوظيف..
الشباب.. الطفولة..
المرأة.. الاقتصاد.. البيئة
واستكمال تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية

قال مرشح الدائرة الانتخابية الحادية عشرة (الخالدية) المستشار حامد محمد الياقوت: إن شعارنا الذي نطرحه اليوم في حملتنا الانتخابية (الكويت رؤية تجديدية) هو نشر الأمل ونبذ السلبية من كل أنحاء حياتنا لتسودها الإيجابية والمحبة.

وأضاف: «طمحنا أن نجد ما استطعنا وأن نغرس الخير والأمل لنجني الخير لشعب الخير وبلد الخير» مشيراً إلى أن الكويت تستحق أن نتفاؤل وأن نبذل ما في وسعنا من أجلها.

وقال: إن الفصل التشريعي العاشر المقبل ينعقد في ظل متغيرات دولية ستفرض نفسها على الساحة الكويتية، مشيراً إلى أن هذه المتغيرات تحتاج للتعامل معها إلى المرونة مع المحافظة على ثوابتنا الشرعية وحقوقنا الدستورية.

وأكد أهمية إعادة النظر في مسيرة الحياة النيابية والقضائية والمشكلات التي تواجه المجتمع الكويتي.

وقال الياقوت: إن الناس سئموا من الأداء البرلماني في ظل المساجلات وضياح الأولويات، مؤكداً ضرورة تفعيل دور مجلس الأمة وعضو مجلس الأمة للارتقاء في لغة الحوار والتعامل مع القضايا بجدية وفعالية. وانتقد مرشح الخالدية ظاهرة التشنج والتجاذب بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، لأنها لا

تحقق مصلحة الوطن والمواطن، مشيراً إلى أن الرضوخ للسلطة التنفيذية يفقد النائب دوره المطلوب منه دستورياً ويفقده مصداقيته وقوته في تمثيل الأمة. وقال: إن التعاون بين السلطتين أمر مطلوب من خلال برنامج حكومي محدد وأولويات متفق عليها تخدم الصالح العام للمجتمع الكويتي مشيراً إلى أن دور النائب يتمثل بحمل شؤون الأمة وهم المواطن وتلبية احتياجات الدائرة وخدماتها ومرافقها ومؤسساتها الخدمية والصحية والتعليمية والدينية والاجتماعية.

وقال: إن الشباب أبناء الكويت ومستقبلها وهم عنتها ونخيرتها وهم من أهم أولوياتنا الانتخابية وسنساندهم بالتشريعات المناسبة التي تكفل لهم الأمن الاجتماعي والتوظيفي، مؤكداً أن المرأة لبنة مهمة في المجتمع.

وأشار إلى أن توفير الفرص الوظيفية للمواطنين ستكون على رأس أولوياته للمجلس المقبل، مؤكداً أهمية تشكيل لجنة برلمانية لمتابعة ملف التوظيف للكويتيين.

وأكد المستشار الياقوت أهمية تشكيل رؤية واضحة ومحددة للتعليم في الكويت، مشيراً إلى أن مسيرة التعليم تراجعت وتقاصرت عن أداء الدور البنائي والتنموي المرتجى لأسباب لا تخفى على الباحثين والمهتمين.

ودعا لإصلاح الخلل الهيكلي في الاقتصاد الوطني وذلك من خلال العديد من الإجراءات الاحترازية التي لا يعتمد فيها النفط كدخل رئيس ووحيد للدخل القومي.

وأكد الياقوت أن من حق أطفالنا علينا حمايتهم والمحافظة عليهم من سعموم الإعلام المرئي والمسموع والإنترنت والفساد الأخلاقي والمخدرات وذلك بسن التشريعات الكفيلة لهم بحياة كريمة وأمنة.

وقال الياقوت: إن من أولوياتي: المؤسسة البرلمانية وانعكاس أثرها على المجتمع وتواصلها معه واستكمال النقص في أدائها وتحديد أولوياتها وتنمية علاقتها بباقي السلطات «وسنطرح فيها بعداً جديداً ورؤية أساسها التفاضل».

وأكد أن كل أولوياته ستتوج بالحفاظ على مبادئ شريعتنا الإسلامية الغراء وثوابت ديننا وأعرافنا وتقاليدنا الكريمة والعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كل مجالات حياتنا. ■

في ندوة مرشح الدائرة الثانية (عبدالله السالم)

الدكتور صلاح العبد الجادر يستعرض برنامجه الانتخابي



للتنمية الجادة.

وقال إن مجتمعنا الكويتي هو بطبيعته مجتمع

ملتزم بقيم وتعاليم الإسلام لكن قوى التغريب والعلمنة من جانب وقوى التطرف والغلو من جانب آخر ما فتئت تبذل الجهود للتأثير عليه ودفعه في اتجاهات تتنافى مع قيم الإسلام وشريعته السمحة.

وأشار إلى أن أول وأهم مواجهة لأفكار التطرف والإرهاب التي عصفت بمجتمعاتنا الإسلامية في الآونة الأخيرة... العرض السليم للإسلام بسماحته ويدعوه للحسنى، مؤكداً أن التحصين ضد الفهم الخاطئ والمتطرف للدين يجب أن يبدأ مبكراً وبصورة منهجية تبدأ بمناهج التعليم مروراً بوسائل الإعلام وانتهاءً بالمساجد ومنابر العلم والوعظ. ■

«البلد تقودها ردود الأفعال وهذا ما جعلنا في دوامة لاتكاد تنتهي من الصراعات وضياح الأوقات وغياب الأولويات».

وذكر أن شعار (الكويت أولاً) هو دعوة لإعادة صياغة العمل السياسي الوطني، حكومة ومجلساً، لتكون الكويت هي الأولوية ولنبدأ كل المصالح والحسابات السياسية التي تتعارض مع مصلحة الوطن العليا والتخلي عن الممارسات السياسية السلبية التي تضر بمسيرة العمل السياسي الوطني.

واستعرض العبد الجادر أولوياته التي ستركز حول عدة محاور منها ترسيخ قيم الدين وحمايتها من تيارات التغريب والتطرف وإصلاح التعليم وربطه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإصلاح الخلل الهيكلي للاقتصاد الكويتي وتمكين القطاع الخاص من القيام بدوره التنموي وتوظيف العمالة الوطنية من خلال منظور «الكويت أولاً» والإصلاح الإداري كطريق

قال مرشح الدائرة الانتخابية الثانية (ضاحية عبدالله السالم) الدكتور صلاح العبد الجادر إنه يرفع شعار (الكويت أولاً) وعلل اختياره لهذا الشعار بضياح برامج الإصلاح وأولويات البناء في خضم طوفان المصالح والحسابات السياسية والانتخابية.

وأشار العبد الجادر في كلمة افتتح بها مقفه الانتخابي وسط حشد كبير من أهالي الدائرة وكبار الشخصيات إلى أن السعي وراء مصالح المواطنين ورفاهيتهم ليس بمعيب ولكن إذا كان ثمن هذا السعي اعتداء على القوانين وعلى حقوق الآخرين وتضييع مستقبل الوطن وثرواته من أجل استعادة الكرسي في الانتخابات القادمة، فإن الأمر يتحول إلى جريمة في حق الوطن والمواطنين ويعد حثاً بالقسم الذي يؤديه النائب أمام الأمة.

وأشار العبد الجادر إلى أن الحكومة ومجلس الأمة لا يملكان رؤية واضحة أو برامج عمل واضحة

مهرجان مسابقات



عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

٦
ريال



Alnadi
مسابقة

كون فريقك

عكظ
مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette
مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيلات الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً

عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

حتى لا تكون مطية الترشيح



لمرشحين بعضهم جديد والبعض الآخر معتق، المهم: تحقيق أهدافهم، وهؤلاء في الغالب لا ينفقون على حملتهم شيئاً لأن الهدف مختلف. وهناك مرشحين لهم أهداف أخرى، أو بالأحرى لداعيمهم أهداف أخرى، فهؤلاء يطلب منهم النزول في بعض الدوائر لتحقيق أهداف خاصة لصالح مرشحين آخرين، وتعمل حملتهم الانتخابية بالكامل، وأحياناً (يشغط) المرشح نصفها عمولة كرامة أو وجهة «سمها ما شئت» وهؤلاء أنواع أيضاً... فمنهم من يعمل على إضحاك الجماهير من خلال التعليق على أحداث متنوعة قد تكون ضد بعض المرشحين بالتلميح، ومنهم - وهم الغالب - من يهدف إلى تشتيت الأصوات لصالح مرشح في الدائرة، وهو تكتيك يمارس منذ القدم، ولكنه زاد بشكل لافت للنظر في

يبدو أن رياح الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٣م أخذت بالتحرك في كل الاتجاهات، ومع هذا التحرك برزت لدينا مجموعة جديدة من المرشحين الجدد، فضلاً عن القدامى، والناظر نظرة الفاحص إلى مجاميع المرشحين في كل مناطق الكويت، يرى مرشحين ذوي أهداف مختلفة، ولكل دائرة طبيعتها وخصوصيتها، بعض هذه النوعيات من المرشحين تؤثر سلباً على العملية الديمقراطية، وبالنهاية على النتيجة النهائية، وذلك قد يتسبب بضرر للوطن، وباستعراض بعض أهداف الترشيح نكتشف الكم الكبير من المرشحين الذين نزلوا بغير هدف النجاح.

فعلى سبيل المثال، هناك مرشح يهدف إلى الاستفادة من إجازة الشهر المنوحة تلقائياً لكل مرشح لا تخصص من رصيده إجازاته. وهناك مرشح يهدف إلى ابتزاز المرشحين الآخرين، وهما نوعان أيضاً: الأول يكفيه مبلغ من المال يحصل عليه من عدد من المرشحين الأقوياء كان يأخذ عشرة آلاف دينار من مرشحين أو ثلاثة لينسحب، والآخر لديه مطلب محدد كالحصول على منصب أو ترقية كبيرة أو حاجة ما، فإذا حصل عليها من خلال سعي المرشحين الأقوياء، انسحب من الساحة الانتخابية بحجة المصلحة العامة. قس على ذلك ما شابه من مصالح بحتة

الأونة الأخيرة، وللأسف دخل في هذه اللعبة عن علم أو دون علم بعض المرشحين المعروفين، وخسروا لصالح مرشحين آخرين، لأن هدف من دعاه وشجعه على النزول هو إسقاط مرشح آخر بسحب الأصوات منه، وبالمقابل إفساح المجال لمرشح ثالث نجح على حساب الاثنين!

وبالطبع هناك مرشحون يهدفون إلى تلميع أنفسهم رغم خسارتهم المتكررة، إما لحب البروز والشهرة، أو... عسى أن ينالهم من حب الحكومة جانب.

وأخيراً يبقى المرشحون الصادقون الساعون للنجاح، وهؤلاء أكثر أيضاً، ولكن أهداف ما بعد النجاح تختلف من شخص لآخر.

كلامي عن المجاميع الأولى من المرشحين الذين لا يهدفون إلى النجاح، ولا يهدف من أنزلهم إلى النجاح كما بينا، أولئك سيصبحون مطية لغيرهم، ولن يكونوا باستقلالية كاملة، وسيشير إليهم الناس عبر الزمن... وكذلك من رشح نفسه للابتزاز أو للحصول على مبتغاه سيوصم أمام الناخبين بالانتهازية، واعتقد أن الوطن لا يحتمل كل تلك الأساليب في الإسائة للديمقراطية، التي نحن أحوج ما نكون للحفاظ عليها وعلى مؤسساتنا البرلمانية.

لقد أن الأوان لأن يواجه الناخبون أولئك المرشحين في أهدافهم، ولا يترددوا في إبراز أهدافهم الانتهازية حفاظاً على الديمقراطية وخروج الأصلح، ولك أن تصنف عزيزي القارئ المرشحين في دائرتك، ولك أيضاً أن تصنف نفسك من أي فئة أنت؟ فهل ترضى أن تكون مطية للترشيح؟ ■

عصام عبد اللطيف الفليح

بورصة الانتخابات.. والذمم

للبلاد عن طريق مؤسساته وشركاته التي أنشأها بنفوذه النيابي مقابل ١٠٠٠ دينار لكل إقامة، وبهذا يسدد المليون دينار وما بعدها يعد أرباحاً وسلطة ونفوذاً يتمتع به طيلة مدة نيابته، وما نحن نرى في الموسم الانتخابي الحالي أحد المرشحين يرصد مبلغ أربعة ملايين دينار لحملته الانتخابية بما تشمله من شراء للأصوات عن طريق القروض والمساعدات والمنح المشبوهة، وما هو مرشح آخر يرصد ميزانية تتجاوز المليون دينار كمكافأة لمن سيعملون من أبناء دائرته في حملته الإعلامية، ومثلها كمكافأة لهم بعد النجاح في الانتخابات، وهو هنا قد ضمن بذلك تلك الأصوات التي اشتراها، لأن من يقبض الدفعة الأولى قد يأخذها ولا ينتخبه، ولكن حيث إن المرشح قد وعد الناخب بدفعة مالية أخرى بعد النجاح فإن الناخب سيجرّس على نجاح مرشحه بأي طريقة حتى إنه قد يعطيه «صوتاً أعز» حتى لا ينجح المنافس الآخر.

بالله عليكم هل يعقل أن يرصد أشخاص مثل هذه الميزانيات الطائلة لأجل سواد عيون أهالي الدائرة ولتجنبي حل مشكلاتهم وإيصال صوتهم

بدا موسم الانتخابات ومعه بدأ موسم شراء الذمم الرخيصة التي تساهل أصحابها في بيعها مقابل مبالغ مالية يدفعها البعض ممن لا يستحق دخول المجلس كممثل للامة ومشرع لقوانينها ومُدافع عن مكتسباتها.

إلا أن لسلطان الكرسي إغراء لا يقاوم مما دفع ذوي المصالح والذمم الفاسدة للتنافس في دفع مبالغ كبيرة تحت اسم قروض حسنة أو مساعدات اجتماعية أو رشوة صريحة يدفعها المرشح لشراء صوت انعدم الضمير عند صاحبه، فاسترخصه وياعه وياع ذمته معه لشخص رصد الموازنات للوصول إلى الكرسي الذي يضمن له السلطة، والنفوذ الذي يعوض به خسارته المالية، ويُغش له السجاد الأحمر أينما ذهب أو حل، فما هو عضو سابق عندما سئل في الانتخابات الماضية عن كيفية تعويض المليون دينار التي دفعها لشراء الذمم التي أوصلته إلى سدة المجلس فأجاب وببساطة، أنه بإمكانه بسلطته الحالية استخراج ألف إقامة لوافدين ويدخلهم

المباحو للحكومة التي تفننت هي بدورها، عن طريق الموازنات السرية لبعض الوزارات لصرفها في شراء أصوات ونعم تدعم وصول نواب حكوميين يعملون بالريموت كونترول كممثلين للشعب المغلوب على أمره والذي يراد شغله بالاكل والشرب والجري وراء لقمة العيش، متناسياً دور النائب الحر في تصحيح مسار الامة والحفاظ على مكاسب الشعب والدفاع عن حقوقه ومحاربة الانحرافات التي تعيق تقدمه ومقاومة الاتجاهات الشاذة عن منهج هذا الشعب المسلم وهو ما دفع إحدى الصحف المحلية العلمانية لرصد مبلغ مليون دينار ونصف المليون لإسقاط عضو الحركة الدستورية النائب ناصر الصانع بغض النظر عن فكره النير، وقدراته النيابية، وتوجهه الإسلامي العصري.

الله يا أبناء بلدي.. لا تسترخصوا ذممكم وتبيعوا أصواتكم مقابل حفنة من المال، فتضيعوا البلاد وتضيعوا مستقبل أبنائكم، واحرصوا على منح أصواتكم للقوي الأمين الذي ما ترشح إلا لخدم هذا البلد وأهله ويحافظ على مقدراته ومكتسباته. ■

طارق عبدالله الذياب

دانتيل



قرا افتتاح فرعنا الجديد في جمعية النزعة - الميزانين

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الرياض - مركز المملكة (دبنهامز)
- الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



قطر - ٧ فروع



الكويت - ٣١ فرع



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

عجباً عادلاً..

كبر هذا؟ عجباً لهذا الفن الذي يحث على الفساد!

عندما يأتي شيخ جليل وعالم كبير وداعية شريف وأقل ما فيه أنه لم يأت من أجل درهم ولا دينار لا يلقى له بال ولا اهتمام.

وعندما يأتي مثل ذاك «الفنان» يُستقبل بالزهور والورود والكاميرات والضجة الإعلامية!!

رحم الله الشيخ عبد الحميد كشك حين قال: «دعونا الله أن يرزقنا إماماً عادلاً قابلاًنا بعادل إمام».

محمد عبد الله السنان

يستغرب الإنسان عندما يرى أن الناس قد التفوا حول إنسان يركض وراء الملذات، ويجاهر بالفسق والفساد... ويهين المرأة إهانة عظيمة.. حيث اتخذ منها «حيواناً استعراضياً».

والأدهى من ذلك أنه يأتي بعد ذلك ويهزأ بالدعاة والصالحين ويتهمهم بالتمثيل!!

أي فجور في الخصام هذا؟ ألا يرى نفسه قبل أن ينظر إلى غيره؟ أنسي سمومه التي ينشرها عبر أفلامه الخليعة؟ أم نسي مسرحياته؟

«فنان كبير»!! أي فن هذا وأي

١٤ يونيو.. فتح مظاريف مستشفى الرعاية الصحية



يوسف الحجي يترأس الاجتماع

أعلن يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس مشروع مستشفى الرعاية الصحية، أنه تقرر أن يكون يوم ٢٠٠٣/٦/١٤ م موعداً لفتح مظاريف عروض إقامة مستشفى الرعاية الصحية بالاتفاق مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.

وأوضح الحجي الذي ترأس الاجتماع الثالث عشر لمجلس إدارة المشروع أن مجلس الإدارة يدرس بشكل ميداني النظر بتكليف القطاع الخاص بإدارة العملية التمريضية لمشروع الذي يعتبر الأول من نوعه على مستوى المستشفيات الأهلية المشابهة في منطقة الشرق الأوسط. يذكر أن المستشفى سيقام على

اجعل لنفسك في الصيف.. صدقة

طرحت لجنة القرين للزكاة والخيرات لأول مرة في هذا الموسم، مشروعها «صدقة الصيف».

وذكر نافع محمد المطيري رئيس اللجنة، أن الهدف من المشروع أن يبقى المحسن الكريم على تواصل دائم مع العمل الخيري التطوعي والإنساني داخل الكويت بما يمثله من رافد لمساعدة المحتاجين.

وقال المطيري: إن المشروع يرفع شعار: «اجعل لنفسك في الصيف صدقة»، مبيناً أنه يهدف إلى الإنفاق على المحتاجين والأسر المتعففة التي هي بأمس الحاجة إلى دعم أصحاب الأيدي البيضاء. ■

هكذا يتعامل الصهاينة مع تنازلات أبو مازن

محاولة اغتيال الرنتيسي .. وحساس تتوعد



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

زعيم المحافظين بأمريكا

الاحتلال

سبقت في العراق
٦٠ عاماً !

أبشر بالتحريك العاجل يا شعب العراق.. فقد أكد وليم كريستول زعيم تيار المحافظين اليميني في أمريكا أن القوات الأمريكية ستظل في العراق ٦٠ عاماً! على غرار القوات الأمريكية التي بقيت في أوروبا بعد الحرب العالمية لمدة ٦٠ عاماً.

وأشار كريستول - في تصريح لصحيفة «لويسيانا» الفرنسية - إلى أن الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة سوف يردع دول المنطقة عن امتلاك أسلحة دمار شامل. وأكد أن إيران وسورية وبعض دول المنطقة سوف تخضع لمراقبة الإدارة الأمريكية ويمكن أن تتعرض لضربة أمريكية في حال امتلاكها أسلحة دمار شامل.

وصفت الصحيفة كريستول بأنه من المؤثرين بقوة على صناعة القرار في الإدارة الأمريكية. ■



في البيت إلا النساء والأطفال. وأطلق جنود الاحتلال النار في كل الاتجاهات، واخترق الرصاص منزل الدكتور الرنتيسي، مما أدى إلى إصابة الأطفال بالذعر.

وقال الرنتيسي قبل نجاته من محاولة الاغتيال تعليقاً على حصار منزله: «إن استهداف الاحتلال للأطفال جزء من البرنامج الإفسادي للصهاينة، هذه الممارسات الإرهابية لن تزيدنا إلا قوة وتصميمًا على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد حتى عودة آخر لاجئ فلسطيني، وتحرير آخر أسير، واسترداد آخر شبر من فلسطين».

ولد الرنتيسي في ٢٣/١٠/١٩٤٧ في قرية بينا (بين عسقلان ويافا). لجأت أسرته بعد حرب ١٩٤٨ إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم خان يونس للاجئين وكان عمره وقتها ستة شهور. تخرج في كلية الطب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢، ونال منها لاحقاً درجة الماجستير في طب الأطفال، ثم

هكذا يتعامل الصهاينة مع كل دعوة فلسطينية للتهدة وكل بادرة لوقف إطلاق النار من الجانب الفلسطيني لإعطاء جهود التسوية فسحة من الوقت. كما يقال دائماً: وهل يصبر السفاح شارون وعصابته يوماً دون أن يلغوا في دماء الفلسطينيين التي يهرقونها منذ ٥٥ عاماً؟ وهل يعيشون إلا على امتصاص الدماء ولأجل قتل الفلسطينيين؟

فقد تعرض الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد قيادات حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لمحاولة اغتيال أتمه يوم الثلاثاء الماضي، لكنه نجا منها والحمد لله، وأصيب وابنه أحمد بجروح وأجريت له عملية في ساقه. وكانت مروحية صهيونية قد قصفت السيارة - التي كان يستقلها مع عدد من الأشخاص - بخمسة صواريخ.

وأودى الهجوم بحياة عدد من الأشخاص - وجاء بعد ساعات من دعوات للتهدة أطلقها رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس، وطالب فيها فصائل المقاومة بوقف هجماتها ضد الاحتلال.

وكانت قوات الاحتلال قد حاصرت قبيل محاولة الاغتيال بساعة - منزل الرنتيسي في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، إلا أنه لم يكن موجوداً فيه؛ حيث يقيم حالياً في مدينة غزة، ولم يكن

«البنجاجون» يدعو إسرائيل للمشاركة في إعمار العراق بقطاع مصرى أردني

شركة «كاردان» المتخصصة في المياه، وشركة «أرونسون» التي تعمل في البنى التحتية واشتروم» في مجال إنشاء بنى تحتية، وإفريقيا إسرائيل» في مجال إنشاء الطرق والشركة لإسرائيل» المتخصصة في تقطير المياه و«بزان» التي تعمل في مجال تشغيل مصافي التكرير.

وقال مدير شركة «بزان»: إن الشركة تستعد لشراء نفط خام من العراق سيصل عن طريق تركيا.. ويدور الحديث في المرحلة الأولى عن ١٠٪ من إجمالي واردات إسرائيل من النفط، لكن الكمية ستزداد بعد ذلك. ■

الإسرائيلية بدأت تستعد للمنافسة في مناقصات مشاريع البناء في العراق، كما بدأ بعضها يدرس سبل إشراك شركات أردنية في العمل. الشركة الإسرائيلية الرئيسة التي تستعد للاستثمار في العراق هي شركة «سوليل بونيه»، وترجمتها «شق وبناء» المعروفة بخبرتها في مجال البنى التحتية، وقد نفذت مشاريع في دول إفريقية وشرق أوروبية. وقال نائب مدير البنى التحتية في الشركة: «من المرجح أننا سنكون هناك، لكننا سنفعل ذلك فقط إذا شعرنا بالأمان». ومن الشركات الإسرائيلية الأخرى التي تتطلع إلى الاستثمار في العراق،

أعلنت مصادر رسمية في وزارة الدفاع الأمريكية (البنجاجون) أنها أبلغت مؤخراً جهات إسرائيلية بعدم وجود أي عائق يحول دون قيام شركات إسرائيلية بتزويد المواد والخدمات وأعمال مختلفة متعلقة بإعادة إعمار العراق. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن مصادر البنجاجون أوصت إسرائيل بإشراك شركات مصرية وأردنية في المناقصات، إذ سيسهم الأمر من الناحية السياسية في دمج إسرائيل في مشاريع إعادة بناء العراق التي تقدر بمليارات الدولارات. وقالت الصحيفة: إن الشركات

المعلومات «مهللة».. واتهامات بالضغط على المخابرات



استمرت تداعيات قضية جدية لشكوك التي أثرت حول امتلاك لعراق أسلحة دمار شامل وسط اتهامات لواشنطن بتقديم تقارير مبالغ فيها تصل إلى درجة تضليل بشأن التهديد الذي تمثله هذه الأسلحة المزعومة.

وكشفت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن زيارات متعددة وغير معتادة قام بها نائب لرئيس ديك تشيني مع أحد كبار ساعديه العام الماضي لمقر وكالة المخابرات المركزية، أعطت انطباعاً كبيراً محللي الوكالة بأنهم موضع ضغوط لتقديم تقييم للمعلومات الخاصة بالعراق يناسب لاتهامات التي توجهها إدارة رئيس بوش بشأن تلك الأسلحة. واعتبر مسؤول بارز في المخابرات أن تشيني ومدير مكتبه ويس ليبسي اعتادا أثناء تلك لزيارات طرح أسئلة على محلليهم، بدلاً من تلقي تقارير رسمية من المعنيين بالأمر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولي الاستخبارات قولهم إن زيارات تشيني للمقر كانت غير اعتيادية. وأضافت أن مسؤولي الاستخبارات السابقين والحاليين نالوا إنهم شعروا بضغط متواصل ليس فقط من تشيني، إنما أيضاً من نائب وزير الدفاع ول ولفويتز وبدرجة أقل من مدير المخابرات جورج تينيت، من أجل العثور على معلومات تساعد إدارة بوش في طرح قضية غزو عراق باعتبارها مسألة عاجلة.

وفي هذه الأثناء، توصل مؤرخ رز في شؤون الأمن القومي - في راسة تفصيلية للتصريحات العلنية الصادرة عن وكالة المخابرات المركزية - إلى أن وكالة راضخت لضغوط إدارة وش الساعية لتضخيم أخطار

بليكس: أدلة واشنطن غير أكيدة



هانز بليكس

على أسلحة الدمار الشامل، وتمنى بليكس بلهجة ساخرة حظاً سعيداً للقوات الأنجلو أمريكية.

وكان بليكس قد أعلن في مقابلة مع صحيفة «فياساو» البرتغالية أن العراق كان خالياً على

الأرجح من أسلحة الدمار الشامل قبل الحرب، وهو ما يفسر عدم العثور على أي من تلك الأسلحة حتى الآن.

وأضاف: «معظم المعلومات الاستخباراتية التي استخدمتها واشنطن ولندن لتبرير الحرب على العراق لم تكن أكيدة بما فيها المعلومات التي قدمت لمفتشي الأسلحة الدوليين لمساعدتهم في البحث عن الأسلحة».

يذكر أن لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني أعلنت يوم ٢٠٠٣/٦/٤ أنها ستفتح تحقيقاً حول قرار حكومة بريطانيا المشاركة في الحرب بعد توارد اتهامات لتلك الحكومة بالتلاعب في تقارير الاستخباراتية حول أسلحة العراق، وكان النائب الأمريكي هنري واكسمان قد اتهم إدارة بوش باستعمال وثائق مزورة لتبرير الحرب ■

أعلن هانز بليكس كبير مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة، أن الأدلة الأمريكية البريطانية الخاصة بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي أعلنوا عنها قبل الحرب لم تكن أكيدة، وأشار

إلى أن عدم توافر بيانات حول هذه الأسلحة لا يعني وجودها.

وفي آخر تقرير له قدمه أمام مجلس الأمن يوم ٢٠٠٣/٦/٥ قال بليكس: إنه لم يخلص إلى أن العراق استأنف برامجه لإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وليس هناك ما يبرر استنتاج أن شيئاً من هذه الأسلحة موجود بالفعل مجرد عدم توافر بيان عنه».

وشكك بليكس بمصداقية الفرق الأمريكية والبريطانية التي تم إرسالها إلى العراق بعد احتلاله للبحث عن أسلحة الدمار الشامل، وشدد على أنه سيكون من الضروري تأكيد صحة أي اكتشاف لهذا النوع من الأسلحة من مصدر مستقل.

وقال بليكس: «أي شخص يعمل في إطار جيش احتلال لا يمكن أن تكون له نفس مصداقية مفتش مستقل».

وأكد بليكس أن القوات الأمريكية البريطانية لم تحصل حتى الآن ومنذ احتلال بغداد

وأكد مسؤول أمريكي أن وكالة المخابرات العسكرية ذكرت في تقرير سري في سبتمبر الماضي أنها لم تتوافر لديها «معلومات يعتد بها» تكفي لجعلها تستنتج أن العراق يحشد أسلحة كيميائية حتى عندما كانت الإدارة الأمريكية تتجه إلى شن حرب.

وقد كان المبرر الرئيس للحرب على العراق الزعم بوجود خطر وشيك مفترض من برامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية العراقية، غير أنه وبعد أكثر من

برامج أسلحة الرئيس العراقي قبل الحرب.

وكتب جون برادوس في العدد الأخير من نشرة علماء الذرة قائلاً: إن الأمر الواضح من تقارير المخابرات أنه حتى عام ١٩٩٨ تقريباً كانت وكالة المخابرات المركزية راضية تماماً عن تقييمها بشأن العراق. ولكن منذ ذلك الوقت فصاعداً بدأت الوكالة تدريجياً تنظر تحت وطأة ضغوط لكي تتبنى وجهات نظر تثير المخاوف. وتابع: «وبعد أواسط عام ٢٠٠١ أصبح هناك اندفاع للتسرع بإصدار أحكام بشأن العراق».

وقال برادوس - في دراسته لتقارير مخابراتية بشأن العراق: إن وزير الدفاع دونالد ريمسفيد لم يكن يحتاج إلى فريق يشكل من ضباط المخابرات في البنتاجون للبحث عن صلات للإرهاب بالعراق ودول أخرى «فقد تعرضت وكالة المخابرات المركزية بالفعل لضغوط لتقديم الدفوع بشأن الحرب».

أما ميل جودمان - الأستاذ بكلية الحرب القومية التابعة للبنتاجون ومدير مشروع إصلاح المخابرات في مركز السياسة الدولية في واشنطن - فقد اعتبر أن معظم معلومات المخابرات الأمريكية قبل الحرب بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية كانت مهللة، لكن أهداف صناع القرار كانت واضحة.

شهرين من الإطاحة بصدام لم تعثر القوات الأمريكية على أي أسلحة كيميائية أو بيولوجية أو نووية في العراق، رغم تفتيش أكثر من ٣٢٠ موقعاً عراقياً.

وفي هذا السياق اعتبر وزير الخارجية الأسترالي ألكسندر داوهر أن إثبات صحة المعلومات الاستخباراتية بشأن امتلاك العراق أسلحة محظورة والتي دفعت أستراليا للمشاركة في الحرب ضد بغداد، قد يتطلب شهراً ■ اقرأ ص ٣٢، ٣٣

خلاف بين الحكومة والمعارضة في مصر حول تعديل الدستور وانتخاب الرئيس

في الوقت الذي دعا فيه د. نعمان جمعة، رئيس حزب الوفد المعارض وعضو الجبهة الوطنية المطالبة بالإصلاح السياسي والدستوري في مصر، الحزب الحاكم للمشاركة في عمل الجبهة، كشفت تصريحات أدلى بها صفوت الشريف وزير الإعلام والأمن العام للحزب الحاكم عن وجود خلاف في التوجهات العامة بين الحكومة والمعارضة حول الإصلاح السياسي. فالتعديلات الدستورية خاصة في المواد المتعلقة بنظام انتخاب رئيس الجمهورية تأتي على رأس أولويات مطالبة جبهة المعارضة، إلا أن الحزب الحاكم لا يضع هذا التوجه ضمن أولوياته، حيث أكد الشريف أن الوقت ليس ملائماً لتعديل الدستور نظراً للظروف التي تمر بها المنطقة والتغيرات الحادة التي تحدث على الساحة الدولية!!

ويقول حسين عبد الرزاق - مقرر لجنة الدفاع عن الديمقراطية وعضو اللجنة الرباعية المكلفة بتسيير أعمال الجبهة الوطنية: إن هناك رفضاً دائماً من الحكومة لإجراء تعديلات على الدستور بشأن نظام انتخاب رئيس الجمهورية ■

بعد اعتقال ١١ منهم
في الأسبوع الماضي،

الإخوان: لماذا

الاعتقالات والحاجة

تزداد للتعاكس والوحدة؟!

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر استمرار حملات الاعتقال العشوائية لكوادرها في محافظات مصر المختلفة.

ووصف المرشد العام المستشار المأمون الهضيبي هذه الاعتقالات بأنها: «تعتبر أمراً غير مفهوم وغير مبرر»، مشيراً إلى أنها تأتي في وقت



المرشد العام للإخوان المسلمين

«تدعو فيه جميع القوى السياسية المصرية إلى الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، ووحدة الصف الداخلي، ولم الشمل وتوسيع دائرة الحريات».

وكان مصدر في الشرطة المصرية أعلن اعتقال ١١ شخصاً من الإخوان في محافظة المنوفية شمال مصر في السادس من يونيو الحالي بالتهمة المكررة حتى درجة الملل: «الانضمام إلى منظمة غير مشروعة وحياسة مطبوعات ومنشورات مناهضة للنظام وإعادة إحياء نشاط الجماعة في السر

شركات أمريكية تنصب على السكة الحديد المصرية



د. محمد مرسي

وقال مرسي - في طلب إحاطة قدمه لرئيس الوزراء ووزير النقل - إن مسلسل الإهمال في هيئة السكة الحديد مستمر رغم مأساة حادث قطار الصعيد، إذ أكد تقرير حديث للجهاز المركزي للمحاسبات قيام شركة جنرال موتورز الأمريكية بتوريد أجزاء معيبة ومعدلة ومحركات تالفة لهيئة السكة الحديد، مما أدى لإعادة إصلاح الجرارات بشركة هتشل الألمانية دون حصول الهيئة على حقوقها من الشركة الأمريكية، ومؤكد أيضاً قيام شركة جنرال إلكتريك بتوريد ١٥ جراراً ثبت وجود الكثير من الأعطال فيها.

وطالب مرسي بالتحقيق في الموضوع وتحويله للجنة الصناعة البرلمانية، ومحاسبة المسؤول عن ضياع أموال الدولة بهذا الشكل. وفي سياق مواز، أكد النائب أن الأسطول التجاري المصري يعاني مشكلات عدة أدت إلى انخفاض إسهاماته في نقل التجارة الخارجية المصرية إذ لا ينقل سوى ١٠٪ فقط من الصادرات والواردات المصرية

كشف الدكتور محمد مرسي المتحدث باسم الهيئة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، النقاب عن فضيحة بهيئة السكة الحديد، فقد وردت شركة أمريكية قاطرات وجرارات تالفة للهيئة، كما انتقد مرسي عدم تطوير ترسانة السفن مما أدى إلى تدهور الأسطول المصري وبخوله، في دوامة من المعوقات.

إجراءات لتحجيم المعارضة الإسلامية

في الانتخابات الأردنية المقبلة

العام لحزب جبهة العمل الإسلامي: إنه في ظل قانون الصوت الواحد، وطريقة تقسيم الدوائر، وما حدث بالعراق فإن الغلبة ستكون للحكومة، واصفاً ذلك بأنه مؤشر غير ديمقراطي. وسوف يختار الناخبون ١١٠ نواب من بين ٨٢٥ مرشحاً يتنافسون للفوز بمقاعد البرلمان. ■

أبدى محللون سياسيون أردنيون مخاوفهم من إجراءات اتخذتها الحكومة الأردنية لتقليل فرص فوز المعارضة لاسيما الإسلامية منها في الانتخابات النيابية المقبلة، والمقرر لها منتصف يونيو الحالي، مجمعين على أن هذه الانتخابات ستفرز برلماناً مؤيداً للحكومة في غالبيتها. وقال حمزة منصور الأمين

ومحاولة الخروج بمظاهرات ومحاولة تكدير الأمن العام في البلاد، و نُقلوا إلى القاهرة لكي يتم استجوابهم أمام نيابة أمن الدولة. المعتقلون هم: المهندسون فتحي شهاب الدين وأشرف بدر الدين المرشح السابق لمجلس الشعب وكامل شديد، ود. عمر مكرم الأستاذ بكلية العلوم، والدكتور محمد البشتاوي استاذ العلوم أيضاً، والصيدلي رمضان محمد مصطفى، ومحمود عبد الله إسماعيل المدرس بالمعهد العالي الصناعي، وصبحي جعفر مدير إدارة الشهر العقاري، وسيد رياض المدير بالتأمينات الاجتماعية، وأحمد شكر مهندس زراعي، والحاسب محمد صقر. وقد توالى حملات المداومة والاعتقال ضد أفراد من الإخوان منذ نهاية العدوان الأمريكي على العراق لتشمل أربع مجموعات، من القاهرة والإسكندرية والبحيرة ومجموعة المنوفية الأخيرة ليتجاوز عدد المعتقلين الخمسين. ■

للخارج، التي تبلغ ٥٢,٩ مليون طن سنوياً منها ١٥,٨ مليون للصادرات و ٣٧,١ مليون للواردات.

وطالب مرسي بتحويل ملف الأسطول المصري بأكمله للجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب لدراسة المشكلات والمعوقات التي تقف أمام تطويره.

وتتملك شركة «زيم» الصهيونية أكثر من ٨٠٪ من الأسطول التجاري الذي ينقل البضائع المصرية للخارج والداخل، وتتمركز الشركة في كل الموانئ المصرية، إضافة لمحاولاتها شراء حق الانتفاع لميناء شرق التفريعة والعين السخنة! ■

معارضة شديدة لدعوى علمانية العاصمة السودانية

رفضها للطرح الداعي بعلمانية العاصمة، معتبرة إياه عدم التزام بأخلاقيات التفاوض.

وقال دغايزي صلاح الدين عقب لقائه المبعوث الكيني: «أوضحت للمبعوث أنه من السخف أن نقول: إننا نريد تحقيق العدالة للمواطن في العاصمة، ولا نأبه لتحقيقها له في مدن السودان الأخرى، وأبلغته أن الحكومة لا تريد العاصمة فقط قومية، وإنما السودان كله».

وقام وفد يمثل جنوبي الداخل بتقديم مذكرة إلى الوسيط الكيني، رفضوا فيها (إعلان القاهرة)، كما دعوا إلى تطوير اتفاقية وقف العدائيات لتغدو اتفاقاً شاملاً لوقف إطلاق النار، والإبقاء على النظام الفيدرالي الحالي الذي قسم الجنوب إلى ١٠ ولايات، ومواصلة برامج التنمية في أثناء المفاوضات وممارسة الديمقراطية خلال الفترة الانتقالية.

وفي تطور آخر، أصدرت (الجبهة الديمقراطية الشعبية السودانية) و(قوات دفاع السودان) بياناً طالباً فيه بحوار جنوبي-جنوبي من أجل حل مشكلة جنوب السودان، واعتبرت أن جارانج لا يمثل جنوب السودان، مع اتهامه بارتكاب انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان. وانتقد البيان زيارة جارانج للولايات المتحدة، وكشف طلبه لدعم مالي منها، وطلبه منها إرجاء التوقيع على اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية.

وقال البيان: إن جذور المشكلة في جنوب السودان سببها هذا النزاع الذي يعتبر جارانج طرفاً أساسياً فيه، وطالبوا الحكومة البريطانية التي - تعتبر أكبر وسطاء السلام - بالاعتراض بالمجموعات الجنوبية الأخرى، ودعم اليات حل النزاع بالطرق الدستورية عبر حوار جنوبي جنوبي والضغط على قرنق لحضوره.

وتشير الخلافات الشمالية-الشمالية والجنوبية - الجنوبية إلى احتمال تصاعد النزاع السياسي، مما يؤخر الجهود الإقليمية والدولية لوقف الحرب وإحلال السلام في السودان ■



الجماعة عامة المسلمين أن يعملوا على بسط حكم الإسلام في كل السودان مع حفظ حقوق غير المسلمين، وأن يستمسكوا بحقهم في أن يسود مبدأ الأغلبية الذي اتفقت عليه كل أمم الأرض. وأصدرت (هيئة علماء السودان) بياناً قوياً هاجمت فيه تصريحات جارانج، وطلبت من الوفد الحكومي المفاوض عدم التفريط في موضوع الشريعة الإسلامية: «فيا حسرة على السلام إذا كان ثمنه الشريعة الإسلامية».

وكان حزب الترابي والحركة الشعبية بزعامة جارانج قد وقعا على (ورقة عمل) في لندن مؤخراً تعد امتداداً وتطويراً لـ(مذكرة التفاهم) الموقعة بينهما في السابق. شملت الورقة بجانب الوضع الشاذ للعاصمة القومية - الذي أثار ضجة كبرى - تكوين حكومة انتقالية بمشاركة القوى السياسية كافة، وإجراء انتخابات نزيهة عبر رقابة إقليمية ودولية، وفك احتكار السلطة والثروة، وإنشاء نظام ديمقراطي تعددي، والتأكيد على حق تقرير المصير أساساً للوحدة مع الجنوب، والابتعاد عن منهج الحسم العسكري، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

ويعد هذا التحالف بين حزب الترابي وحركة جارانج من مفارقات السياسة السودانية التي أصبحت بلا ثوابت، فعاد اليوم صديق الأمس وعدو الأمس صديق اليوم، وتتبدل المواقف والتحالفات بين القوى السياسية المختلفة.

وقد أبلغت الحكومة السودانية لآزارس سيمبويو - الوسيط الكيني للسلام - إبان زيارته للخرطوم لتقصي موقف الحكومة حيال بعض القضايا في جولة التفاوض القادمة

لا تزال العاصمة السودانية الخرطوم ساخنة تغلي بسبب الدعوى التي أطلقها جون جارانج زعيم التمرد الجنوبي بأن تكون الخرطوم علمانية، وتكررت هذه الدعوة في إعلان القاهرة الذي جمعه مع عثمان الميرغني والصادق المهدي زعمي حزبي الاتحاد والامة.

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

العاصمة، ووصفه بأنه غير واضح، وأنه غير من الأصول التي كان يعتمد عليها في بناء تشريعاته في الماضي، وأنه اتفق مع الحركة الشعبية على قاعدة مختلفة تماماً، مضيفاً: «لا نعرف مدى قبول قواعد المؤتمر الوطني الشعبي بالتغيير في أصول التشريع»!

وأصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» في السودان بياناً قوياً ضد اتفاق القاهرة الثلاثي خاصة حول أمور يرى البيان أنها «منكرة»، ولا تقبل المساواة، ولا تشمل مناوره وهو الوضع القانوني والدستوري الذي سيكون عليه أمر العاصمة «الخرطوم». وانتقد البيان المهدي والميرغني لأنهما لم يلتزما بما يلزمهما به الدين الذي قام مجدهما عليه واستمرت زعامتهما بادعائه كما لم يلتزما بالديمقراطية التي ظللا يناديان بها في معارضتهما للحكومة. أما جارانج فقد حذرت الجماعة منه لتكرر نقضه للعهد، وأن اتفاقه مع المهدي والميرغني ينقض اتفاق مشاكوس الموقع بينه وبين الحكومة. ودعت

ودعا دغايزي صلاح الدين - مستشار شؤون السلام - لأن يكون الحوار حول العاصمة موضوعياً لا يجنح للمزايدة أو التجريح. وقال: إن المسلمين ينبغي أن يتوحدوا ويتمسكوا بشريعتهم ويقدموها للآخرين في ذات الوقت باعتبار أنها الضامن الحقيقي لحقوق غير المسلمين.

وهاجم دقطني المهدي - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - (ورقة التفاهم) الموقعة في لندن مؤخراً بين المؤتمر الوطني الشعبي (حزب د. حسن الترابي) وحركة جارانج قائلاً للصحفيين: إن كثيراً ممن أسماها الأحزاب (الفلسفة) التي فشلت في المرات السابقة تحاول العودة للساحة السياسية، ولم تجد غير التهافت والتودد لجارانج لحملها إلى دائرة الفعل السياسي والسلطة على وجه التحديد.

وفي دوائر الحزب الحاكم، انتقد بروفيسور إبراهيم عمر - الأمين العام للمؤتمر الوطني حديث جارانج، مجدداً القول بأن الحديث حول علمانية العاصمة نكوص عن اتفاقية مشاكوس. وهاجم موقف حزب د. حسن الترابي - المعتقل حالياً - من الشريعة الإسلامية في

اليمن يجدد المطالبة بتسليم معتقليه في جوانتانامو

معهم، ومحاكمة كل من تثبت إدانته منهم أمام القضاء اليمني. ويبلغ عدد اليمنيين الذين تم نقلهم إلى المعسكر ضمن أولئك الذين تم أسرهم في أفغانستان وباكستان منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان في أواخر عام ٢٠٠١م أكثر من ٧٠ شخصاً ■

جدد اليمن مطالبته للجانب الأمريكي بتسليم المواطنين اليمنيين المعتقلين في معسكر جوانتانامو الأمريكي. ونقلت مصادر صحفية يمنية أن حواراً يجري حالياً مع الجانب الأمريكي بشأن تسليم اليمنيين الذين نقلتهم القوات الأمريكية من أفغانستان إلى جوانتانامو للتحقيق

حملة تبرعات لتمويل شكوى البوسنة ضد يوغسلافيا

سراييفو: عبد الباقي خليفة

دعا الرئيس البوسني سليمان تيهيتش المواطنين والتجار البوسنيين لجمع مبلغ ٢٥٠ ألف يورو لتمويل شكوى البوسنة ضد يوغسلافيا التي تقدمت بها للمحكمة الدولية سنة ١٩٩٣م، وقبلتها المحكمة الدولية مما يعد نصراً قضائياً للبوسنة. وجاءت الدعوة لحملة التبرعات بعد أن امتنع صرب البوسنة عن الموافقة على التصويت داخل الحكومة البوسنية على قرار تمويل الشكوى، معتبرين ذلك ليس في مصلحة صرب البوسنة. وكان حزب العمل الديمقراطي الذي يقوده حالياً تيهيتش قد دعا أيضاً المواطنين والتجار لتمويل الشكوى ضد يوغسلافيا «لمعرفة الحقيقة وإرساء العدالة». وتخشى بلجراد من تبعات الشكوى التي يتوقع أن تتحمل بلجراد بموجبها المسؤولية عن الخسائر التي حاقّت بالبوسنة، وقد تجبر على دفع ١٠ مليارات دولار كتعويضات. وتعد تيهيتش بعدم سحب الشكوى من المحكمة ما دام في الرئاسة وتابع: «سمعت عن استعداد بلجراد لعقد صفقة، ولكننا لن نتراجع عن حرصنا على ضرورة أن يعرف العالم الحقيقة حتى تسود العدالة في هذه القضية التي لا تقبل المساومة». واعتبر آدم بوريتش رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الديمقراطي أن «قرار المحكمة بأن يوغسلافيا اعتدت على البوسنة وهي مسؤولة عن المذابح والجرائم التي ارتكبتها الصرب، يعيد الاعتبار للضحايا الذين سقطوا في العدوان، ويوضح نوع الحرب التي دارت فهي لم تكن حرباً أهلية، وإنما عدوان خارجي استخدم امتداداته في الداخل». المستغرب أن جهات دولية عديدة تقدم الملايين لمؤسسات إعلامية تخدم أهدافها في البوسنة والبلقان، لكنها تتمتع عن تقديم المساعدة في هذا المجال.

٨١٪ من المجندات في الجيش الصهيوني تعرضن لمضايقات جنسية

إلى دعاة إقحام المرأة في كل مجال... نرجو قراءة هذا الخبر: يستدل من استطلاع داخلي أجراه الجيش الصهيوني، أن نحو

٢٠٪ من المجندات تعرضن خلال خدمتهن العسكرية للمضايقة الجنسية من قبل رفاقهن والمسؤولين عنهن في الجيش. وأشار الاستطلاع - الذي شاركت فيه نحو ١١٠٠ مجندة، بينهن ٦٤ ضابطة يؤدين الخدمة النظامية في الجيش للسنة الثانية على التوالي - إلى أن نحو ٨١٪ من المجندات قلن إنهن تعرضن إلى المضايقة عبر إحياءات جنسية تمس بهن، وقالت ٦٩٪: إن المضايقة شملت دعوتهم إلى ممارسة الجنس وتلقي اقتراحات مزعجة. ويستدل من الاستطلاع، الذي

أمريكا تطالب السويد بتجميد مؤسسة الأقصى الخيرية

ستوكهولم: يحيى أبوز كرية

طالبت الإدارة الأمريكية وزارة الخارجية السويدية بوقف نشاط مؤسسة الأقصى الخيرية التي تتخذ من مدينة مالمو جنوب السويد مقراً لها، وتجميد الأموال التابعة للمؤسسة التي تضطلع بمساعدة العوائل المحتاجة والفقيرة في فلسطين المحتلة. وقد اتهمت الإدارة الأمريكية المؤسسة بأنها من المؤسسات الداعمة للإرهاب في فلسطين المحتلة، وهو الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات سواء للمسؤولين السويديين أو القيمين على المؤسسة في السويد. فالمؤسسة جمعية رسمية مسجلة في الدوائر السويدية ولديها سجل ضريبي وتقوم بتحويل الأموال تحديداً إلى الأطفال الفلسطينيين المحرومين من أبسط شروط الحياة بطريقة واضحة وعبر المصارف السويدية، والمبالغ المالية مكشوفة للجهات الرسمية وللجهات التي تتلقى المساعدات، وقد صرح نديل الغضبان أحد القيمين على المؤسسة بأن السلطات السويدية لم تطلب تجميد أعمال المؤسسة.

من جهتها أعلنت الجهات السويدية الرسمية أنها لا يمكن أن تنفذ الطلب الأمريكي إلا إذا أقر الاتحاد الأوروبي أن مؤسسة الأقصى مؤسسة إرهابية أو تضطلع بأعمال إرهابية. وللإشارة فإن الولايات المتحدة طلبت من السويد عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر تجميد أموال بنك البركة الصومالي الذي يشرف عليه صوماليون يحملون الجنسية السويدية، وكان البنك يقوم بتحويل مساعدات المهاجرين إلى عوائلهم في الصومال، وقد قام القائمون على بنك البركة بإيصال المسألة إلى أعلى المستويات في السويد والاتحاد الأوروبي. وقد طالبت السويد أمريكا بتقديم دليل مادي ضد بنك البركة، ولم تكن واشنطن تملك أدنى دليل، الأمر الذي جعلها تعدل عن قرارها باتهام البنك الصومالي، الأمر الذي جعله يعاود نشاطه، كما أن أحد القيمين عليه من الصوماليين الذين يحملون الجنسية السويدية ترشح للانتخابات التشريعية الماضية في صفوف الحزب الديمقراطي الاجتماعي وهو الحزب الحاكم في السويد.

تهديد اعتقال رائد صلاح وإخوانه

احتشد الآلاف من أبناء الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ يوم الأحد الماضي ٢٠٠٣/٨/٢٠ أمام محكمة «الصلح» في تل أبيب، في الوقت الذي عقدت فيه جلسة المداولات في المحكمة للنظر في قضية معتقلي الحركة الإسلامية، ولم تنقطع خلال الجلسة الهتافات المنددة بالاعتقال والمطالبة بالإفراج عن الشيخ رائد صلاح وإخوانه. وقد طلبت النيابة العامة تمديد الاعتقالات لمدة خمسة عشر يوماً، ووافقت المحكمة على التمديد ١٢ يوماً، فيما طلب محامي رئيس الحركة الإسلامية إقصاء القاضية التي تنظر في ملف المعتقلين، لكونها تعتمد في عملها أساليب سياسية بعيدة كل البعد عن العمل القضائي والمهني النزيه. وكانت الحركة الإسلامية قد أقرت تجنيد أكبر عدد ممكن من أبناء الحركة للتجمع أمام المحكمة، وبالفعل استجاب الآلاف للقرار، حيث انطلقت منذ الصباح الباكر عشرات الحافلات من شتى التجمعات العربية باتجاه تل أبيب، وشهد الاعتصام إقامة صلاة الحاجة، حيث أم بالمصلين الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية، والذي قام بدوره بالابتهاال والدعاء إلى الله بأن يفرج كرب المعتقلين.

الجاوس الخائن

في حركة التاريخ على مر العصور يتجسد دوماً.. على صفحة الوطن المحتل.. مشهدها.. مشهد الوطنية والتضحية والمقاومة.. ومشهد الخيانة والانبطاح وبيع النفس والوطن والأهل بثمن بخس.. والسائرون في طريق الوطنية.. الثابتون على خط مقاومة الاستعمار كثيراً ما يلاقون العنت والاضطهاد ومخططات الإبادة المادية والمعنوية والإعلامية، بينما تتكالب قوى الاستعمار وسماسرته في تعضيد السائرين على خط «البيع»، حتى يطفوا على السطح ويقودوا سفينة الوطن..

لكن الأمر كان دائماً ينتهي إلى حقيقته وحجمه الطبيعي.. فيصرون أشبه بسواكط الأعشاب النائية بين فقاعات الماء، ليس لها وظيفة سوى إعاقة مجاري المياه الصافية.

وقد طاف بخاطري وأنا أتابع السيد محمود عباس رئيس حكومة السلطة الفلسطينية وهو يعلن أمام قمة العقبة الأخيرة اعتزامه إنهاء عسكرة الانتفاضة (أي تدجين شعبه الفلسطيني)، ويدين بني جلدته ووطنه المجاهدين لتحرير وطنهم، دامساً إياهم بالإرهاب.. طاف بخاطري ذلك الحوار الذي دار عام ١٩٦٢م على صفحات مجلة الأسبوع العربي بلبنان بين الأدبيتين ليلى بعلبكي وسميرة عزام.. حيث تقول إحدهما للأخرى: «السؤال: أين هم أبناء فلسطين؟»

تقول إنهم تماماً حيث صمم لهم العدو.. يذوبون في البلاد الأخرى ويحملون بطاقات الإعاشة ويتوظفون بها جواسيس للصهانية.. شكرأ..

لكن المليونين (تعداد الشعب الفلسطيني في ذلك الوقت) بلا استثناء جواسيس وأفاكون وذئاب مالاً يا عزيزتي..

صغار النفوس موجودون دائماً، والجاوس الخائن وذئب المال أنماط عامة من البشر، لا تملك أن ندعيهم وحدنا كفلسطينيين، وهم ليسوا كذلك.. مع كونهم لا يمثلون إلا حالة فردية.. إلا أنهم صغار النفوس، لا لأنهم فلسطينيون، (مجلة فلسطين نقلاً عن الأسبوع العربي مايو ١٩٦٢م).

وانهزام القلة وخوارها لدرجة الارتواء تحت أقدام العدو المحتل لبلادها، متوسلة إليه قبول خدماتها الخيانية، ليس حالة تختص بها قضية بعينها ولا فصل من شعب معين، وإنما هي اجتماعية تاريخية ابتليت بها كل البلاد.. تقريباً.. التي عانت الاستعمار كما ابتليت بها الشعوب التي وقعت في براثنه.

فعندما سقطت فرنسا في أيدي المانيا النازية بقيادة هتلر، وقّع الماريشال الفرنسي «بيتان»، صك الاستسلام لهتلر، وتطوع فصل من الفرنسيين للتعاون مع الألمان، بل إن هناك من قدم لهم الأسطول الفرنسي ومخازن السلاح.. لكن هذه الخيانة الكبرى من قبل هذا الفصل قوبلت بحركة مقاومة شعبية، قدمت كل ما تملك في سبيل الوطن.. وتحررت فرنسا وبقيت مشاهد الكفاح محفورة في سجلات التاريخ، بينما ذهب العملاء إلى «المزلة»، وما حدث لفرنسا مع هتلر، حدث لبريطانيا وحدث مع كل الشعوب التي عانت الاستعمار.. لكن النتيجة الحتمية كانت دائماً تحرر الأوطان وبقاء الشعب المكافح شامخاً بتضحياته وثباته، بينما يذهب شذاذ الخونة إلى مخلفات التاريخ.

المشاهد ذاتها تتكرر اليوم على أرض فلسطين، واعتقد أن حركة حماس وشقيقاتها من قوى المقاومة تعي التاريخ جيداً وتفقه الواقع على أحسن ما يكون، وهي لن تخور أو تتحرك منها شعرة أمام رياح الانهزام والصفقات المشبوهة.. فستذهب تلك الرياح إن شاء الله بمن يحركونها وستبقى حركة الجهاد والاستشهاد ماضية حتى يتحقق نصر الله الذي وعد لعباده المؤمنين ■

المجاهدون الشيشان:

العمليات الاستشهادية لن تتوقف إلا في الكرملين



الخاص بالمجاهدين الشيشان إنه لا تزال المناوشات التي يقوم بها المجاهدون بين الحين والآخر في مناطق متفرقة تؤتي ثمارها من الخوف والرعب الذي يملك الجنود الروس.

ويذكر أن عملية تفجير حافلة للركاب كان يستقلها عدد من الضباط والجنود الروس، تجاوز عدد قتلى الروس فيها ١٧ شخصاً حيث اقتحمت إحدى الاستشهاديات الحافلة وفجرت نفسها. ■

تعهد عدد من قادة المجاهدين الشيشان باستمرار العمليات الاستشهادية التي تنتظر دورها في التنفيذ، مشددين على أن العملية الاستشهادية التي تمت مؤخراً قرب القاعدة العسكرية الروسية في موزدوك شمال أوستيا، ونفذتها إحدى الاستشهاديات، تقع ضمن سلسلة من العمليات المنتظرة التي سوف تتجاوز حدود الشيشان إلى داخل الكرملين، مقر الحكم في روسيا!

وعلى صعيد آخر، استمر المجاهدون في مناوشات متفرقة مع القوات الروسية في مناطق متفرقة في إقليم شاتوي، خاصة بعد انتشار القوات الروسية في الإقليم. كما وقعت مناوشات أخرى في فيدنو أسفرت عن إصابات في صفوف الجنود الروس. وقال موقع «قوقاز دوت كوم»

باكستان تأمل بتعاون عسكري ضخم بعد زيارة مشرف لأمريكا



برويوز مشرف

احتمالات تعاون أمريكا بهذا الشكل الكبير مع باكستان، ويرى أن إمكانات تزويد باكستان بما تطلبه من أسلحة وطائرات وتقنية لا يمكن - حسب الرأي الأمريكي - أن يتحقق بين ليلة وضحاها لحاجة أمريكا إلى تقوية الجانب الهندي أمام الصين. ■

تحدثت المصادر شبه الرسمية في العاصمة الباكستانية عن أن باكستان تتطلع إلى تحقيق الكثير من زيارة الرئيس برويز مشرف لأمريكا في ٢٦ يونيو الجاري. وتقول المصادر: إن مشرف سيطلب الإدارة الأمريكية بالحفاظ على التوازن العسكري بين بلاده والهند، والسماح لبلاده بامتلاك أسلحة وطائرات متطورة، شأن ما حصلت عليه الهند مؤخراً، وبموافقة أمريكية وخاصة طائرات الأواكس. وتتوقع المصادر أن تزود واشنطن الجيش الباكستاني بأسلحة وتقنيات حربية متطورة وطائرات مروحية وأجهزة رادار متطورة تحتاج إليها لمراقبة حدودها مع أفغانستان. ويقلل بعض المراقبين من

في أول اختبار له في قمتي شرم الشيخ والعقبة

خطاب أبو مازن أقل من الصفر غضب في الشارع الفلسطيني وحماس تجمد الحوار

رغم أن توقعات الشارع الفلسطيني وقياداته الوطنية والإسلامية لم تكن تنتظر خيراً من التدخلات الأمريكية في قمتي شرم الشيخ والعقبة، بل كان هناك شبه إجماع فلسطيني على ذلك، إلا أن الشعب الفلسطيني لم يتوقع أن ينحدر موقف وخطاب أبو مازن إلى أقل من الصفر في البيان الذي تلاه في نهاية قمة شرم الشيخ التي عقدت الأربعاء ٢٠٠٣/٦/٤ مقابل عنجهية و صلف بيان رئيس الوزراء الصهيوني شارون وانحياز بيان الرئيس الأمريكي جورج بوش.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

كثيراً عن الحقوق الوطنية المشروعة.. وأوضح الرنتيسي أن حكومة أبو مازن حققت لشارون كل ما يريد، داعياً إياها إلى الاستقالة.

من جهة أخرى تجاوبت الجماهير الفلسطينية لدعوة حركة حماس الفلسطينيين إلى الخروج في مظاهرات في أنحاء مختلفة بقطاع غزة بعد صلاة الجمعة قبل الماضي رفضاً لنتائج قمة العقبة، وتعبيراً عن رفض خريطة الطريق. وقد خرج العديد من المظاهرات والمسيرات في جميع أنحاء مدن الضفة الغربية وقطاع غزة: احتجاجاً على نتائج هذه القمة وموقف أبو مازن.

من جانبها أكدت القوى الفلسطينية المقاومة أنها ستواصل احتفاظها بسلاحها وممارسة المقاومة حتى خروج الاحتلال، رافضة بشدة التبني الأمريكي الكامل للموقف الصهيوني حتى فيما يتعلق بتوصيف «إسرائيل» كدولة يهودية.

وقال جميل المجدلاني عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية: «إن المجتمعين في العقبة كانوا صريحين في الأهداف واللغة، إنهم يريدون أن يظل الكيان الصهيوني الدولة الأقوى في المنطقة ويعلمون أنهم يريدون من

ولذلك جاءت ردود فعل القيادات الوطنية والإسلامية الفلسطينية - بالإضافة إلى ردود فعل الشارع الفلسطيني - متوافقة من حيث اعتبار أن هناك من أراد تحويل قمتي شرم الشيخ والعقبة إلى مؤامرة تستهدف الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية والخضوع للإملاءات الصهيونية والأمريكية، ومقابل ذلك، كان هناك إجماع فلسطيني على الاحتفاظ بسلاح المقاومة المشروع، وفي هذا السياق أكدت الفصائل الفلسطينية رفضها لنتائج قمة العقبة، خاصة فيما يتعلق بالموقف المطالب بوقف الانتفاضة المسلحة.

حماس أكثر إصراراً

وجاءت أكثر المواقف تعبيراً عن الغضب من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي أعلنت على لسان د.عبد العزيز الرنتيسي أحد قياديي حماس أنه: «لم تعد هناك أي إمكانية للحوار مع محمود عباس، لقد أغلق كل الأبواب أمام اللقاءات بما التزم به أمام العالم من أمور خطيرة لا يقبل بها شعبنا الفلسطيني على الإطلاق».

وأضاف الرنتيسي: «تم التنازل في هذه القمة (العقبة) عن الحقوق الفلسطينية التاريخية في عودة القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وقضية الإفراج عن الأسرى»، مشيراً إلى «أن القمة أعلنت الحرب على الشعب الفلسطيني، وأن الحكومة الفلسطينية ابتعدت

السلطة أن تشكل إحدى حلقات الأمن الصهيوني، ومع الأسف جاءت الكلمات التي أقيمت في العقبة لتتساق مع هذا الهدف الأمريكي الصهيوني المزيج. وأضاف: مع الأسف أبو مازن تبني مفردات الخطابين الأمريكي والصهيوني وساهم في المحاولة التي تبذل لقلب الأمور على رأسها وإظهار أن المشكلة تبدأ وتنتهي بالمقاومة وليست في الاحتلال والعدوان على شعبنا وعلى مقدساتنا، فهذه هي المشكلة الأساس وهي الأساس الموضوعي لاستمرار المقاومة التي ستتواصل ما دام هناك احتلال».

بدوره وصف محمد الهندي عضو القيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي ما قاله أبو مازن بأنه قدم أوراق مجانية وقيد نفسه بالتزامات واستحقاقات لوقف المقاومة المسلحة.

وأضاف: «إن أبو مازن أدان المقاومة الفلسطينية، وأدان العنف ضد الصهاينة أينما كانوا بدلاً من إدانة الاحتلال وحتى عندما تم الحديث عن دولة مستقلة لم يقل أين حدود هذه الدولة في مقابل أن شارون قدم غموضاً ومناورة كبيرة وخطاباً بعقيدة تلمودية ولم يلتزم بشيء، فيما قدم محمود عباس التزامات كبيرة».

وقال أحمد حلس أمين سر حركة فتح الفلسطينية بغزة: «نحن لا نسمح بأن يطلق على أي فلسطيني مارس المقاومة لفظ إرهابي». وتابع: «كما لا نقبل أن توصف حماس أو الجهاد بأوصاف كهذه، فهي منظمات وطنية حملت عبء المقاومة جنباً إلى جنب مع فتح وكافة المنظمات الفلسطينية الأخرى، تعبيراً عن

استياء الشارع الفلسطيني: وقد وجه الشارع الفلسطيني انتقادات شديدة لرئيس الوزراء محمود عباس وخطابه «الذي لم يتناسب وحجم التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني»، وذلك في إشارة إلى ما ورد في خطابه، خاصة وصفه بصورة غير مباشرة الانتفاضة به «الإرهاب» وتعهده بنزع سلاح المقاومة التي يعتبرها الفلسطينيون وسيلة لحمايتهم من بطش جنود الاحتلال واعتداءاته المتواصلة على مدنيهم وقراهم ومخيماتهم الفلسطينية، دون أن يحصل على تعهد جدي بوقف القمع والاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

ورأى الشارع الفلسطيني أن نتائج «قمة العقبة»، خيبت آمال الفلسطينية التي كانت تتطلع إلى هذا اللقاء كوسيلة لإنهاء المعاناة الفلسطينية وعودة الهدوء إلى المنطقة خاصة في ضوء التصريحات اللينة التي أبدتها بعض فصائل المعارضة الفلسطينية حول موافقتها على هدنة لمدة عام في حال انسحبت إسرائيل من الأراضي الفلسطينية وأطلقت سراح المعتقلين الفلسطينيين.

وفي هذا الصدد قال د. غازي حمد المحرر المسؤول في صحيفة الرسالة الأسبوعية المقربة من الحركة الإسلامية: «لقد كانت المفارقات والتناقضات هي سيدة الموقف، فالواضح أن (إسرائيل) التي جاءت إلى العقبة مرغمة ومكبلة بشروط وتهديد اليمين المتطرف والمستوطنين لم تكن على استعداد لمنح الفلسطينيين أي تنازلات جوهرية، لذا كان حديث شارون عاماً وفضفاضاً ولم يتطرق إلى أي قضية حساسة للوضع الفلسطيني، حتى قبوله بالخريطة شرطه بما وافقت عليه حكومته وموافقتها على الدولة كان أيضاً مشروطاً». وأضاف: «أما الموقف الفلسطيني فكان ضعيفاً ولا يفسر إلا بأنه أمني عليه إملاء بقوة الضغط الأمريكي والإسرائيلي، فأبو مازن أعطى تنازلات مجانية بإنهاء الانتفاضة والاعتراف بإسرائيل وركز على ما يسميه بمعاناة اليهود أكثر مما ركز على معاناة الشعب الفلسطيني، لقد تكلم بلغة غير عربية».

من ناحية أخرى أعرب الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس طاقم المفاوضات الفلسطينيين إلى مؤتمر مدريد، عن «تفاؤله الحذر» من النتائج التي تمخضت عنها قمة شرم الشيخ، وأضاف قائلاً: «لم نلاحظ بعد أي إشارة جدية للبدء بتنفيذ خريطة الطريق، لكننا نأمل أن تصبح الوعود بإقامة الدولة الفلسطينية حقيقة».

وأوضح عبد الشافي أن «موقف إسرائيل حتى الآن لم يتضح بشكل جدي من خريطة الطريق، معرباً عن خشيته من استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لما تنادي به إسرائيل في تحفظاتها».

عن أعمال القتل والاغتيال والتدمير، في وقت كان يتحدث فيه الفلسطينيون من أجل التوصل إلى اتفاق يفضي إلى هدنة مؤقتة.

وأضاف: «إسرائيل تتحمل ما جاء في رد فعل الحركة حول موضوع الحوار لأنه كان من المفترض أن تحترم إسرائيل ما هو مطلوب منها للتوصل إلى هدنة بين الجانبين».

وأضاف: يجب على رئيس الحكومة الفلسطينية أن يجلي هذا الموقف ويزيل المخاوف التي تولدت لدى الشارع الفلسطيني بعد ما جرى في العقبة.

إلا أن وزير الإعلام في الحكومة الفلسطينية نبيل عمرو حاول تبرير الخطاب الذي ألقاه محمود عباس «أبو مازن» في قمة العقبة، معرباً عن استغرابه لهذه الكثافة الإعلامية التي تعاملت بشكل سلبي مع الموقف في العقبة.



وقال في رده على موقف حماس بوقف الحوار: «إن وقف الحوار سيفتح المجال أمام احتمالات أسوأ». وأضاف عمرو: «لا نستطيع أن نفهم أن هناك من يتحدث عن وقف الحوار وهو الوسيلة الوطنية الوحيدة للوفاء الوطني وحماية المصلحة العليا للشعب الفلسطيني» (حسب تعبيره).

وكان بيان صادر عن آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال قد دعا إلى مقاطعة حكومة محمود عباس خاصة فيما يتعلق بالجهود الهادفة لإعلان الهدنة بين فصائل المقاومة وإسرائيل، وذلك رداً على ما أسموه به تجاهل قضيتهم من قبل قمة العقبة. كما دعا البيان أبناء الشعب الفلسطيني وسائر فصائل المقاومة إلى عدم الموافقة على أي تهدنة أو هدنة لا يكون إطلاق سراحهم جميعهم شرطاً أساسياً من شروط تنفيذها.



رغبة وإرادة شعب».

السلطة منقسمة

أما بالنسبة لموقف السلطة فقد أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: «أن أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يقدم شيئاً ملموساً للفلسطينيين خلال قمة العقبة... وإن تعهده بإزالة بعض المواقع الاستيطانية «غير المشروعة» في الضفة الغربية بموجب خطة سلام ترعاها الولايات المتحدة لا يشكل تنازلاً».

من جانبه حمل زياد أبو عمرو وزير الثقافة في الحكومة الفلسطينية والمكلف بمتابعة الحوار الفلسطيني - الفلسطيني الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الرئيسية عن موقف حركة حماس بوقف الحوار مع حكومة أبو مازن، موضحاً أن حكومة شارون لم تتوقف

الحوار والهدنة.. علامة بارزة في استراتيجية الحركة

مسيرة «حماس» مع المبادرات السياسية منذ عام ١٩٩٥

الجماهير، مما قد يؤثر بشكل سلبي على المقاومة ومستقبلها.

- محاولة الحركة رد الكرة إلى الملعب الصهيوني أمام العالم، حيث يسعى شارون إلى وضع حماس في دائرة الاتهام على أنها المعيق الوحيد في عملية التسوية التي لن يكتب لها النجاح.

- يرى أصحاب هذا الرأي أنه يمكن نقل الصراع إلى ساحة العدو الداخلية عندما يقف أمام استحقاقات الهدنة من إفراج عن المعتقلين مثلاً أو أمام استحقاقات خريطة الطريق - على قفاتها - كإزالة بعض المستوطنات مما سيؤدي لصراع داخلي بين الصهاينة.

- الاعتقاد بأن الإسرائيليين لن يقبلوا بخريطة الطريق وسيعملون على إفشالها، وعندها يمكن لحماس أن تواصل مقاومتها.

- عدم خسارة العلاقات مع بعض الدول العربية التي تتوسط من أجل الهدنة.

- قرار الحركة حول الهدنة يأتي وحماس في وضع قوي بعد أن نفذت عمليات في غزة ودخلت فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

أما الرأي الآخر في الحركة فهو مع استمرار المقاومة وفي مجمله يرفض الهدنة في الظروف الحالية، ويعتمد على السبلات التالية:

- الخشية من شغل الجماهير عن المقاومة خلال الهدنة وصعوبة استنهاضهم مرة أخرى.

- استثمار أجهزة أمن السلطة فترة الهدنة لتعزيز انتشارها وقوتها ضد المقاومة.

- تقديم السلطة بعض الإغراءات المعيشية للمواطنين لقتل روح المقاومة.

- ستعتمد السلطة إلى الانتقال إلى المرحلة التالية والضغط من أجل جمع الأسلحة من المقاومة، بما يعني الوقوف أمام استحقاق جديد سيعيد الحركة إلى احتمال المواجهة الداخلية وسوف تستغل في ذلك حالة ضعف الجماهير.

- يتوقع أصحاب هذا الرأي أن تتناغم مواقف السلطة وشارون كونهم أصحاب هدف واحد وهو وقف المقاومة، من خلال مساهمة شارون في تبريد الشارع الفلسطيني بالتوقف عن الأعمال الاستفزازية، على اعتبار أنه سوف يصل إلى الهدف الأهم وهو القضاء على المقاومة ووقف الانتفاضة.

- المطلوب رأس الحركة سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي مهما تساوقت مع الأطروحات مثل الهدنة.



«الهدنة» هي المبادرة السياسية القديمة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي بقيت مطروحة في جميع اللقاءات والحوارات التي تمت مع السلطة أو حركة فتح أو القاهرة أو مع جهات عربية مثل الاتحاد الأوروبي وحتى مع الولايات المتحدة بشكل غير مباشر.

واليوم يمكن استخلاص شروط الهدنة التي يمكن أن توافق عليها حماس من خلال تصريحات قادتها من خلال النقاط التالية:

ورؤى مختلفة داخل حركة حماس، وبعيداً عن الأوصاف التي تحاول بعض الجهات إطلاقها (صقور وحمائم) في القيادة تبقى هناك شخصيات قيادية تدفع في اتجاه المواقف السياسية، وتصادق في نهاية المطاف قيادة الحركة على القرار وتلتزم القواعد دون تعقيدات، رغم تباين الآراء أحياناً.

وهناك رأيان داخل الحركة..

الأول: يتمثل بإعطاء هدنة محدودة بزم ضيق وبشروط على الإسرائيليين أن ينقذوها أهمها الإفراج عن جميع المعتقلين، وكذلك وقف كل أشكال العدوان على الشعب الفلسطيني. ويرى أصحاب هذا الرأي مزايا الهدنة المشروطة على النحو التالي:

- تنفيذ الاحتقان بين السلطة وحماس وإبعاد شبح الاقتتال الداخلي.

- التخفيف من معاناة المواطن الفلسطيني الذي يتعرض يومياً إلى أشد أنواع المعاناة من قبل العدو الصهيوني، في محاولة لجعله رهينة أمام المقاومة، والخشية من استغلال ذلك من قبل السلطة الفلسطينية لعزل الحركة عن

- وقف (إسرائيل) لعملياتها العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين.

- تحديد مدة الهدنة بفترة زمنية محددة (حماس تطرح عدة أسابيع).

- وقف عمليات الاغتيال وهدم البيوت.

- إطلاق سراح الأسرى (الرقم الذي أعلنته حماس ٧٠٠٠ أسير).

ومرة أخرى تطرح الهدنة في حوار فلسطيني، وهذه المرة يتفرع من خريطة الطريق، وحركة حماس هي الطرف الرئيس في هذا الحوار مقابل أبو مازن وحكومته.

هذه المبادرة المعلنة تكررت في سلسلة حوارات الحركة منذ أن بدأ أول حوار مع السلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٥ في القاهرة، بل كانت مطروحة من قبل الشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم الحركة منذ كان معتقلاً في سجون الاحتلال في الثمانينيات ومطلع التسعينيات.

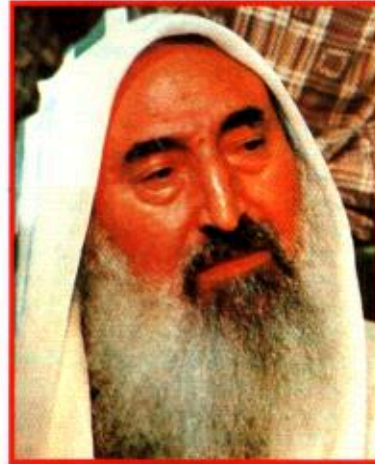
الهدنة بين تيارين

ولا يمكن إغفال وجود تيارات سياسية

حوار منذ ٩٥: موقف حماس السياسي
من برامج التسوية كان مبدئياً منذ إنشائها، ولكنها رغم ذلك تعاطت مع الظروف السياسية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي فيما يخص مبادرات الهدنة، أو وقف العمليات في ٤٨ بشرط، أو تجميد العمليات لأوقات محددة، وقد برز هذا الموقف للحركة منذ أول حوار رسمي وعلمي بين الحركة والسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٥ قبل انتخابات المجلس التشريعي، والذي كان الهدف منه الضغط على الحركة لاتخاذ قرار معتل أو خفي بوقف العمليات لإعطاء فرصة لعملية السلام في ذلك الوقت، وهو المبرر نفسه الذي تطالب به الحركة اليوم من أجل وقف عملياتها، وحماس في ذلك الوقت تعاملت بمرونة سياسية، وأعطت - على ما يبدو - ضمانات بتجميد العمليات لفترة محدودة دون الإعلان عن ذلك، إلى أن جاءت عملية اغتيال يحيى عياش التي وقعت رغم تلميحات السلطة بأنه لن يحدث تصعيد إسرائيلي على ضوء انخراطها في التسوية السياسية والتنسيق الأمني الذي كانت تقيم مع أجهزة الأمن الإسرائيلية ثم أعادت حماس تفعيل عملياتها الاستشهادية وانتهت مدة تجميد العمليات.

مبادرة ديسمبر

وبعد أحداث قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠١ - حين قتلت الشرطة الفلسطينية ستة مواطنين في بلدة جباليا على ضوء نشاط أجهزة أمن السلطة ضد عناصر المقاومة الفلسطينية - جرت حوارات بين حماس والسلطة لاحتواء الموقف وتمخضت عنها مبادرة إعلان الحركة وقف العمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ ووقف استخدام الهاون في قصف المستوطنات اليهودية، وكان هدف حماس (السياسي) في ذلك الوقت نزع فتيل التوتر ومنع نشوب حرب أهلية وهي المرة الأولى التي تعلن فيها هذه المبادرة وبشكل علني وتكاد تكون شكلت منعطفاً سياسياً في مواقف الحركة، وهو ما اعتبره د. محمود الزهار - أحد قياديي الحركة - قد جاء بعد دراسة واعية دون الخضوع لضغوط خصوصاً وأن مبادرة الحركة «النادرة» أتت بعد سلسلة عمليات بطولية هزت مدينتي القدس وتل أبيب وانتقمت لدماء أحد أبرز قياداتها العسكرية (محمود أبوهندود)، ولا يمكن إغفال أن قرار حماس جاء أيضاً في ظل التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية الذي وضعها على رأس الجهات التي لها دور سياسي وفاعل في الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أن قرار الحركة لم يستمر أكثر من شهر وكانت ترد على جرائم الاحتلال واستهدافه لكوادرها.



الشيخ أحمد ياسين

الحوار الوطني حول الوثيقة

ثم جاء حوار الفصائل الفلسطينية حول الوثيقة الوطنية التي تم العمل عليها من خلال لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية، وقد برز موقف حركة حماس من الوثيقة في أغسطس ٢٠٠٢م، والتي رفضت التوقيع عليها بعد التباين في المواقف من القضايا الداخلية وعلى رأسها المقاومة، وقد اتهمت السلطة حركة حماس بالعمل على إفشال الوثيقة وتمثلت أبرز نقاط الخلاف في موضوع حدود الدولة الفلسطينية وحدود المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، إلى جانب تطور موقف حماس باتجاه مشاركتها في قيادة وطنية فلسطينية على قاعدة المقاومة.

كما سبقت عملية اغتيال القائد العام لكتائب القسام الشهيد صلاح شحادة حوارات مع الحركة، شارك فيها بشكل خفي الاتحاد الأوروبي للحصول على قرار من الحركة بتجميد عملياتها في فلسطين عام ٤٨، ولا شك أنه برزت مؤشرات على تعاطي الحركة مع هذا الموقف، بل وموافقة مبدئية عليه ضمن شروطها إلا أن عملية اغتيال الشهيد القائد شحادة نسفت هذه المبادرة.

جولات القاهرة

وفي نوفمبر ٢٠٠٢ بدا واضحاً أن الحركة أصبحت لاعباً رئيساً في الحلبة السياسية، معتمدة على ثقلها العسكري ورصيدها في المصادقية السياسية وذلك من خلال دعوتها للحوار في القاهرة، والتي تمت مع المصريين في البداية للتحضير للقاءات الثنائية مع الحركة بوساطة رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان، ورغم أن الحركة أعلنت من البداية أنها لم تقطع وعوداً بوقف العمليات داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، إلا أنها خاضت حوارها الذي انضم إليه في الجولة الثانية في ديسمبر باقي فصائل المقاومة الفلسطينية، ولا شك أن موقف حماس السياسي

شكل البوصلة لموقف فصائل المعارضة، ولا يخفى أن موقفها قوى جبهة المقاومة الفلسطينية في هذه المفاوضات، ورغم موقفها الراض للمبادرة المصرية إلا أن الحركة استطاعت تجاوز الضغوط المصرية العربية بلباقة من جانب، وتركت الباب مفتوحاً أمام المبادرات السياسية ومرة أخرى شكلت مواقفها منعطفاً في التجربة السياسية للحركة، خصوصاً وأنها تعلم أن هناك جهات دولية ترقب هذه الحوارات بما فيها الولايات المتحدة، ولم تنته الضغوط عن الاستمرار في التأكيد على موقفها القاضي بالموافقة على هدنة مشروطة، وفي ذلك سعت الحركة إلى الحصول على اتفاق مشابه لاتفاق أبريل الخاص بالصراع اللبناني الإسرائيلي والذي وقع بين الدولة اللبنانية وسورية و«حزب الله» من جانب، والحكومة الإسرائيلية من جانب آخر عقب العملية العسكرية في لبنان المسماة (عناقيد الغضب).

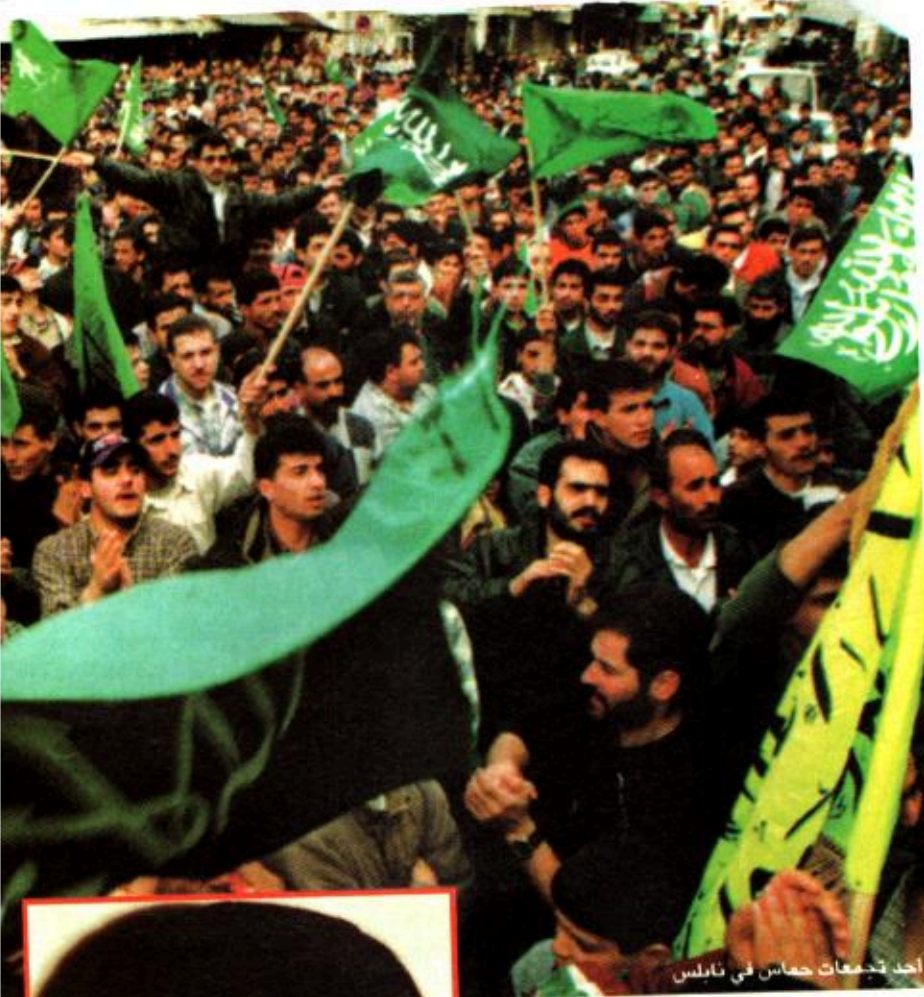
آلية اتخاذ القرار في الحركة

وعلى كل حال بقيت حركة حماس حذرة في مبادراتها السياسية التي لم تتقدم بها إلا في ضوء مطالباتها بمواقف مرنة من قبل الأطراف المحلية والعربية والدولية، وهي في المحصلة النهائية مواقف تكتيكية تتعاطى مع المواقف والظروف السياسية والأمنية المتغيرة، وقد كان القرار في الحركة بشأن المواقف السياسية دائماً يمر عبر قنوات قيادية مختلفة، وتشكل هذه القنوات من قيادة حماس في الداخل والتي يمثلها بشكل تنظيمي مجلس الشورى، ثم قيادة حماس في الخارج والذي يمثلها المكتب السياسي للحركة، أما قيادة حماس في السجون فكانت أهميتها تعتمد على المستوى القيادي الموجود في الحركة، وهو دائماً صاحب موقف من القضايا السياسية ويمكن القول: إن مواقف قيادة الحركة السياسية تعتمد بشكل غير مباشر أيضاً على موقف جناحها العسكري (كتائب القسام) خصوصاً في حالات وجود قيادات عسكرية مميزة، مثل القائد العام الشهيد صلاح شحادة الذي حول الجناح العسكري إلى مؤسسة عسكرية تتمتع بقدرات على المشاركة في اتخاذ مواقف تجاه القضايا السياسية.

وهذا النموذج بدا واضحاً في ديسمبر ٢٠٠١م، حينما أعلنت حماس الهدنة، ورغم وجود تيار معارض للهدنة، إلا أنه لم تصدر أصوات نشاز عن قرار القيادة.

ويرى د. محمود الزهار أن الأطر داخل حماس سواء السياسية أو الأمنية أو الإعلامية اعتادت ألا تتمرد مطلقاً على القيادة ومجالسها الشورية، وتستطيع أن تستوعب كل الآراء وقال: إذا صدر قرار يصبح ملزماً للرافض أو القابل في أي موضوع، كان، وأعتقد أن هذا ما يميز حركة حماس ■

خطة دحلان.. لتصفية المقاومة الفلسطينية



أحد تجمعات حماس في نابلس



محمد دحلان

**علاقاته العنكبوتية مع الصهاينة والأمريكان
من خلف ظهر عرفات.. ترشحه لأن يكون
الشخصية الأهم في السلطة بل رئيساً لها**

خلال أزمة تشكيل الحكومة الفلسطينية نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر رسمية إسرائيلية قولها إن الحكومة تعتبر تعيين محمود عباس - أبو مازن - رئيساً للحكومة الفلسطينية ومحمد دحلان، وزيراً للداخلية، شرطاً أساسياً لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية.

وبهذا عاد رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة سابقاً محمد دحلان إلى العناوين الرئيسية مرة أخرى، باعتباره نقطة ارتكاز لأخطر أزمات الزعامة منذ تشكيل السلطة الفلسطينية في ١٩٩٤م.

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

الحقيقية، والتعاون ووقف التحريض (على حد وصفهم). إذاً محمد دحلان الشخصية المهمة والمركزية في حكومة أبو مازن، بل قد يكون أهم من أبو مازن نفسه. وذلك لاعتبارات أخرى مهمة تتعلق بشخصية دحلان نفسه، وعلاقاته العنكبوتية مع الصهاينة والأمريكان

أما لماذا هذا الموقف الإسرائيلي الأمريكي من دحلان، فيبدو لأنه قد تم إعداده لمهمة محددة في المرحلة القادمة، حيث إنهم في الجيش الإسرائيلي يعتقدون أن محمد دحلان يمكنه القيام بالمهمة... أي اعتقال المطلوبين (كوادر المقاومة الفلسطينية) ومحاكمتهم وسجنهم الفعلي، وجمع السلاح والوسائل القتالية، وتجريد حماس والجهاد من أسلحتهم، وبذل المساعي الخابراتية

والتي سنتناولها بالتفصيل بعد إطلالة سريعة على المعارضين لسياسة عرفات في الحكومة الجديدة.

وقد جاء موقف حركة حماس تجاه تعيين العقيد دحلان وزيراً لشؤون الأمن في الحكومة الفلسطينية الجديدة.. على لسان الشيخ أحمد ياسين زعيم الحركة الذي قال:



شخصيات أخرى تعتبر إلى حد ما غير متوافقة مع سياسة عرفات أمثال نبيل عمرو الذي يتولى وزارة الإعلام، وربما ستكون أمامه فرصة كبيرة لمخاطبة الرأي العام المحلي والدولي بصورة مغايرة تماماً. أما كمال الشرافي - وهو في الأصل طبيب تخرج من بلغاريا - فليس منتمياً إلى حركة فتح، وإنما يعتبر في عداد المستقلين، وقد برزت انتقاداته للسلطة الفلسطينية خلال عمله كعضو في لجنة حقوق الإنسان في المجلس التشريعي.

وزير العدل عبد الكريم أبوصلاح من المنتمين إلى حركة فتح، لكنه كان من المنتقدين البارزين داخل المجلس التشريعي لسياسة عرفات، خاصة في العديد من القضايا ذات العلاقة بالجانب القانوني.

وزير التنمية الإدارية اللواء نصر يوسف من أبرز قيادات حركة فتح وقد تقلد عدة مناصب أمنية رفيعة، غير أن علاقاته مع عرفات فترت إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، وأثر الانطواء والانعزال، وقد انتقد يوسف سياسة عرفات لكنه لم يصرح بها علناً.

زياد أبو عمرو وزير الثقافة من المستقلين وقد برز نشاطه من خلال ترؤسه

طرفاً أساسياً في أي تغيير يحدث في هرم السلطة الفلسطينية قد تزامن مع موجة التغييرات التي اجتاحت بني السلطة الفلسطينية، وقد جاء سطوع نجم دحلان مع أفول نجم الرجوب ليشير إلى صراع القوى الدائر في أجهزة السلطة على مراكز النفوذ فيها.

ويعتبر دحلان من الصف القيادي الأول في السلطة الفلسطينية ومن القيادات الشابة التي نجحت في إثبات وجودها في زمن قياسي، حيث كان من أهم الشخصيات المقربة لعرفات الذي أوكل إليه ملفات مهمة في مجال التفاوض.

وشغل دحلان منصب رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة في الفترة من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٢م، عندما استقال بناءً على طلب عرفات في إطار إصلاحات شاملة كان من المخطط أن تشهدا أجهزة الأمن.

وتحت زعامة دحلان، كان جهاز الأمن الوقائي أداة فاعلة قبل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في كبح جماح حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومنظمة الجهاد الإسلامي وفي إحباط الهجمات ضد «إسرائيل». وفي نفس الوقت، ظهرت شائعات تتعلق بالفساد، وشكت منظمات حقوق الإنسان من الوسائل التي يستخدمها جهاز الأمن الوقائي. وأقام دحلان أيضاً علاقات مع المسؤولين الأمنيين الأمريكيين والإسرائيليين، ويقال إنه أنشأ قاعدة سلطة استعداداً لصراع محتمل على الزعامة فور خروج عرفات من الساحة.

لكن عرفات اكتشف مع بداية انتفاضة الأقصى أن عدداً من قادة الأجهزة الأمنية بدؤوا ينسقون مواقفهم مع الأطراف الأمريكية وبعض الأطراف العربية، محاولين فرض توجهاتهم الخاصة عليه، سيما العقيد دحلان والتسريبات التي حفلت بها الصحف الإسرائيلية زادت الطين بلة، سيما ما نشرته صحيفة هآرتس من أن دحلان قد التقى مستشاراً الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس، وحسب الصحيفة، فقد أثار دحلان إعجابها، حيث نقلت الصحيفة عن رايس قولها إنها ترى أن دحلان هو الرجل المناسب لتولي قيادة الجهاز الأمني، بل إنها تعتقد أنه الأنسب لخلافة عرفات في قيادة السلطة.

وعندما لم تتحقق وعود عرفات بتولي المسؤولية عن جميع الأجهزة الأمنية، وجه انتقادات حادة لعرفات وللفساد في السلطة الفلسطينية، وقال: إن الفلسطينيين ارتكبوا خطأ من خلال «عسكرة» كفاهم.

وذكرت صحيفة «جيرودايم بوست» الإسرائيلية أن عرفات اقتنع بأن دحلان جزء من خطة بزعامة الولايات المتحدة للإطاحة به من منصبه. وربما يفسر ذلك موقف عرفات



سرايا القدس

لجنة السياسية في المجلس التشريعي، وقد سبق أن وجه انتقادات إلى سياسة السلطة الفلسطينية، خصوصاً في مجال التفاوض مع إسرائيل، وطالب أبو عمرو بإدخال إصلاحات جذرية في السلطة الفلسطينية.

دحلان والانقلاب على عرفات: بالعودة إلى محمد دحلان، يمكننا القول إن بروز اسمه

«إذا كان هذا التعيين هدفه ضرب المقاومة فهذا أمر خطير، وأنا متأكد أن شعبنا سيتكفل بإسقاط كل هذه التوجهات التي تنتهجها الحكومة، وأي شخص في الحكومة وأي سعي لإيجاد قوة تضرب الشعب الفلسطيني ستكون فاشلة».

وجوه جديدة ضد عرفات: هناك أيضاً

تعاون وثيق

وحتى إذا لم تتطرق خريطة الطريق إلى ذلك صراحة، فمن الواضح أن التعاون الوثيق بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والأمن الوقائي الفلسطيني هو مفتاح نجاح تطبيق الجزء الأمني من الخطة.

وعما قريب سينهي دحلان ورقة العمل التي يعدّها لمكافحة (الإرهاب). الورقة ستطرح على أجهزة استخباراتية (صديقة) في المنطقة لحشد دعمها في عملية التطبيق. وتعتقد الجهات الأمنية الإسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي سيبدأ في إيقاف تحركاته الميدانية وعملياته في قسم من المناطق بعد أن يطرح دحلان خطته. الجيش الإسرائيلي يتصرف الآن وكأنه يريد أن يستغل الوقت لتنفيذ أكبر قدر ممكن من الأهداف ويسرعة، ومن هنا يأتي الضغط لتنفيذ عمليات هجومية أكبر.

بوادر التعاون بدأت تظهر منذ الآن، وهناك حالات متزايدة من أوجه التعاون وتبادل المعلومات بين الجهات الوقائية الفلسطينية والإسرائيلية.

وفي نفس السياق قالت مصادر فلسطينية للمركز الفلسطيني للإعلام المقرب من حركة حماس، نقلاً عن مصادر في الأجهزة الأمنية الفلسطينية، إن هذه الأجهزة باشرت القيام بإجراءات عديدة ضمن خطة أعدتها لتهئية الأرضية لضرب حماس خصوصاً، وفصائل المقاومة ووقف الانتفاضة. ومن هذه الإجراءات المقترحة:

- قيام الأجهزة - وعبر تجار السلاح - بعرض أسعار مرتفعة للرصاص والسلاح بهدف جمعه من السوق.

- المباشرة بترميم مباني الأجهزة الأمنية وخصوصاً السجون والمعتقلات لإعادة استقبال النزلاء.

- استدعاء جميع أفراد جهاز الأمن الوقائي إلى مقر تل الهوا، وعقد محاضرات لعناصر الجهاز لشرح متطلبات هذه المرحلة الجديدة وما عليهم فعله.

- حصر جميع عناصر الأجهزة الأمنية الذين انخرطوا في أعمال المقاومة في صفوف الفصائل المختلفة وتخويرهم بين ترك هذه الفصائل والابتعاد عنها التزاماً بأوامر الأجهزة الأمنية وبين وقف رواتبهم.

- تكثيف عمل التحريات وإعادة تنشيط جميع المخبرين لجمع المعلومات عن جميع فصائل المقاومة وخصوصاً حماس.

- حملات الاعتقال القادمة في صفوف حماس ستكون في بدايتها عبارة عن عمليات اعتقال وتصيد المطلوبين من الشوارع وأماكن عملهم، وليس من منازلهم، لتجنب الصدام مع الجماهير. ■



ماذا عن الجناح المناوئ لعرفات في الحكومة الجديدة؟

إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية على الأقل، ومن ثم إيقاف إطلاق النار من جانب واحد ضد (إسرائيل).

دحلان بحاجة إلى الوقت حتى يراكم القوة، وهو بحاجة إلى إعادة النظام العام للشارع الفلسطيني، الأمر الذي سيتيح لأجهزة الأمن الفلسطينية سيطرة أفضل. لكن الشارع الفلسطيني ملثف اليوم حول المقاومة الفلسطينية، ودحلان بحاجة إلى التفاهم معها. كما أنه سيضطر إلى إنشاء شبكة مراكز تحقيق وسجون ومعتقلات جديدة، وأن يعيد توزيع ونشر العملاء التابعين لأجهزته على الأرض، وأن يتزود بوسائل متابعة ومراقبة.

وفي السياق نفسه أكدت مصادر فلسطينية مطلعة أن رئيس الوزراء الفلسطيني، محمود عباس خول وزير الأمن في حكومته دحلان، مزيداً من الصلاحيات الأمنية تماشياً مع المطالب الأمريكية والصهيونية.

وجاء في مذكرة داخلية أن «أبو مازن» أسند إلى دحلان، مهمة إعادة هيكلة وزارة الداخلية في السلطة الفلسطينية، وترتيب الأجهزة الأمنية في قطاع غزة أولاً، ثم ترتيب وضع الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية.

وقال مسؤولون فلسطينيون: إن القرار يجعل دحلان وزيراً للداخلية في واقع الأمر، ومن ثم يتيح له قدراً أكبر من السيطرة على أجهزة الأمن الفلسطينية، بهدف ضرب الحركات الإسلامية المجاهدة في القطاع وتفكيكها، بموجب الخطة المعروفة باسم «خريطة الطريق»، وبدعم ومساندة من

خلال الأزمة مع أبو مازن حول تشكيل الحكومة فيما يتعلق برفضه قبول دحلان في حكومة بزعامة «أبو مازن». غير أن محمود عباس تمسك بموقفه بشكل مماثل حول ضرورة أن يكون دحلان عضواً في فريقه ومسؤولاً عن الداخلية.

المهمة القديمة الجديدة

حافظ محمد دحلان على علاقات جيدة مع القيادة الإسرائيلية طوال الفترة الماضية، واعتاد التقاء موفان مرتين - ثلاثة شهرياً، كما شارك في العديد من المحادثات الأمنية والتفاهات السياسية كان آخرها التفاهم حول الاتفاق الأمني «غزة أولاً»، كما شارك دحلان في محادثات (واي بلانتيشن) و(كامب ديفيد)، حيث كانت له مشاركة في محادثات سرية في قاعدة جوية في الولايات المتحدة.

دحلان واصل تدخله في الشؤون الأمنية حتى بعد تركه جهاز الأمن الوقائي، وقد طالب حماس على وجه الخصوص وفصائل المقاومة بشكل عام خلال اتصالاته معهم بأن يجمدوا المقاومة، ويعتقد الإسرائيليون أن أبو مازن ودحلان من دعاة وجوب «الانقضاء على حماس»، والتصادم معها.

ويرى مراقبون أنه إذا لم توافق حماس على وقف إطلاق النار، فإن ذلك سيفتح الطريق أمام دحلان لاستخدام القوة ضدهم. ولكن (إسرائيل) تعترف بأن دحلان لا يملك بعد قوة حقيقية لضرب حماس، خصوصاً في الضفة. ولذلك يساورهم القلق من المبادرة المصرية الأخذ في التبلور بإيقاف

«البهائي» ..

وتسليم فلسطين للصهاينة!!



وصلتني مجلة **الريستونج** الغراء وفي عددها (١٥٤٨ - ٢٤ صفر ١٤٢٤، ٢٦/٤/٢٠٠٣) مقال قيمٌ عنوانه: **محمود عباس البهائي، الذي يستعد لتسليم فلسطين، بقلم الاخ الاستاذ شعبان عبدالرحمن.**

العنوان والمقال، وما ذكر في تسليط الضوء على هذا الرئيس، نكرني بمقال سبق لي نشره في جريدة «اللواء» البيروتية الغراء في ٢٠ جمادى الاولى ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦/١/٣٠م. نبهت فيه على أخطار البابية والبهائية، وذكرته في كتابي «ملحوظات على الموسوعة الفلسطينية» في طبعاته الثلاث.

وكنْتُ أظن أن السبب في تبني الموسوعة (البائدة) للبهائية، هو وجود أحد المحررين فيمن سمّتهم: «المشاركون» أو المحررون، والإداريون، والعاملون، والمراسلون، والاستشاريون، والباحثون، وحتى الجنود المجهولون.. الخ.

زهير الشاويش

ناديت العرب: مقدساتكم - جميع مقدساتكم - في خطر!!

الدين، اللغة، القومية، الوطنية، الأخلاق، التاريخ، كلها صارت أساطير في «الموسوعة الفلسطينية»!!

الرسول والأنبياء، الصحابة والخلفاء، المجاهدون والشهداء، الزهاد والأتقياء، الواعظون والعلماء، الرؤساء والزعماء، أكثر هؤلاء أقل شأنًا من أن تذكرهم «الموسوعة الفلسطينية».

المساجد والمدارس، الأديرة والكنائس، المدن والقرى، ومعالم الحضارة.. تحرقت آثارها، وبدلت أسماؤها في «الموسوعة الفلسطينية».

وأما الأوثان، والأصنام، والخرافات، وفرق اليهود والضلال، والبابية والبهائية، ورجال الانتداب، وأتباع الاستعمار!! ودعاة العصبية فيعظم شأنهم، ويذكر أمرهم ذكراً جميلاً في «الموسوعة الفلسطينية».

اليوم تصدر «الموسوعة الفلسطينية» وفيها لليهود أكثر مما فيها للعرب.. أعطت الصهيوني المغتصب أكثر مما يدعيه؟! ومدحته بما ليس فيه، وحرمت العربي الشهيد.. الإشارة إلى تراب يواريه، ولم تمنحه كلمة تواسيه، بل استلكت - عن قصد أو غير قصد - كل دليل تركه لولده وحفيده يثبت حقه! ليطالب به في مستقبل أيامه! أو

ثم ظهر أن أكثرهم، لم يكن لهم من عمل سوى قبض المخصصات، ورشح إلي أن كاتب مقال الموسوعة هو الأديب (خ - ق).

ولكن الآن ظهر لي أن أحد كبار رجال منظمة التحرير الفلسطينية، هو الذي كان وراء إدخال البهائية في الموسوعة، وهو فتى، ثم ارتقى به الحال حتى تمكن من إدخال فلسطين كلها في المخطط الصهيوني.. ورحم الله القاتل:

وكان فتى من جند إبليس فارقت به الحال حتى صار إبليس من جنده لأن البهائية كانت ومازالت من الاعيب الصهيونية، مثل الماسونية، والروتاري، واليوم.. العولة؟

وأخيراً فقد قضى الله على الموسوعة بالهلاك، بما فعلت أيديهم فيها، ولكثرة ما أدخلت من أخطاء، وأضاعَت من أموال الأمة الإسلامية في فلسطين، ومن قَدَم لها المساعدات من البلاد العربية. ولذلك توقف توزيعها أولاً، ثم تقرر إعادة تشكيل هيئة تحريرها، وأبعد جميع من عمل بها في طبعتها الأولى! ولكن أوقف العمل بها.

ونرجو الله أن يوفق اللجنة الجديدة، لوضع موسوعة تكون على مستوى القضية، والبلد، والدفاع عن فلسطين، وحماية المقدسات، وحتى تصدر ما زلت أردد: اللهم هل بلغت اللهم فاشهد. وإليكم بعض ما كتبت من قبل وأوردته في «الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية».

كيف بالله.. تصدر الموسوعة الفلسطينية وفيها لليهود أكثر ما للعرب؟! أعطت المغتصب أكثر ما يدعيه ومدحته بما ليس فيه!!

قول الموسوعة عن البابية إنها «مذهب ديني» إقرار لهذه الفئة الضالة بأنها ديانة.. وفي هذا أكبر خدمة للبابيين والبهائيين

يسترده بحد حسامه!!

في الموسوعة (٢٤٢/١) بحث عن البابية وفي (٤٣٢/١) بحث عن البهائية، وفي البحثين أنهما (مذهب ديني ظهر في إيران) أو (حركة دينية) ظهرت في إيران.

ثم تعرض الموسوعة لتعاليمهما (الدينية) (كذا) بشكل مركز يزعم: أنهما توختا إنشاء دين جديد مع الدلالة على كتيبهما، وادعائهما بأنها في عداد الكتب السماوية المقدسة، وزعمهما بأنها أنزلت من السماء. وأن الباب ادعى «أنه الإمام المنتظر» وأن البهاء ادعى «أنه المسيح المنتظر» وأخيراً ادعاه «الالوهية» وأن الله يظهر بمظهره.. الخ.

ثم تذكر الموسوعة إعدام السلطات الإيرانية للباب، ونفي الحكومة العثمانية «صباح أزل» إلى قبرص، والبهاء إلى البهجة (١) قرب عكة، وتذكر خليفته عباس عبدالبهاء، ثم تذكر بعض أقوالهم في تأييد رجوع الصهاينة إلى فلسطين مستندين إلى التوراة، وتذكر قرار ضباط المقاطعة العربية بعدم التعامل معهم لارتباطهم بالصهاينة.

ثم تنقل دفاع البابيين عن أنفسهم.. ودفاع البهائيين العرب (كذا) عن أنفسهم أيضاً. (بشكل حيادي موضوعي)!!

زد على ذلك أن الموسوعة حرصت على نشر صورة القبة البهائية في حيفا؟! ونشر صورة «القبة البهائية» في حيفا، أمر

خطير، ما كان له أن يمر على اللجان المتعددة التي قبل بأنها شاركت في مراجعة الموسوعة، لأن لهذه القبة عندهم أهمية كبرى، وأن الحج لا يكون إلا إليها، يزعم أن ديانتهم نسخت أحكام الشريعتين الإسلامية والمسيحية.

فهل كتبت الموسوعة كل شيء عن فلسطين؟! ولم يبق سوى التعريف بالبهائية والبابية، وإضفاء الطابع الديني عليهما؟! وإذا كانت البهائية قد وصلت إلى عكة وأقامت قبة في حيفا، ومات عنها الأكبر فيها (٢) .. مما يبرر التعريف بها.. فما المبرر للتعريف بالبابية وليس في فلسطين أحد من

استجابة لضغوط المانحين.. وكالة غوث اللاجئين تبتر الموظفين واللاجئين

تسييس الوكالة لصالح الكيان الصهيوني.. تسامو الفلسطينيين مقابل مساعدتهم!

تصاعدت إجراءات التقييد والتضييق خلال الشهور الأخيرة على الموظفين العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيما يبدو أنها حملة متعمدة في سياق الهجمة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة ضد ما يسمى بـ(الإرهاب) والتي تستهدف بدرجة كبيرة الفلسطينيين وقضيتهم.

المخابرات، وسالوني عن نشاطاتي في حركة حماس ومعلومات لا تسال عنها سوى أجهزة أمنية، وهو أمر مستغرب ومستهجى ولم يحدث على مدى تاريخ وكالة الغوث منذ بداية عملها في الأراضي المحتلة.

ومازالت الوكالة دون اتحاد منتخب للموظفين، وقد أصدرت الكتلة الإسلامية في وكالة الغوث بياناً احتجت فيه، على قرارات وتعليمات الوكالة (التهديدية)، وقالت: تخرج علينا إدارة وكالة الغوث بين الحين والآخر بقرارات وإصدارات ونشرات تحمل في طياتها التهديد والوعيد، ونشتم من رانحتها الإذلال والإهانة لجمهور الموظفين، وتكتم الأفواه وصم الأذان، وأضافت الكتلة: المطلوب من الموظف في وكالة الغوث كي يكون موظفاً صالحاً (حسب مفهومهم) أن يكون أصم وأبكم وأعمى، لا ينتمي إلى وطنه ولا إلى دينه.

وأشارت الكتلة إلى أنه تم استدعاء مجموعة من الموظفين للتحقيق معهم ووجهت لهم الإنذارات التي هددتهم بالفصل والطرده من وظائفهم، مما حدا بإخواننا في اتحاد الموظفين إلى رفض لهذا المنحى الخطير وتقديم استقالتهم الجماعية، وتابع بيان الكتلة: لقد ظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن الوكالة بسياساتها هذه أصبحت أداة طيعة في يد من يمولها من الدول المانحة.

سياسة تكتم الأفواه

وقد طالبت إجراءات الوكالة قطاع التعليم على وجه الخصوص، وأشار أحد المدرسين (يرفضون ذكر أسمائهم خوفاً من بطش

وقد اشتكى الموظفون العاملون في الوكالة ضد هذه الإجراءات، فيما أصدرت الكتلة الإسلامية في الوكالة بياناً يفصح ممارسات إدارة الوكالة ضد الموظفين.

وفي سياق آخر طالبت إجراءات (الأونروا) مئات الأسر التي تعرضت منازلها للهدم من قبل الاحتلال، وذلك بمنع المساعدات التي تقدمها منذ بداية انتفاضة الأقصى لبناء منازل بديلة أو الحصول على إعانات، بحجة أن أحد أفراد الأسرة (التي فقدت المأوى) مطارده أو نشيط في الانتفاضة أو نفذ عملية استشهادية.

هذه الممارسات الجديدة للوكالة تضع علامات استفهام حول حقيقة الدور الذي يجب أن تقوم به كمؤسسة إنسانية، وتشير إلى مدى التدخل الخارجي الأمريكي - الإسرائيلي في عمل الوكالة في الأراضي المحتلة ومحاولات تسييسها بحيث تستخدم طوقاً أشبه بالابتزاز مقابل المساعدات التي يفترض أن يحصل عليها جميع الفلسطينيين كحقوق لاجئين، دون النظر للاعتبارات السياسية التي تحدها غالباً سلطات الاحتلال.

تسييس العمل الإنساني

وفي إطار الاحتجاج ورفض سياسات الوكالة قدم مجلس اتحاد الموظفين في الوكالة استقالة جماعية قبل نحو ٤ شهور، وأشار أحد قادة الاتحاد إلى أن إدارة الوكالة أقدمت على التحقيق مع بعض القائمين على الاتحاد ووجهت لبعضهم إنذارات بالفصل على خلفية نشاطاتهم السياسية، وقال عضو الاتحاد الذي فضل عدم ذكر اسمه: «تم التحقيق معي بطريقة أشبه بعمل

البابيين بل ولم يدخلها بابي واحد، وكان يكفي أن تدمج مع البهائية إذا كان هناك موجب لذكر البهائية؟»

وليس خافياً على أحد أن دنيا الإسلام مهتمة (الآن) بغضض أضرار البهائية على الناس، وعلى الأخص في مصر، حيث تسلك منذ عشرين سنة إلى بعض الأسر المصرية ذات النفوذ، وإلى بعض الصحف، وتشهد محاكم مصر العديد من قضايا إفسادهم وتجسسهم!! ومازالت أخبار فسادهم في إيران أيام الشاه يوم كان رئيس وزرائه من أكبر دعاة البهائية.. وأخبارهم في سورية والعراق ودول الخليج لا تشرفهم ولا هي تبرر أن تذكرهم الموسوعة وأن تنقل أقوالهم!!

وأما تسميتهم بـ «الفرقة الدينية» أو «المذهب الديني» فأمر لا يجوز ولا يوافق الواقع.. فحتى تكون مذهباً أو فرقة في دين من الأديان يجب أن تؤمن بأصل هذا الدين الذي تنسب إليه، وهذا غير حاصل عند البابية والبهائية.. فإنهما تكفران بالأديان كلها.. فوصف الموسوعة للبابية أو البهائية بلفظ «مذهب ديني» إثبات وإقرار لهذه الفرقة الضالة «بأنها ديانة» ومساواتها بالإسلام والأديان السماوية الأخرى، وفي هذا أكبر خدمة للبابية والبهائية الأمر الذي لا يرضى به الذين ذكرت أسمائهم في الموسوعة.

وحتى تكون مذهباً أو فرقة في أي دين يجب أن يعترف بها أحد الأديان، وهذا غير حاصل أيضاً، فإن الأديان لا تعترف بالبهائية، والصهيونية تستخدم البهائية في التجسس علينا في بلادنا وإفساد عقائد أبنائنا، وأما بين اليهود فلا تسمح لها بأي انتشار، ولا تلقى أي اعتراف داخلي، والديانة المسيحية ترى في البهائية أفظع الكفر، وأشد المخالفة لها، بل رأسها يدعي (كاذباً) أنه المسيح.

وأما الإسلام فلا يرى في البهائية إلا دسيسة يهودية استعمارية ما قامت إلا لهدمه ونقض بنيانه، ولذلك عاملها (كل المسلمين) على اختلاف مذاهبهم بما تستأهل من الرفض والرد.. حتى جاءت الموسوعة لتذكر موضوعهم فيها من غير موجب.. اللهم إلا إذا كان بين بعض الناس والبهائية صلة لا نعرفها، أو غرض تظهره الأيام؟

ولا أظنه يخفى على أحد في الموسوعة أن جميع البلاد العربية والإسلامية تمنع النشاط القادياني والبهائي!! وأن الأزهر في مصر أصدر أكثر من أربعين فتوى بكفر القاديانية والبهائية. ■

الهوامش

١- البهجة: هذا الاسم من اختراعات البهائية، وليس قرب عكا موضع بهذا الاسم!! وما كان للموسوعة «المصومة» ولجانها المتعددة، الوقوع في هذا ولفظ «البهاء» من اختراعات البهائية في تركيبة النفس، وإن أخذ الآن الاسم الدال عليهم، ولا فلا بقاء ولا بهجة.

٢- هو الميرزا حسين بن علي المازندراني، ولد سنة ١٢٢٣ ومات سنة ١٣٠٩ هـ الموافق ٢٨/٥/١٨٩٢م. انظر «حقيقة البابية والبهائية» للدكتور محسن عبد الحميد - طبع المكتب الإسلامي.

عن تلك التي تعرضت للهدم، وأشار المواطن (نائل هويشل) إلى أن أسرته تقدمت بطلب الحصول على مساعدة بناء كباقي الأسر المتضررة في دير البلح، إلا أنها فوجئت برفض الوكالة بحجة أنها لا تقدم مساعدة (إعادة بناء مأوى) لأن أحد أفراد الأسرة مطلوب لقوات الاحتلال التي هدمت المنزل لنفس السبب. وأبدى المواطن استغرابه من موقف الوكالة وعلاقتها بهذه المسائل وتسأل: هل هناك تعاون وتنسيق مع سلطات الاحتلال بهذا الشأن؟ هذا ومازالت محاولات الأسرة مستمرة في هذا الصدد في انتظار القرار من الجهات العليا في وكالة الغوث، والأمر ينطبق على مئات الأسر أيضاً.

تنتهك دورها

وعلى موقع الإنترنت التابع لوكالة الغوث تقدم الوكالة معلومات حول مواقفها وإجراءاتها تجاه اللاجئين خصوصاً في القضايا السياسية، مشيرة إلى أنه عندما يتعرض أحد الموظفين لديها للاعتقال من قبل «إسرائيل»، فإن (الأونروا) تخاطب على الفور هذه السلطة لتطلب معلومات تتعلق بأسباب الاعتقال كي تتمكن من جملة أمور أخرى - من اتخاذ إجراء تاديبي ضد الموظف كلما استدعت الضرورة ذلك. وحول مواقفها من الصراع الفلسطيني الصهيوني تقول الوكالة في موقعها إنها تقوم بإعداد مواد إضافية للمناهج حول ثقافة السلام وحقوق الإنسان والتسامح وتسوية الصراع تستهدف المدرسين والأنشطة التي يمارسها الطلاب خارج المنهج الدراسي، وقد امتدح وفد الكيان الصهيوني بالأمم المتحدة جهود الوكالة في هذا المجال.

وفي إطار دفاعها وإشادتها بالدور الصهيوني يشير موقع وكالة الغوث إلى أن (إسرائيل) تقوم على الدوام بدعم أعمال (الأونروا) عبر العقود وتعتمد الوكالة على التعاون الوثيق مع السلطات الإسرائيلية لتنفيذ عملياتها في الأراضي التي سيطرت عليها عام ١٩٦٧، مشيرة إلى أن (إسرائيل) أصدرت تصريحات كثيرة لدعم (الأونروا) على مر الأعوام.

في حين لم تتطرق الوكالة إلى أنشطة وممارسات الاحتلال بالتخريب والتدمير واستهداف الموظفين من كل قطاعات الوكالة بالقتل والإصابات والاعتقال.

جدير بالذكر، أن مدير مدرسة إعدادية تابعة لوكالة الغوث ذكر لنا أنه تعرض للتوبيخ والتهديد من إدارة الوكالة بعد أن قامت صحيفة اجنبية باللقاط صور لشعارات للانتفاضة داخل المدرسة، وقد وصلت هذه الصور كشكوى للوكالة لاحقاً والتي بدورها وبخت المدير على ذلك ■



إنذارات بالفصل للقائمين على اتحاد الموظفين في الوكالة.. والتحقيق مع الموظفين أشبهه باستجواب المخابرات!

الارتباط دون تصريح مسبق بأي نشاط وأي أمور بخصوص ذلك يجب إحالتها إلى الرئيس التنفيذي.

- يجب على الموظفين ألا يشتركوا أو يساهموا في الأنشطة السياسية مثل مساندة أو تبوؤ وظيفة محلية أو وطنية.
- يجوز لهم أن يكونوا أعضاء في حزب سياسي شريطة أن تكون وجهات نظر الحزب السائدة والالتزامات المفروضة على أعضائه متناسقة ومتناغمة مع قسم الخدمة في نظام الأمم المتحدة. وتظهر البنود السابقة إلى أي مدى وصل تدخل الوكالة بشؤون الموظفين بانتماءاتهم وقناعاتهم وهو أمر غير مسبوق.

تناغم مع الأمن الصهيوني

وفي سياق آخر واجهت بعض الأسر التي هدمت منازلها من قبل قوات الاحتلال في إطار سياسة العقاب الجماعي ضد المقاومين رفض وكالة الغوث تقديم مساعدات لبناء منزل عوضاً

الإدارة) إلى أنه تم توزيع نشرة للتوقيع عليها من جميع المعلمين بهدف تكبيلهم وتحويل المدرس إلى مجرد ماكينة تؤدي عملها في نطاق ضيق جداً.

وأضاف: واضح أنهم معنيون بقتل روح الانتماء والوطنية لدينا، وقد اشتملت النشرة على ٥٠ بنداً وقراراً تحت عنوان «معايير السلوك للخدمة المدنية الدولية»، وموجهة من قبل مدير عمليات الوكالة بغزة ومدير العمليات في رئاسة الوكالة ليونيل بريسون، وهي تضع في مجملها خطوطاً حمراً حول أداء وسلوك موظفي الوكالة خارج وأثناء العمل. ومن بين هذه البنود: - ليس من الصواب بالنسبة للموظفين المدنيين الدوليين عرض شكاوهم على الملا أو نقد منظماتهم علناً.

- الإفشاء والكشف عن معلومات سرية قد يعرض كفاءة ومصداقية أي منظمة للخطر، فالموظفون المدنيون الدوليون مسؤولون عن ممارسة الحذر والتحفظ في كافة العمل الرسمي.

- إن الموظفين المدنيين الدوليين ليس لديهم حرية الأشخاص الخاصين في الانحياز لجانب، أو التعبير عن قناعاتهم بصورة علنية فيما يتعلق بالمسائل المثيرة للجدل سواء على الصعيد الفردي أو كأفراد في مجموعة.

- يجب على الموظفين الدوليين أن ينتبهوا ويضعوا نصب أعينهم أن سلوكهم والأنشطة خارج مكان العمل - حتى وإن كانت لا تتعلق بالواجبات الرسمية - قد تعرض صورة ومصالح المنظمة للشبهة.

- من الخطأ للموظفين المدنيين الدوليين

هل كذبت واشنطن ولندن لتبرير الحرب على العراق؟

لن نحتاج للانتظار طويلاً كي نتكشف امامنا اسرار الحرب الامريكية على العراق، فماذا يمكننا أن ننتظر بعد اعترافات صقور الإدارة الامريكية المفردة في الصراحة بأن تدمير أسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية شكلت حجة مناسبة لتعبئة الرأي العام وتوحيد صفوف الأجنحة السياسية داخل الإدارة الامريكية وراء قرار الحرب. فقد كشف نائب وزير الدفاع بول وولفويتز لمجلة «فانتي فير» الامريكية أنه «كانت امامنا مجموعة مبررات لشن الحرب على العراق، شملت علاقات النظام العراقي المزعومة مع تنظيم «القاعدة» وقمع النظام لشعبه وأسلحة الدمار الشامل، وبدا المبرر الأخير أكثرها إقناعاً لأقطاب الإدارة الامريكية».

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

وقال أيضاً إن نوايا أمريكا لسحب قواتها مع بعض بلدان المنطقة وحاجة ذلك إلى تصفية خطر النظام العراقي أولاً شكلت دافعاً كبيراً عند الإدارة الامريكية لخوض الحرب.

وجاءت تصريحات وولفويتز المثيرة للجدل وسط تنامي حالة من الشكوك في الولايات المتحدة وبريطانيا من أن الحرب استهدفت فعلاً أسلحة العراق، وذلك لفشل قوات التحالف في العثور على هذه الأسلحة ولم تفلح تصريحات وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في حسم هذه الشكوك بل زادت حدة. فقد قال رامسفيلد مؤخراً إنه من الممكن أن يكون النظام العراقي قد دمر أسلحته قبل اندلاع الحرب، ملمحاً إلى احتمال ألا تجد القوات الامريكية أسلحة دمار شامل في العراق. وإلى جانب حسم هذه الشكوك فإن تصريحات رامسفيلد تسعى إلى صرف الرأي العام عن ماضي العراق، وجميع ما كان له علاقة بوجود نظام صدام حسين، والتركيز على مستقبل وتحديات المرحلة المقبلة.

لكن يبدو أن هذه الأجنحة فشلت تماماً في بريطانيا، التي تثير صحافتها سؤالاً واحداً صعباً كل يوم هو «هل كان بليز يكذب؟». فالمبرر الوحيد الذي استند إليه رئيس الوزراء البريطاني لخوض الحرب بدون قرار من الأمم المتحدة هو أسلحة الدمار الشامل العراقية وخطرها على أمن لندن وبقية العواصم الأوروبية. وإذا دلت تصريحات المسؤولين الامريكيين على غياب الأدلة التي تثبت هذه التهمة، فقد وضع ذلك بليز في موقف صعب للغاية. وفيما تطارده أسئلة الصحافيين حول هذا الموضوع، فإنه لا يملك إزاء مازقه سوى أن يؤكد قناعته بأن شيئاً ما سيتم العثور عليه في العراق. لكن أحداً - بما في ذلك بليز نفسه - لا يدري ما هذا الشيء، وكيف ومتى؟

ووسط جهود بليز في التصدي لضربات الصحافة البريطانية والرأي العام برزت أبعاد محرقة أخرى من أسرار الحرب، تفصح مزاعم أمريكا

وبريطانيا في ادعاء امتلاك العراق أسلحة دمار شامل. فقد كشفت محاضر اجتماع خاص بين كل من وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ونظيره البريطاني جاك سترو عن أنهما عبّرا عن شكوكهما العميقة تجاه صحة المعلومات الاستخباراتية حول برامج صدام العسكرية ومن إمكانية أن تكون هذه المعلومات خضعت لضغوط النخبة السياسية في كلتا الحكومتين لدعم اتجاه الحرب. وقالت صحيفة «الجارديان» اللندنية التي تلقت تسريبات من محضر لقاء الوزيرين: إن سترو أقصع لباول عن اعتقاده بأن العديد من المزاعم حول أسلحة صدام لا يمكن البرهنة عليها بأدلة قاطعة. وأضافت أن نفس المخاوف كانت لدى باول الذي أشار إلى أن الكثير من المعلومات الاستخباراتية حول برنامج صدام العسكري لا يمكن التثبت منها بدرجة حاسمة. وقال باول لبسترو إن الإدارة الامريكية أدخلته في معادلة المزاعم هذه وسلحته بما يحتاج من معلومات استخباراتية كي يلقي تقريره في فبراير الماضي أمام مجلس الأمن، والذي وعدت واشنطن بأنها ستقدم فيه أدلة دامغة على تورط بغداد في بناء ترسانتها العسكرية. وعبر باول لبسترو عن أمه في ألا «تتفجر الحقائق في وجهيهما» بمعنى ألا تصدقنا الحقيقة وتبدد مزاعمنا. وتوقعت الصحيفة أن يؤدي محضر اللقاء المتسرب إلى تعميق الجدل حول مزاعم بليز وبوش عن العراق. ولو صرح ما ورد في المحضر، فإنه سيوجه ضربة قاسية لمصادقية أي مزاعم تتفوه بها هذه الرموز لتبرير سياستها العدائية في المنطقة، مهما بدت حماستهما وجديتهما. فقد وصفت الكثير من الدوائر السياسية تقرير باول أمام مجلس الأمن في ٥ فبراير الماضي والذي كشف في ٧٥ دقيقة عن أدلة مصورة

ومسموعة لإدانة العراق، بأنه كان تقريراً مهماً، لأنه حسب مزاعم باول جاء عن طريق مصادر بشرية «عرضت حياتها للخطر كي يعرف العالم حقيقة نوايا صدام». ورغم شكوك سترو في هذه الأدلة، كما كشف عن ذلك المحضر السري، فإنه أثنى على كلمة باول في حينها ووصف باول بأنه قدم مرافعة قوية وصلبة ضد بغداد. والطريف أن أحداً من الفرنسيين والألمان والروس لم يروا جديداً في المعلومات التي قدمها باول، مؤكدين ضرورة منع فرق التفتيش مهلة أطول للقيام بمهمتها في العراق. والطريف من جانب آخر أن مزاعم باول حول ادعائه بوجود صلات بين تنظيم «القاعدة» وصدام كذبتها وكالات الاستخبارات البريطانية نفسها، لكن ذلك لم يفصح عنه في حينه لئلا يقوض جهود الحملة الامريكية. البريطانية لشن الحرب.

لفظ كبير

ومع وجود لفظ كبير حول المصادر التي استند إليها تقرير باول للأمم المتحدة، فإن محضر لقاء باول سترو السري كشف عن كمية كبيرة من المعلومات الاستخباراتية «المشكوك في صحتها» جاءت من مكتب الخطط الخاصة في البنتاجون، وهو مكتب أسسه بول وولفويتز، بدعم من دونالد رامسفيلد. كي يكون رافداً منافساً لتقارير الاستخبارات الامريكية «سي.اي.ايه» التي يعتقد وولفويتز أنها لا تقوم بعملها بكفاءة ومهنية وافية. وإذا كان وولفويتز قد اعترف في حوار مع المجلة الامريكية بأن مزاعم تدمير أسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية شكلت حجة مناسبة لتعبئة الرأي العام وتوحيد صفوف الأجنحة السياسية داخل الإدارة الامريكية وراء قرار الحرب، فإن ذلك

المفتشين هانس بليكس على أية مواد كيميائية وبيولوجية في العراق، مع رغبة بلير في شن الحرب وسط استياء شعبي مناهض عزز من حاجة الحكومة البريطانية لأي معلومات تدن العراق. وبالفعل، أسندت الحكومة إلى لجنة مشتركة من الاستخبارات ومسؤولين حكوميين وضع ملف خاص بأسلحة الدمار الشامل العراقية. واعترف المصدر الوزاري بأن معظم المعلومات التي جاءت في الملف حول غاز الأعصاب «أنثراكس» كانت إما قديمة أو غير موثقة. وعلى الرغم من أن أنباء هذا الملف تسربت للصحف منذ فترة مبكرة، إلا أن الحكومة ظلت مترددة في نشره.

مؤتمر حزب العمال السنوي

واكد مصدر حكومي بريطاني في نهاية أغسطس من العام الماضي أن الدوسيه لن يلعب دوراً في الحملة ضد العراق لأنه لا يحوي جديداً ذا مغزى. لكن باقتراب موعد انعقاد المؤتمر السنوي لحزب العمال الحاكم في سبتمبر من العام الماضي وتعالى صوت المعارضين للحرب من داخل الحزب اشتدت حاجة بلير للدوسيه، مما دفع الحكومة للتراجع عن قرارها السابق وإعلانها نيتها لنشر الدوسيه.

ولم يجد الممثلون أية معلومات جديدة في الدوسيه، على عكس ما زعمت الحكومة البريطانية، سوى المعلومة التي زعمت أن لدى صدام القدرة على تحضير أسلحته غير التقليدية لتهديد أمن بريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية في ٤٥ دقيقة فقط، وهي معلومة بدت مخيفة للبريطانيين بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١. لكن مصادر استخباراتية ووزارية كشفت قبل أيام أن هذه المعلومة اعتمدت على مصدر واحد فقط وبالتالي لم تكن مؤكدة، مما فتح الباب للتساؤلات من جديد على مصداقية الحكومة ومصداقية مصادرها. وأضافت المصادر أن حاجة بلير لإدارة صراعه مع قوى المعارضة داخل حزبه وبين الرأي العام دفعته للضغط على الاستخبارات لصياغة تقارير لم تتضمن فحوى حقيقية. وقالت إنه حتى خلال الحرب لم تتمكن الاستخبارات من الإجابة عن تساؤلات دقيقة من بلير مثل ما إذا كان صدام سيسقط بسهولة كما سقط زعيم رومانيا الديكتاتور تشاوسيسكو، وما إذا كان من الممكن أن تورط القوات الأمريكية والبريطانية في «فيتنام الجديدة» في العراق. ولا شك أن عجز الاستخبارات عن ملاحقة خطوات بلير وطموحه السياسي بالتوافق مع الموقف الأمريكي وسعت الفجوة بين الاستخبارات والحكومة البريطانية وعززت من لعبة إلقاء اللوم على الآخر، الدائرة حالياً في لندن.

وليس من الواضح ما إذا كان بلير سيرتدع عن خضوعه لأمريكا في سياستها إزاء المنطقة خاصة بعد أن كشفت أسرار الحرب الأمريكية على العراق طبيعة النزاع الذي تورط فيه. وسيكون من المثير متابعة الاستراتيجية الجديدة التي سيتبعها بلير في المرحلة المقبلة لبناء مصداقية حكومته أمام الرأي العام، خاصة أنه في الوقت الذي يقول فيه رامسفيلد باحتمال أن يكون صدام دمر أسلحته قبل بدء الحرب، يعبر بلير عن يقين لا يعتره شك. بأن القوات البريطانية - الأمريكية ستعثر على أسلحة دمار شامل في العراق. ■

نزع فتيل التوتر في الخليج بتخفيف الوجود الأمريكي.

ورأى جانب مكتب الخطط الخاصة بالبنجاحون كان هناك مصدر آخر لتقرير باول وهو «الدوسيه البريطاني» والذي اتضح فيما بعد أن الحكومة البريطانية نقلت أجزاء منه من أطروحة طالب دكتوراه في الولايات المتحدة، وليس عن طريق مصادر استخباراتية بحثة كما زعمت من البداية، مما دل على المدى الذي يمكن أن تسلكه لندن كي تبرر حملتها على العراق. وفي لندن يدور جدل ساخن بين الحكومة والاستخبارات البريطانية وكل يحاول إثباته ساحته وإلقاء اللوم على الآخر لتفسير عدم العثور على أسلحة دمار شامل في العراق. وتقول مصادر من الاستخبارات البريطانية إن الاستخبارات لا تعمل عادة إلى الكشف عن المعلومات السرية التي تحصل عليها لدوائر واسعة، فضلاً عن نشر هذه المعلومات في الصحافة وعلى شكل ملفات، كما حصل في



«الدوسيه البريطاني»، إلا أنه منذ أحداث سبتمبر وحاجة السياسيين إلى الدخول في حملات (تطهيرية) ضد الإرهاب بدأت تتكون ضغوط من السياسيين على الاستخبارات لنشر المعلومات وتوظيفها لإنجاح هذه الحملات. وأضافت المصادر بأن هوس السياسيين لم يقتصر على مواجهة الإرهاب العالمي، وإنما امتد بالتوازي لصدام حسين، مما شكل ضغطاً مضاعفاً على الاستخبارات لنشر ما لديها حول الملف العراقي.

مشكلة المعلومات الاستخباراتية حول برنامج العراق العسكري أنها معلومات قديمة، ولم تتجدد منذ خروج فرق التفتيش الدولية من بغداد سنة ١٩٩٨، مما سبب جدلاً داخل الحكومة البريطانية حول ما إذا كان من الحكمة نشر هذه المعلومات. وشرحت صحيفة «الإنديبندنت» اللندنية خلفيات الجدل البريطاني وحقيقة الصراع الذي كان يجري بين الاستخبارات والحكومة لصياغة الملف. وقالت نقلاً عن مصادر وزارية عليمية إن عدم العثور رئيس



يهز بطريق غير مباشر مصداقية مصادر تقرير باول. وقد أفصح وولفويتز في حوارهِ عن العقلية التي تدبر بها الولايات المتحدة صراعاتها في المنطقة. فبالإضافة إلى اعتبار أسلحة الدمار الشامل «سبباً بيروقراطياً» لشن الحرب، قلل في الوقت نفسه من أن تكون نجدة العراقيين من حكم صدام شكلت سبباً مهماً لشن الحرب. وقال في صراحة مفروطة يحسد عليها إن «المعاملة الإجرامية للشعب العراقي كانت سبباً لمساعدتهم، ولكن ليس سبباً لوضع حياة ابنائنا الأمريكيين في خطر» على النحو الذي تطلبته ظروف الحرب. واعترف بأن مزاعم صلات صدام به القاعدة لم تكن تحظى باتفاق الجميع في الإدارة الأمريكية. واعترف بأنه مارس ضغوطاً على بوش لإقناعه بشن الحرب على العراق بعد أحداث سبتمبر مباشرة، قبل شنّها على أفغانستان. كما اعترف أيضاً بأن من أهم نتائج الحرب التي خططت لها الإدارة الأمريكية كانت إعادة ترتيب المنطقة، بما في ذلك تعجيل التسوية بين العرب والإسرائيليين بعد

الجنرال الأمريكي يجلس في عنجهية واضحة.. والقسم على الطريقة الأمريكية



تزوير الديمقراطية على الطريقة الأمريكية

انتخابات المدن العراقية محسومة النتائج سلفاً!

أن كركوك تابعة لولاية كردستان ذات التركيبة السكانية التالية حسب الوثيقة (٤/٣) اكراد، والربع الآخر عرب وتركماني وأشوريين ويهود). وبين الأكراد الذين رجعوا من مناطق السليمانية وأربيل إلى ديارهم في كركوك، وسقط منهم عدد من القتلى، وتشرد عدد من الأسرى في المنطقة ضحية مواجهات محتدمة... بين هؤلاء قام الأمريكيان - ولتهدئة الأوضاع - بترتيب الانتخابات على غرار الموصل..

كركوك بعد السقوط

كركوك كغيرها من المدن العراقية تعرضت لعمليات نهب وسلب واسعة بعد الفراغ الأمني وتباطؤ تدخل القوات الأمريكية، حيث دخلت بعد يومين من اختفاء القوات العراقية فيها، ولكن ما كان يفرق عمليات سلب ونهب في كركوك عن غيرها، أنها تمت من قبل من كانوا يصيحون ليل نهار، على أن كركوك قدس كردستان أو قلب كردستان، ومن الذين ظلوا يحلمون بكركوك كعاصمة الحلم الكردي غير المحقق علي أرض الواقع!

رافقت هذه العمليات إدارات ارتجالية من أطراف عدة، فالطرف الكردي المنقسم على ذاته بين الحزبين: الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني)، والذين حددوا في البداية زكاز علي محافظاً، ثم بدلوه بغريدون عبدالقادر، وبين

القوات الأمريكية في العراق تتخبط في التعامل مع الساحة العراقية، فبعد أن سيطرت قواتها على بغداد، اجتاحت العراق موجة سلب ونهب وفقدان أمن في أغلب المدن العراقية، ووقفت هذه القوات موقف المتفرج، ومما يقارب الشبهين وما زال الوضع على ما هو، وبدلاً من تدارك الأمور من قبل قوات الاحتلال، يبدو أن الحالة العراقية تحت سيطرة الأمريكان تختلف عما كان معلناً من قبل القوات الأمريكية والقوات المعارضة العراقية التي تعاملت معها بإيجابية، فبعد أن كان الأمريكان يؤكدون قبل وخلال الحرب أنهم محررون إذا بهم يعلنون بعد السيطرة على البلاد عن أنفسهم محتلين، وبعد أن كان المواطن العراقي يأمل تشكيل حكومة عراقية وطنية، ها هو ذا يرى أن الأمريكان لا يبالون بذلك، بل أصبحوا العقبة الكبرى في طريق تشكيل حكومة كهذه، ويحاول الأمريكان تشكيل إدارات محلية في المدن العراقية، وهي محاولة تبدو في ظاهرها تداركاً للأمور، ولكن حقيقتها تكمن في سحب البساط من تحت اقدام القوى العراقية المعارضة.

كردستان العراق: أحمد الزاويتي

ahmedgeology@hotmail.com

ذات التشكيلة الأكثر تعقيداً من حيث القوميات وأثار عمليات التغريب التي مارسها نظام البعث بين أبناء الدين الواحد من العرب والأكراد (مسلمون)، وفي ظل مواجهات دامية بين العرب الذين سكنوا في ديار الكرد عنوة على أيدي البعث بغية إحداث تغيير ديموجرافي واسع للمنطقة، مما أسفر عن تحويل المدينة إلى مدينة ذات أغلبية عربية وأقلية كردية! بعد أن كانت ذات أغلبية كردية قومية وكردستانية جغرافية وفق وثائق الامبراطورية العثمانية في متحف إسطنبول التي تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي التي تثبت

وتشكيل إدارات محلية في كل محافظة أبعد ما يكون عن الأحزاب العراقية المعارضة والتي تحاول جاهدة تشكيل حكومة انتقالية، وهكذا حتى فيما إذا تشكلت حكومة انتقالية تكون المحافظات قد أدارت نفسها بنفسها قبل أن تشكل الحكومة، وبذلك تضعف العلاقة بينها وبين الحكومة، فيما إذا تشكلت، وهذه الإدارات بالتأكيد ستكون موالية للأمريكان لأنها تشكلت تحت إشرافهم، بل باختيارهم!

كركوك نموذجاً

بعد انتخابات الموصل وتشكيل إدارة محلية راعي الأمريكان فيها القوميات والتشكيلة غير المعقدة هناك، نقلت التجربة نفسها إلى كركوك



الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامه مسعود البرزاني) والذين عينوا في البداية كمال كركوكي، ثم بدلوه بنظام الدين كلي.

أما الطرف الآخر العربي، فبالإضافة إلى رافض لهذه الإدارات، ولكن نقطة ضعفه أنه كان مؤيداً للنظام العراقي في سياساته بالمنطقة، ولكن يساعده في رفضه أنه كان يمثل الأكثرية، أما الطرف التركماني المدعوم من تركيا فقد كان مصاباً أيضاً بداء التفرقة الذي لم ينج منه من عاش في العراق! فالجبهة التركمانية التي تتميز بتشكيلة مدعومة تركياً، تقابلها أطراف تركمانية ربما تكون أضعف من الجبهة ولكنها تستطيع الوقوف حجر عثرة في المخطط التركي، وهي متنوعة: فمنها فريق مدعوم من الحزبين الكرديين من جهة، وأطراف تركمانية شيعية مدعومة إيرانياً! كل هذا جعل الأمر في كركوك في غاية الحساسية، وقابلاً للانفجار وخاصة بعد مواجهات عربية كردية دامية، نظر إليها الأمريكان بشي من الخوف والحذر، لهذا سارعت في تدارك الأمر بانتخابات مفروضة ذات ليات محدودة.

القوائم وفرض النتائج

وضع الأمريكيون الية انتخابات يمكن من خلالها حسم النتائج بعد عدة مراحل، فالمرحلة الأولى تركزت في تقسيم المدينة على أسس قومية، وتشكيل مجلس شعبي مكون من ٣٠ مقعداً مقسماً على خمس قوائم هي:

(القائمة العربية، القائمة الكردية، القائمة التركمانية، القائمة الآشورية، قائمة المستقلين) كل قائمة ذات ستة مقاعد تؤلف مجلس الشعب للمدينة.

هذا التوزيع كانت محاولة فرض مساواة دون عدالة، لأن من المؤكد أن نسب القوميات في المدينة

تختلف من قومية إلى أخرى، ولكن الأمر حالة مؤقتة كما تدعي أمريكا، وشاذة من حيث الوضع... ثم إن عدم وجود مصادر عادلة ودقيقة لتحديد النسب، جعل الكل في البداية يرضون فسارعوا لتحديد ممثليهم في المجلس، وقد مثل تحديد المقاعد الستة لكل قومية مشكلة داخلية لكل منهم، وإن كانوا تمكنوا من الوصول إلى حلها بالاتفاق على اختيار من يريدون، ولكن قائمة المستقلين الغريبة كانت هي العصا السحرية في يد الأمريكان، حيث لعبت بها لعبة ديمقراطية محسومة النتائج سلفاً بدت من ظاهرها تطبيقاً لطموح عراقي طالما حلم به وهو ممارسة حريته في انتخاب من يريد ولكن في باطنها كان فرض إرادة وتعييناً لا انتخاباً..

قائمة المستقلين

كما كان الكرد في السابق من أكبر ضحايا صدام، أصبح العرب - الآن وخاصة في المدن المتعددة القوميات - من أكبر ضحاياه بعدما رحل، فقائمة المستقلين كان من الضروري أن تحدد لها كفاءات غير منتزعة لأحزاب وغير مرتبطة بالنظام ومن أهالي كركوك ونظيفة الصفحة، هذا ما ثقل من كفة الطرف الكردي، ومثل هذه الكفاءات متوافرة بينهم وخاصة ممن تعرض إلى ظلم الإبعاد والإهمال من قبل النظام، فيما إذا حاله الحظ ولم يكن قد وافاه الأجل بسبب ممارسات النظام!

فكان من بين ١٤٠ مستقلاً ١١٤ كردياً! جعلت من قائمة المستقلين ذات الستة مقاعد قائمة أشبه بالكردية منها إلى المستقلة، حيث مثلها خمسة أكراد وآشوري واحد..

لم يرافق اختيار المستقلين الـ ١٤٠ احتجاجات عربية وتركمانية، ولكن جاءت هذه الاحتجاجات بعد النتائج التي أظهرت فوزاً كردياً في القائمة، اعترفت به اللجنة القضائية التي قالت إنها جاءت دون مخالقات قانونية تذكر أثناء إجراء العملية.

انتخاب مساعدي المحافظ

المرحلة المقبلة لانتخاب القوائم كانت انتخاب ثلاثة مساعدين للمحافظ وللنائب التالية:

- مساعد لشؤون نزع البعثية - مساعد لشؤون التوطين - مساعد لشؤون تشكيل حكومة.

ظهرت نتائج هذه المرحلة دور القائمة المستقلة، إضافة إلى دور وحدة موقف الحزبين الكرديين، واتفاق الجانب الكردي مع الآشوري، ساعد ذلك الاختلاف في وسط الأحزاب التركمانية، وبهمة الطرف العربي كونه كان مدعوماً من قبل النظام العراقي، فجاءت النتائج لصالح الطرف الكردي والأحزاب التركمانية الصغيرة والمدعومة كردياً (بعكس الجبهة التركمانية التي ترى نفسها الممثل للتركمان والمدعوم تركياً) إضافة إلى الآشوريين الذين أبدوا أيضاً اتفاقاً داخلياً فيما بينهم وبين الطرف

الكرد، فكانت النتائج:

المساعد الأول: (عرفان كركوكلي تركماني مدعوم كردياً حصل على ٢٢ صوتاً من أصل ٣٠).

المساعد الثاني: (حسين عثمان روزياني - كردي حصل على ١٩ صوتاً من ٣٠).

والمساعد الثالث: (سرجون لازار وهو آشوري حصل على ٢١ صوتاً من أصل ٣٠).

وقد أضافت هذه النتائج امتعاضاً إلى العرب الذين يشكلون الأغلبية في كركوك الآن، وكذلك للجبهة التركمانية، وشهد هذا اليوم تحركاً بين الجانبين محاولاً تشكيل ائتلاف بينهم، وإضافة بعض المستقلين والآشوريين، وقد كاد ذلك أن يقلب النتائج رأساً على عقب ويفسد على الأمريكان مخططهم، ولكن يبدو أن الطرف الكردي تدارك الأمر فتحرك على الجانب العربي الذي ظهر من بينه متحفزون ومتعقلون من ازدياد الامتعاض في العلاقة الكردية العربية، فاتفقوا على نتائج مقبولة في انتخاب المحافظ ونائب المحافظ والتي هي المرحلة الأخيرة من ماراثون الانتخابات الأمريكية في كركوك.

قبل انتهاء المسرحية

يبدو أن ممثلي العرب في المجلس فضلوا السير في الموكب الأمريكي قبل أن يكونوا هم الضحية الأولى ومن ثم تتراكم عليهم بعد ذلك محن الزمن المقبل، فرضوا أن يكون لهم نائب المحافظ، وللكردي المحافظ في آخر مرحلة انتخابات تجرى لأول مرة في مدينتهم وبهذه الكيفية، كانت الجولة الأخيرة في يوم الأربعاء ٢٨/٥/٢٠٠٣م، وأظهرت نتائج مقبولة في أوساط القوائم الموجودة عدا ممثلي الجبهة التركمانية الذين بدا عليهم أنهم الخاسرون الوحيدون من هذه الانتخابات، وفسر بعض الممثلين على أن ذلك صفقة أمريكية للدولة التركية والتي تدعم الجبهة، بسبب موقفها من الحرب الأمريكية على العراق.

وهكذا جذب العرب أيضاً إلى الموكب الاحتفالي الذي بدا أنه يحاول ترضية الأطراف بنتائج معدة لها سلفاً.

أبرز ما ظهر من انتخابات كركوك هو الدور الأمريكي الذي أراد أن يظهر بصماته على كل تفاصيل العملية الانتخابية، فهم الذين صنعوا الآليات، وأشرفوا على مراحل الانتخابات، وكانوا يتدخلون في المشكلات، وأعدوا للاحتفال الختامي والقسم، والأكثر إثارة من كل هذا هو العلم الأمريكي الكبير الذي جعل منه الواجهة الخلفية لمسرح الاحتفال وبجواره علم عراقي صغير وقديم! ثم بدأت الحفلة الختامية بكلمة ريموند أوديو الجنرال الأمريكي المسؤول على الشمال الشرقي للعراق.. هذا الطويل الضخم الذي أراد أن يفرض ضخامته على كل شيء في عمليات انتخابات كركوك! ■

مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا يدخل مرحلته الأخيرة

مقديشو: مصطفى عبد الله

sais@somalinternet.com



الوطنية الانتقالية في مقديشو، والفصائل المعارضة، وإدارة ولاية بونت لاند في شمال شرق الصومال، وقيادات من شيوخ العشائر والمجتمع المدني؛ بينما قاطعت إدارة جمهورية أرض الصومال في شمال غرب الصومال. وتتم أعمال مؤتمر كينيا بثلاث مراحل: تهدف المرحلة الأولى إلى الوصول إلى وفاق عام لوقف الأعمال العدائية بين الأطراف المتنازعة؛ وقد توصل الفرقاء إلى هذا الاتفاق خلال أسبوعين ووقعوا اتفاقاً في هذا الصدد في ٢٧/١٠/٢٠٠٢م. وبذلك انتهت المرحلة الأولى للمؤتمر.

كانت حكومة انتقالية قد انبثقت عن مؤتمر السلام والمصالحة الذي عقد في جيبوتي قبل ثلاثة أعوام وانتخب عبد القاسم صلاحد حسن رئيساً للجمهورية. وتنتهي فترة هذه الحكومة بأواخر أغسطس المقبل. ويؤكد المسؤولون في الحكومة الانتقالية استعدادهم لقبول نتائج كينيا وتسليم المسؤولية للحكومة الانتقالية التي يرجى أن تتمخض عن هذا المؤتمر. وتشارك الحكومة الحالية في المؤتمر بوفد موسع يترأسه رئيس البرلمان الانتقالي ورئيس الوزراء.

وقد وكل إلى الحكومة الوطنية الانتقالية بمهام عدة قبل ثلاثة أعوام، من أبرزها استتباب الأمن وإعادة سلطة النظام والقانون، ثم التحضير لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، لكنها لم تنجح في المهام المنوطة بها، بل أخفقت في الاستفادة من الفرص الداخلية والخارجية التي حصلت عليها. وبالمطبع كانت هناك عقبات جمة أمام الحكومة في أداء مهامها، ولكن يعتقد جل المراقبين هنا أن السبب الرئيس في فشلها يكمن في الضعف القيادي والإداري داخل طاقمها.

ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة لتشكيل حكومة جديدة عليها تتجوز المهام الأساسية في سبيل إخراج الصومال من مستنقع الفوضى إلى بر السلام والأمن والوفاق.

لكن المؤتمر الجديد لم يسلم أيضاً من العقبات الداخلية والخارجية، ومن أبرزها الضعف الإداري والفساد المالي الذي سيطر على فاعلياته وتسيير أموره منذ البداية. وانتهى الأمر بإصابته بشلل

يستعد مؤتمر المصالحة الصومالية المنعقد في كينيا للدخول في مرحلته الثالثة والأخيرة بعد انعقاد دام ثمانية أشهر متتالية. ومن المقرر أن يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية تتسلم المسؤولية من الحكومة الانتقالية الحالية، على أن تتولى الحكومة المرتقبة التي يشارك فيها جل الأطراف السياسية الصومالية إدارة شؤون البلد في مرحلة انتقالية قد تستمر ثلاث سنوات أو خمساً. وتبدأ المرحلة الثالثة للمؤتمر الجاري باختيار أعضاء البرلمان الانتقالي من قبل العشائر الصومالية، ثم ينتخب البرلمان ناطقاً ونواباً له، ثم ينتخب رئيساً للجمهورية؛ كل ذلك على غرار مؤتمر المصالحة الصومالية في جيبوتي عام ٢٠٠٠م.

وتكاد تنتهي المرحلة الثانية للمؤتمر التي تهدف إلى وضع أسس المرحلة الانتقالية، وتم تشكيل لجان ست سميت بـ «لجان المصالحة»، تقوم بإعداد أوراق في مجالات المصالحة وإصلاح ذات البين، ونزع السلاح، والبرنامج الاقتصادي للمرحلة المقبلة، وميثاق الفترة الانتقالية، وغيرها. وتقدم هذه اللجان أوراقها للوفود المشاركة (حوالي ٤٠٠ شخص) للاعتماد، بطريقة الإجماع بدل الأغلبية. وأهم هذه الأوراق الميثاق الوطني للفترة الانتقالية وهو الذي يحدد شكل الحكومة الانتقالية وكيفية تقاسم السلطة، أما الأوراق الأخرى فهي بمثابة توصيات واستشارات تقدم للحكومة الانتقالية. كانت أعمال المرحلة الثانية قد بدأت في نوفمبر من العام المنصرم، وتمر الآن في مراحلها الأخيرة. وصرح المندوب الكيني الذي يترأس أعمال المؤتمر باثويل كيليجات بأن المؤتمر سينتقل إلى المرحلة الثالثة والأخيرة خلال شهر يونيو الجاري، وتنتهي أيضاً خلال الشهر نفسه.

لكن المراقبين يعتقدون أن المرحلة الثالثة ستستغرق وقتاً أطول مما يتوقع كيليجات، إذ يتم فيها تقاسم المناصب العليا في الدولة والحكائب الوزارية ونواب البرلمان، ولذلك فهي أصعب المراحل، والنتيجة التي قد تتمخض عنها قد لا ترضي الجميع.

كان مؤتمر المصالحة الصومالية قد بدأ أعماله في مدينة إيلدوريت بكينيا منتصف شهر أكتوبر من العام المنصرم تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا المعروفة بـ «إيجاد» ونياية عنها تدير المؤتمر لجنة فنية تتكون من دول المواجهة الثلاث كينيا وجيبوتي وإثيوبيا. وتشارك في المؤتمر الحكومة

تام، حتى كاد يتوقف نهائياً، أو قبل إنه توقف دون إعلان رسمي أواخر ديسمبر الماضي، إذ كان مسؤولو الحكومة الكينية وأجهزتها المختلفة منغمسين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ومهمومين بمستقبلهم السياسي.

وعقب انتهاء الانتخابات ومجيء الرئيس الجديد حاولت الحكومة الكينية تفعيل المؤتمر من جديد فأقبل المندوب الكيني المسؤول عن أعمال المؤتمر، وعين مكانه بيثويل كيليجات. وفور تعيينه قرر عدة خطوات لإنعاش المؤتمر، منها تغيير مكانه من مدينة إيلدوريت جنوب غرب كينيا إلى مكان قرب نيروبي ليتسنى للمسؤولين الكينيين متابعة أعماله عن كثب؛ والحد من تكاليفه المادية.

ويسبب هذا الضعف غادر عدد من الزعامات الجبهوية الصومالية المؤتمر، وتركوا وفوداً رمزية. وخلال الشهرين الأخيرين حاول منظمو المؤتمر إقناع أولئك الزعماء بالعودة، فعاد بعضهم ووعد البعض الآخر بالعودة في الوقت المناسب.

ملفات ساخنة

وفي الوقت الراهن يواجه المؤتمر ملفات ساخنة يجب البت فيها قبل الانتقال للمرحلة اللاحقة. وتجرى مناقشة هذه الملفات الساخنة في كواليس المؤتمر، ومنها: شكل الدولة الصومالية في المرحلة الانتقالية، فيدرالية أم موحدة لامركزية؛ وكيفية نزع السلاح ومساعدة القوات الدولية في ذلك؛ وكيفية اختيار نواب البرلمان الانتقالي.

وتفيد التقارير الواردة من المؤتمر بأن مسألة إرسال قوات دولية لحفظ السلام إلى الصومال من أبرز الملفات الساخنة، وقد اتخذت خطوات عملية نحو هذا الاتجاه. وقد زار وفد موسع يحضر لهذه القوات - التي يعتقد أنها ستكون إفريقية - الصومال في الفترة من ٢٢/٥/٢٠٠٣. وتستند فكرة إرسال قوات دولية، أو إفريقية، لحفظ السلام إلى الاعتقاد بأن أي حكومة صومالية لا تستطيع إحلال السلام وإعادة الاستقرار وسيادة القانون والنظام إلا بدعم من قوات دولية مساندة. وعلى الرغم من فشل مثل هذه التجربة بدعم من قوات «يونسوم» (٩٣ - ١٩٩٥) إلا أن التجربة المكتسبة من الحكومة الانتقالية التي انبثقت من مؤتمر جيبوتي قبل ثلاثة أعوام ساهمت بشكل مباشر وقوي في عودة الفكرة إلى الساحة مرة أخرى.

كما بدأت عملية الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حتى قبل إعلان بداية المرحلة الثالثة من المؤتمر، وظهر على الساحة قرابة عشرين مرشحاً، ويتوقع أن يرتفع ويتضاعف العدد خلال الأيام المقبلة. وبما أن الغالبية العظمى من المرشحين لا يملكون رصيداً يؤهلهم للمنصب، يتوقع المحللون أن تنحصر المنافسة الحقيقية بين عدد قليل من هؤلاء. ■

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

إحدى خطبه قبيل مؤتمر العقبة: «ما أعرفه أنه في هذا الأسبوع استخدم شارون تعبير الاحتلال رغم أنه لم يستخدمه قط من قبل، وأعرف أن شارون يختار كلماته وتعبيراته بعناية ودقة حتى قيل إنه تراجع عما قاله، لكن ما حدث هو مهم جداً من الناحية النفسية، كما أنني وإن كنت لا أعرف على وجه الدقة هل سيكون هناك سلام أم لا، إلا أنني أعرف أن شارون خطى خطوة في هذا الاتجاه».

بالطبع حديث الصديق «روس» يأتي في إطار الحملة الدعائية لتسويق شارون على أنه رجل سلام ومستعد للتنازل عن بعض الأجزاء من الأراضي التي احتلتها العصابات الصهيونية، وفي مقابل هذه التنازلات العظيمة لشارون لا بد أن يكون هناك كرم عربي أصيل، والحمد لله تحقق الكرم العربي قبل ظهور تنازلات شارون المزعومة، وللمراغبين في التعرف على الكرم العربي يمكنهم مراجعة خطب شرم الشيخ والعقبة، وهي متوافرة في الصحف تحت عناوين مثيرة.

صحيح.. ماذا يريد العراقيون؟

قناة فوكس نيوز - برنامج القصة الكبيرة - مقدم البرنامج جون جيبسون معلقاً على قتل الأمريكيين في العراق: «ماذا يريد العراقيون منا، ونحن الذين خلصناهم من صدام ونقوم بإعادة بناء وطنهم؟»

سؤال وجيه ومهم وحيوي ومطلوب الإجابة عنه، يتعين على العراقيين أن يقوموا بالانسحاب الفوري وغير المشروط من العراق وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وعملاً بالمواثيق والأعراف الدولية، واستناداً إلى تجارب عالمية سابقة خصوصاً فلسطين، حيث أُخرج الفلسطينيون من أرضهم وبقي فيها المحتل!

الخطيئة الكبرى

قناة CNN - برنامج قمة العقبة - محمود الزهار - قيادي من حماس: «إذا اعتقد محمود عباس أنه بموافقة على خطة السلام أن (إسرائيل) ستوافق عليها وتنفذها فهو مخطئ مخطئ».

أبو مازن يعلم - حق العلم - أنه مخطئ ومخطئ جداً ولكنه رغم ذلك اختار أن ينحاز إلى اليهود ويذكر معاناتهم ويتعهد بمنع المقاومة، ونسي أن يذكر الاحتلال واللاجئين والأرض المحتلة ■

قال له: أخرس! لا اعتقد أن بوش الابن سيكرر ما فعله الأب الذي راح ضحية موقفه، رغم أن موقفه لم يكن له تأثير على الكيان الصهيوني، بقدر ما كان محاولة لتهدئة الخواطر بعد الحرب. ثم اليس من العجيب والغريب أن يطالب زعيم فلسطيني الرئيس بوش بالتدخل لإسكات شارون، مستناسياً أن شارون ليس مثل البعض ممن يشار إليهم بعدم الكلام فيصمتون!

أربعة فقط

قناة أبو ظبي الفضائية - عين على الإعلام الأمريكي - محمد حقي - صحفي عربي في المهجر: «الذين يحاولون الدفاع أو تبني أو إبراز وجهة النظر العربية في الصحف الأمريكية هم أربعة صحافيين فقط، لكن كم كاتب وصحفي يدافع عن اليهود؟»

لماذا لا يوجه جزء من مساعدات العرب للجانبات العربية في الغرب لكي يكون لها كلمة ودور في المجتمع الغربي بدلاً من أن ندفع للصحف الغربية لكي تنشر مقالاً أو تعليقاً ويشترطون عدم الهجوم على الصهاينة؟

زواج عتريس باطل

قناة دريم الثانية - برنامج هلا شو - السفير السابق أحمد أمين - معلقاً على تفريط الأمة العربية: «شاب فرنسي تقدم لوالد إحدى الفتيات التي صاحبها لفترة من الزمن قائلاً: يا عم اسمح لي أطلب منك يد بنتك؟ قال له العم: وماله يا بني أطلب ما تشاء، وهل بقي شيء لم تطلبه».

إذا كان الصديق الأمريكي طلب من العرب نبذ العنف (المقاومة) والإرهاب (الدفاع عن النفس) وطالبهم بالاعتراف بدولة يهودية للصهاينة وهو الذي تحتل قواته العراق فلا مانع أبداً من إقامة الدولة اليهودية وترحيل الفلسطينيين، وكله في سبيل السلام يهون؟ ليطلب بوش ما يشاء، فلم يبق شيء لم يأخذه.

طبيب نفسي

العربية - برنامج عبر المحيط - دينيس روس - وسيط أمريكي للسلام في المنطقة - تعليقاً على ذكر شارون كلمة الاحتلال في

الوهم العربي

قناة ANN - برنامج الجامعة العربية

إلى أين؟ زهير الشاوش - مناضل صوتي ليبي: «مشروع الاتحاد العربي طرح على أساتذة في علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية، صحيح أن العناصر الأساسية للمشروع هي من أفكار الأخ القائد (القذافي)، لكن هناك الكثير من التفاصيل والمسائل الفنية التي عرضت، ونحن لم نقل إن هذا المشروع هو قرآن، نحن قدمناه للجامعة العربية ولكنهم لم يناقشوه، والعرب لم يستوعبوا هذا الأمر».

صحيح أن فكرة الاتحاد العربي فكرة عظيمة وتستحق العمل من أجلها، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا فشلت الزعامات العربية مثل الأخ القائد في تحقيق الحلم، رغم بقائهم في السلطة أعواماً مديدة لم يستشيروا فيها الشعوب؟

المحطة الجديدة لقطار الموت

قناة أبو ظبي - أسامة سرايا - صحفي مصري: «الشروط التي اتفق عليها هي شروط فلسطينية - (إسرائيلية) وهي ليست عربية أمريكية، وقمة العقبة هي محطة جديدة لقطار جديد، وقد استطاع القادة العرب إلزام الولايات المتحدة بتعهد جديد في عملية السلام، وسمعا الرئيس بوش يقول أمام الزعماء العرب إن قطار السلام قد تحرك. لقد بذلت محاولات في شرم الشيخ لإعادة قطار السلام على قضبان حقيقية متحركة».

قطار السلام كلمة تتكرر هذه الأيام وكان هناك بالفعل قطاراً للسلام وكاننا إذا لم نلحق به فسنخسر الكثير. هل المطلوب أن نركب العرب الأخيرة من القطار الذي سينتهي بنا في تل أبيب؟

من شابه أباه فما ظلم

قناة MBC تقرير - نشرة الاخبار - فاروق قديمي - وزير خارجية فلسطين في المنفى: «على بوش الابن أن يفعل مثلما فعل بوش الأب مع إسحاق شامير رئيس وزراء (إسرائيل) بعد انتهاء حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١ حين



إيطاليا تبحث عن دور إقليمي ودولي من تحت العباءة الأمريكية

شعور إيطاليا بحقيقة أنها غير قادرة على منافسة ألمانيا وفرنسا داخل القارة الأوروبية، وضعف حضورها في القضايا الدولية، جعلها في عهد رئيس الوزراء برلسكوني ترتقي في أحضان الولايات المتحدة في إطار حلف جديد خارج إطار الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، بل خارج أطر الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الذي لا تحظى فيه إيطاليا بالعضوية الدائمة. ورغم أن هذا الموقف لا يمثل سوى موقف الشركاء في الحكومة الحالية بروما إلا أنه استطاع تحقيق الكثير من الخطوات على طريق هذه السياسة البرلسكونية غير البعيدة عن المصالح الاستثمارية لرجل أعمال، وصل لرئاسة الوزراء في ظروف غير طبيعية في إيطاليا.

عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

فإصرار برلسكوني على مخالفة الخط الفرنسي الألماني داخل الاتحاد الأوروبي والسير في الركب الأمريكي دليل على تشبته بسياسته تجاه القضايا الإقليمية والدولية تحت العباءة الأمريكية. وبعد عجزه عن إرسال قوات عسكرية لاحتلال العراق ضمن التحالف الأمريكي البريطاني قرر إرسال قوات للحفاظ على مكاسب الاحتلال بدون موافقة البرلمان هذه المرة، مما أثار حفيظة المعارضة التي تهدد بإسقاطه إيطاليا برلسكوني المسكون بأمجاد روما الغابرة لا تفكر في مصالح أنية من خلال التحالف مع المحتل الأمريكي في العراق، والمشاركة في استنزاف نفط المنطقة حسب الحصة التي ستقسمها لها واشنطن فحسب، بل تسعى لنشر نفوذها في منطقة البلقان وبغفويض أمريكي أيضاً.

إيطاليا ترسل عساكرها للعراق: فبدون تفويض شعبي أو برلماني أعلنت إيطاليا أنها ستترسل ثلاثة آلاف جندي للعراق استجابة لطلب أمريكي، وستتمركز القوة الإيطالية في الجنوب قرب البصرة حيث القوات البريطانية. وقال وزير الدفاع الإيطالي برسينو: «إن مهمة القوات الإيطالية، تتمثل في حفظ الأمن والاستقرار وإعادة الأعمار ونزع الألغام وضمان وصول المساعدات الإنسانية وتهيئة

البنية التحتية». وقال أمام لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الإيطالي: «سيتوجه ٣ آلاف جندي بينهم بعض النساء إلى العراق في مهمة تستغرق ستة أشهر قابلة للتجديد» وحدد مهامها الموهبة بالقول: «ستقوم السلطات المسؤولة عن المنطقة بأعمال الرقابة وستنسق بالطبع مع القوات البريطانية» وقالت المصادر الإيطالية إن عملية نشر القوات الإيطالية في العراق ستحمل اسم «بابل القديمة». القرار أثار غضب الأحزاب في البرلمان الإيطالي التي طالبت بعرض القضية على البرلمان المختص في مثل هذه القضايا الدستورية، كما أثار مسألة تمويل العملية. ويقول المعارضون: «إن مهمة الجنود الإيطاليين عسكرية لا إنسانية ولا تتمتع بالشرعية الدولية»، واعتبرت المعارضة إرسال قوات تعمل تحت إمرة سلطة الاحتلال في العراق منافياً للدستور الإيطالي ومواثيق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي. ونددت بتجاوز الحكومة للبرلمان، إلا أن رئيس الوزراء برلسكوني أكد أنه لا ضرورة لعرض القضية مجدداً على البرلمان.

وفي ضوء الانتقادات الموجهة له هدد برفع شكوى ضد من يسيئون إليه بعد ارتفاع حدة الانتقادات الموجهة وازدياد المطالبات بإجراء انتخابات مبكرة في حال تمت إدانة رئيس الوزراء في فضيحة شركة «سميت». ويقول المراقبون إنه في حالة تمت الانتخابات فإن حظوظ المعارضة كبيرة في الفوز بعد إعلان رومانو برودي مسؤول الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي استعداداً للتحدي وإمضاء خطته الأوروبية بالتنسيق مع المعارضة بعد أن تبنت الحكومة الموقف الأمريكي من القضايا المثارة في أوروبا.

هذا المناخ السياسي العاصف تعضده إخفاقات اقتصادية وتقارير تتحدث عن أزمة الاقتصاد الإيطالي والمرحلة السيئة التي يمر بها منذ سنتين، بعد أن فقد القدرة على المناقشة.

إيطاليا الكبرى

توقفت إيطاليا عن المطالبة بأجزاء من كرواتيا والمجر تقول إنها كانت تابعة تاريخياً لها منذ الحقبة الرومانية وحتى القرون الوسطى، وأصبحت تبحث - بتفويض أمريكي - عن هيمنة سياسية واقتصادية على المنطقة تعيد لها بعض أمجاد الرومان الغابرة،

مؤثرة من إيطاليا وإسبانيا واليونان وتركيا دون إدارة الظهر لفرنسا وألمانيا وبريطانيا لتشكيل مركز جاذبية واستقرار في حوض البحر الأبيض المتوسط تابع للاتحاد الأوروبي بدعم ومساهمة من دول أوروبا الشرقية.

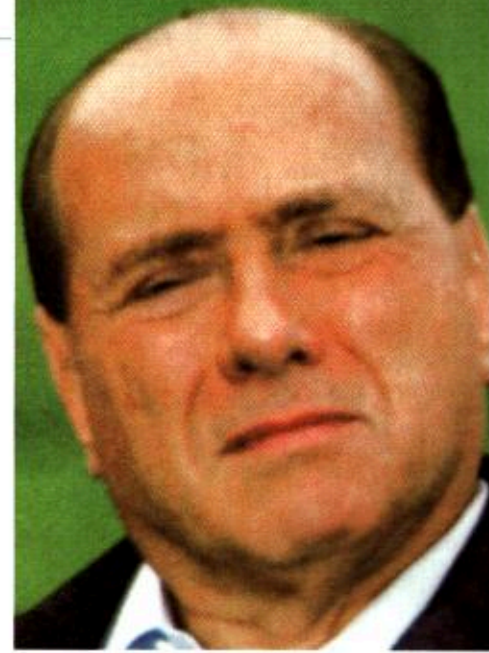
ليس الهدف هو تشكيل بديل للاتحاد الأوروبي أو تمزيق وحدة الاتحاد بل مبادرة تضم تركيا أيضاً، وتستهدف بشكل خاص تحقيق مساهمتها الإقليمية في نشاطات الاتحاد الأوروبي وفعاليتها. وتعتقد أنقرة أن برلسكوني ينظر بشكل إيجابي لمثل هذه الفكرة كما أن أثينا بدورها رحبت في مناسبات متعددة بالفكرة حسبما تدعي مصادر أنقرة التي تقول أيضاً إن رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان نقل نظيره الإيطالي رأي تركيا بأن الاتحاد الأوروبي

محور البحر المتوسط

الجانبان من إزالة آثار تلك الأزمة خلال الفترة التي أعقبت سقوط حكومة داليدا وتم تسجيل تطور مثير ومتصاعد بين البلدين منذ ذلك الحين. والآن... ما الذي يمكن توقعه من وراء زيارة برلسكوني وما الرسائل التي تريد أنقرة نقلها لروما؟

تحاول أنقرة دفع عجلة الاتحاد الأوروبي نحو «محور حوض الأبيض المتوسط» وهي تتوقع من إيطاليا القيام بدور ريادي في تأسيس هذا المحور. وبعبارة أوضح ستدعو الحكومة التركية الحكومة الإيطالية إلى طرح فكرة تأسيس محور أو منطقة

تكتسب زيارته رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني الأخيرة لأنفرة أهمية خاصة بسبب تسلل إيطاليا رئاسة الدورة القادمة لمنظمة الاتحاد الأوروبي من اليونان اعتباراً من أول شهر يوليو المقبل. وكما نعرف فإن أنقرة تعتبر روما أقوى حليف ومساند لها في طريق قبول عضويتها في المحفل الأوروبي. ورغم الأزمة التي سادت العلاقات الثنائية بين البلدين بعد احتضان حكومة رئيس الوزراء السابق داليدا لعبدالله أوجلان وحمايتها له عقب طرده من سورية فقد تمكن



فقد عقد في ١٢ مايو الجاري في مدينة بار الجبل الأسود مؤتمر ضم سبع دول مطلة على البحر الأدرياتيكي وهي إيطاليا، وصربيا والجبل الأسود، وكرواتيا، والبوسنة، ومقدونيا، وسلوفينيا، وألبانيا، وذلك على مستوى رؤساء الوزراء، ووزراء الخارجية لبحث قضايا التعاون المشترك في مجال الأمن والتبادل التجاري الثنائي، إلى جانب إسراع الخطى لدخول الاتحاد الأوروبي بمساعدة إيطاليا. وكانت الدول المذكورة قد عقدت اجتماعاً في العاصمة البوسنية قبل ذلك لبحث توزيع ١٠١ مليون يورو قدمتها إيطاليا لدول يوغسلافيا السابقة وألبانيا لدعم المشاريع المتوسطة والصغيرة في إطار تهيئتها لعملية الإدماج الأوروبية الكبرى في السنوات العشر القادمة. ويقول المراقبون إن إيطاليا تمثل أحد أنزع الولايات المتحدة في أوروبا إلى جانب بريطانيا وإسبانيا، وأنه أسند لها دور الريادة في منطقة البلقان وشرق أوروبا، بينما تتولى بريطانيا قيادة المنطقة الأسكندنافية، أما إسبانيا فلانزال تبحث عن دور في أمريكا اللاتينية وشمال إفريقيا التي تعد من دول حوض البحر المتوسط. وتحاول

إيطاليا أن تحصل على جزء كبير من السوق في البلقان وأوروبا الشرقية ولاسيما في مجال التجارة وسوق السيارات الذي تسيطر عليه ألمانيا حالياً. ويقول المراقبون إن الولايات المتحدة تعتقد أن الموقع الجغرافي لإيطاليا القريب من البلقان يساعدها على أداء مهمتها على أحسن وجه، لا سيما أن دول البلقان وأوروبا الشرقية في حاجة ماسة للمساعدات الاقتصادية للتنمية، كما أن شعوبها لاتزال في حاجة للإغاثة. وفي ظل عجز فرنسا عن منافسة النفوذ الأمريكي، وقيام ألمانيا بعمليات تقشف مالية تبقى إيطاليا اللاعب الرئيس في المنطقة. وكانت الولايات المتحدة ودول أخرى قد دعت دول البلقان للتوجه إلى آسيا للبحث عن شركاء اقتصاديين ليست لهم تطلعات سياسية في المنطقة لدعم اقتصاداتها المتعثرة نتيجة الحروب وتحولها من النظام الاشتراكي إلى اقتصاد السوق، وهو ما كشفت عنه زيارات المسؤولين الصرب والبوسنيين والكروات لدول مثل الهند وباكستان وماليزيا واليابان ودول عربية في الخليج وإفريقيا. وتأمل دول البلقان في أن يكون لها حصة ولو بسيطة من كعكة العراق لتنشئ بها جزءاً من اقتصادها الذي ينوء تحت عبء الدين الخارجية، وانعدام الأسواق وارتفاع تكلفة إعادة البناء، بعد أن فشل السفراء الاقتصاديون في جلب رؤوس الأموال من الخارج لدعم عمليات الخصخصة والتصدير.

العلاقات الإيطالية مع دول البلقان وأوروبا الشرقية تم تدشينها باتفاقيات ثنائية ركزت على مواضيع الأمن وتبادل المعلومات الاستخبارية، ومكافحة التهريب، والجريمة المنظمة، متقدمة بذلك على موضوعات الاقتصاد والتنمية واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية. ويتساءل المراقبون عن العلاقة الأمريكية الإيطالية الجديدة، وعلاقة التحالف في العراق بالوضع في أوروبا الشرقية والبلقان. ويقولون إن الإمبراطوريات العظمى التي عرفها التاريخ كانت تبتلع الجزء الأكبر من فرنسا وتترك لحلفائها وأحياناً لبعض مناوراتها الفتات لإسكاتهم، وهذا ما حاول وزير الخارجية الأمريكي تقديمه لألمانيا، وعدد من الدول الأخرى خلال جولته الأخيرة. ■

التعجيل بوضع الإصلاحات السابقة في حيز التنفيذ.

أما بصدد قضية قبرص فإن أنقرة تولي أهمية كبيرة للوضع الجيد الذي حاز عليه الجانب القبرصي التركي في المرحلة الجديدة في الجزيرة، ولا تخفي حكومة أنقرة إيمانها بأن حل القضية أصبح أسهل وأبسط في الجو الإيجابي السائد حالياً. وأفادت كواليس أنقرة أن بين المقترحات المعروضة على برلسكوني أن تنعكس الإيجابيات الجديدة في قبرص على عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

وأخيراً ليس سرّاً القول بأن أنقرة تستعد لحملة جديدة في مسالتي قبرص وعضوية الاتحاد الأوروبي خلال أشهر الصيف. ■

.. ووضع اقتصادي صعب

في يوم ١٦ مايو أضربت مكاتب البريد في إيطاليا وأغلقت أبوابها في كل مكان، فالعاملون يطالبون بخفض ساعات العمل، ورفع الأجور التي لم يتم زيادتها منذ عام ١٩٩٠. أكثر من ١٤ ألف مكتب بريد تم إغلاقه وتظاهر ١٦٠ ألف موظف بريد في مختلف المدن.

كان هذا نموذجاً لما تعانيه إيطاليا البلد الذي يتهرب فيه الآلاف من دفع الضرائب مما ساهم في ركود الاقتصاد ودفع الحكومة لإصدار قرار بالإعفاء الضريبي لتشجيع رجال الأعمال والموظفين على دفع مستحقاتهم مستقبلاً، ولكن لا أمل في ذلك كما يقول المراقبون.

وجنباً إلى جنب مع إضرابات قطاع البريد، كان هناك إضراب عمال الصناعات المعدنية بسبب عقود العمل المحففة بحق العمال حسب ما تقوله النقابات، رافقه أعمال عنف شديدة خلال الساعات التي استغرقها الإضراب. وقال زعيم نقابي: «لن نقبل بالشروط الجديدة لعقود العمل.. هذه الشروط ولدت ميتة.. سنلجأ لمسيرات الاحتجاج حتى تقبل مطالب العمال، إنه صراع اجتماعي طويل وشاق».

كما يطالب بعض نقابات التعليم بزيادة في أجور المدرسين والموظفين الإداريين شهرياً. وقد وافقت الحكومة على مطالب بعض النقابات ووقعت عقداً بذلك معها ولكن بعض النقابات لم توقع وتطالب بزيادة أكبر.

وتشتكي إيطاليا من تفشي الرشوة داخل المصالح الحكومية، ورغم الإعلان عن محاكمات وإيقافات هنا وهناك إلا أن الظاهرة استحوذت إلى خبز يومي في الإدارات الحكومية والبلديات، وهو ما تكرر في منطقة باري الإيطالية الساحلية حيث يخضع ثلاثة من المستشارين البلديين للتحقيق وهم من تحالف اليمين الإيطالي (فورسا إيطاليا)، والتهمة: «طلب رشوة من رجل أعمال والاختلاس المستمر والمقصود». وكان متعهد بناء قد تقدم بشكوى فضع فيها بعض عناصر من المجلس البلدي من بينهم المستشارون الثلاثة. وكانت المجموعة قد طلبت رشوة مقابل عدم عرقلة مشروعه.

الجريمة المنظمة وتجارة الرقيق الأبيض والمافيا التي تنخر في العظم من السمات البارزة لإيطاليا، وهذه المشكلات أصبحت اليوم هاجساً يقض مضاجع العالم، فاعتى المجرمين من إيطاليا، وكبار تجار المخدرات الإيطاليون، وكان حصول موزيني صاحب كتاب «الارهاب الداخلي في إيطاليا» على الجائزة الأولى في البلاد دليلاً على حجم المصائب الذي تعاني منه إيطاليا. ■

يجب ألا يكون تنظيمياً يستند على عقيدة دينية واحدة بل يستوجب بالضرورة أن يكون ذا تعددية دينية وثقافية، كما يجب في نفس الوقت أن يظهر كوحدة قيم سياسية متناصفة. وتطلع أنقرة إلى أن دورة رئاسة إيطاليا القادمة ستمنحها فرصة اتخاذ خطوات ملموسة في طريق عضويتها المرتقبة في المنتدى الأوروبي لذا يبدو أنها عقدت العزم على مواصلة خطوات ترسيخ الممارسات الديمقراطية، إذ تستعد حكومة أردوغان لتقنين المجموعة السادسة من الإصلاحات وفق معايير كوبنهاجن، إيماناً منها بأنه لم تعد هناك صعوبات وعوائق مهمة تذكر أمام تطبيق هذه المعايير. وتتضمن المجموعة السادسة المذكورة إصلاحات في مجال تعديل قانون مكافحة الإرهاب ونشاطات الوقفيات الدينية إلى جانب

الحركة الإسلامية وحرب الخليج الثالثة

خلال ربع قرن تعرضت الحركة الإسلامية لثلاثة مواقف حاسمة بسبب ثلاثة حروب مدمرة في الخليج: العراق وإيران، العراق وغزو الكويت ثم العدوان الأمريكي على العراق، وكان لهذه الحروب المدمرة آثار بالغة الأهمية في مسيرة الإسلاميين وفي تطور خطابهم السياسي ومواقفهم العملية بل وفي إحداث توترات وانقسامات أو بروز حركات جديدة.

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

للامر الإلهي «فأصلحوا بينهما» (الحجرات: ٩) وتسبب منع السلطات المصرية للمرشد ونائبه من رئاسة الوفد أن برز نجم بعض أعضائه وتسببت تصريحاتهم في ارتباك شديد لمهمة الوفد التي كانت محددة وواضحة من البداية في المطالبة الصريحة الواضحة بسحب القوات العراقية فوراً وبدون شروط من الكويت، لقطع الطريق على بقاء القوات الأجنبية واستقرارها في المنطقة.

أثمرت حرب الخليج الثانية إرهابات
تشكيل فكري جديد لمجموعة المجاهدين العرب في أفغانستان خاصة هؤلاء الذين وفدوا من الخليج، وبدأ تأثير مجموعات المصريين خاصة «الجهاد» - بقيادة الدكتور سيد إمام ثم د. أيمن الظواهري والجماعة الإسلامية - يظهر في فكر وحركة أسامة بن لادن، وكان لهؤلاء قضية واضحة تتمثل في تغيير نظم الحكم في بلادهم (مصر والجزائر... الخ) وبدأ تشكيل مجموعات حول هذا الفكر انتهت في منتصف التسعينيات بتبلور «تنظيم قاعدة الجهاد» أو «الجهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبيين».

وحدث بسبب ذلك ارتباك شديد داخل
التيارات الإسلامية أمام هذا التطور الجديد.

فرض الأمريكيون حصاراً طويلاً مرهقاً على العراق وأبقوا على نظام صدام حسين وتخلوا عن الانتفاضة الشعبية في شمال وجنوب العراق وتركوا الآلاف يقتلون بسلاح الجيش العراقي ولم يساندوا الشعب العراقي لتحقيق حريته وتغيير نظام حكمه بإرادته الحرة عبر انتفاضته الشعبية لغرض في نفس يعقوب ظهر بعد عشر سنوات وهو: أن أمريكا تريد أن تسقط الثمرة ناضجة في يدها هي لا في يد إيران أو تركيا.

وتكرس وضع حزب الله وحركة الجهاد الإسلامي في لبنان وفلسطين، وكانت «حماس» قد

في حرب الخليج الأولى: اتخذ الإخوان المسلمون (كبرى الحركات الإسلامية) موقف الحياد بين العراق وإيران، والمطالبة بإنهاء الحرب فوراً، والسعي لدى الطرفين لوقف إطلاق النار وتحرير الأسرى وحل الخلافات الحدودية بالطرق السلمية، ورفض مرشد الإخوان الراحل عمر التلمساني زيارة أي من البلدين إلا بشرط التباحث حول سبل وقف إطلاق النار. وكان للتيارات الأخرى مواقف أخرى: فقد تبني تيار سلفي الهجوم الشديد على إيران وساهم بعض الحكومات في دعم طباعة كتب عدة شنت حملة تكفير على الشيعة تحذر من خطر «المجوس» - كما سمّتهم - فيما تدفقت أموال لدعم المجهود الحربي العراقي. كما نشأت بسبب الحرب تيارات جديدة على النقيض تبنت الفكر الشيعي الحركي أو المذهبي، وتسببت الحرب في خروج حزب الدعوة العراقي إلى المنفى، فيما برز «حزب الله» في لبنان عام ١٩٨٢م بخروج عباس الموسوي وآخرين من حركة «أمل»، وكذلك تأثر الشهيد «فتحي الشقاقي» طالب الطب الفلسطيني الذي كان يدرس آنذاك بمصر وكتب رسالته الصغيرة «الخميني: الحل الإسلامي البديل»، وتبنى رؤية للعمل في فلسطين أثمرت في النهاية عن تأسيس حركة «الجهاد الإسلامي» التي تطورت لتصبح رقماً مهماً في الساحة الفلسطينية وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالثورة الإيرانية.

ثم جاءت كارثة غزو العراق للكويت
كثيرة سياسية للحرب الأولى وإحدى أهم تداعياتها.

وتميز موقف الإخوان كذلك خلال الحرب الثانية باستقلاليته: فقد أدان الغزو العراقي فور وقوعه وحذر من تداعياته وآثاره الخطيرة، وعندما تدفقت الحشود العسكرية الغربية على الخليج دان الإخوان الاستعانة بهذه الحشود وحذروا من بقائها إلى أمد غير معلوم وأن ذلك عودة للاحتلال العسكري من جديد.

شكلت قيادة الإخوان وفداً من الحركات الإسلامية في العالم لزيارة أطراف النزاع تطبيقاً

ظهرت لأسباب موضوعية في فلسطين كذراع سياسي وعسكري بعد ذلك للإخوان في فلسطين رفعت راية «التحرر الوطني» والجهاد من أجل التحرير، والسعي إلى استقلال حقيقي على الأرض في مواجهة الانهيار الكبير الذي أصاب منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت ومازالت أبرز الخاسرين في زلزال الخليج الثاني فدخلت تنفق المفاوضات السرية المظلم.

ومع التصعد الكبير الذي أصاب الفكر الاشتراكي بانهار الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية، والشرح الكبير الذي أصاب الفكر القومي عقب غزو الكويت، وانضمام سورية إلى معسكر التحالف ضد العراق بعد أن كانت شكلت محوراً مع إيران في الحرب الأولى، والانهيار الضخم الذي أصاب منظمة التحرير الفلسطينية وما لحق نتيجة ذلك القضية القومية الأولى والمركزية على يد الاتجاه القومي بدءاً من حروب عبد الناصر وانكساره في ١٩٦٧ ثم تصدع البعث وصراع بغداد - دمشق، ثم «أوسلو» وتداعياته، كل ذلك جعل الحركة الإسلامية بؤرة النضال الفلسطيني واستقطبت تأييد نسبة وافرة من الشارع الفلسطيني منافسة في ذلك منظمة «فتح» أقوى المنظمات القومية الفلسطينية، بل جذبتها إلى مربع الكفاح المسلح من جديد ببروز «شهداء الأقصى» كجناح عسكري لها.

إن كان من نتيجة حرب الخليج الثانية بروز الإسلام كقوة عالمية وإقليمية ملموسة. وظل الإخوان على منهجهم السلمي المدرج الإصلاحي وطريقتهم المستقلة المتميزة، وظل حزب



الله والجهاد في فلسطين ولبنان على ولائهم وانتعاشهم الذي يعزج الوطنية بالمحور الإقليمي السوري - الإيراني، بينما ظلت حماس على استقلالها المتميز وبرزت «القاعدة» لتشكّل تهديداً مباشراً للوجود الأمريكي ثم تطورت إلى تهديد القلب الأمريكي في حادثة ١١ سبتمبر الغامضة والتي لم يتم كشف أسرارها حتى الآن وكانت فاصلاً مهماً في تعامل الحركات الإسلامية مع الشؤون الدولية، فقد تم عزل «القاعدة» عن بقية الحركات الإسلامية التي أدانت حادثة ١١ سبتمبر بدرجات متفاوتة.

ولما كان الـ ٢٠ من مارس ٢٠٠٣ وبدأ القصف على العراق ظهر التمايز أيضاً في مواقف الحركات الإسلامية.

كان موقف الإخوان الثابت هو إدانة التهديدات الأمريكية ثم إدانة العدوان والمطالبة بوقف الحرب واتخاذ إجراءات عاجلة من الحكومات العربية والإسلامية والمؤسسات الدولية لإنقاذ الشعب العراقي، والتحذير من تداعيات الحرب على المنطقة كلها وعلى العقيدة والثقافة الإسلامية.

وفي بيانات ونداءات الإخوان ظهرت الرؤية التالية:

١. أي عدوان على شعب مسلم مرفوض يجب مقاومته أي كان المعتدي.
٢. الدفاع عن العراق لا يعني الدفاع عن النظام الذي كان يحكمه.
٣. وحدة الشعب العراقي ووحدة أراضيه أمران لا يجوز المساس بهما.
٤. الشعب العراقي وحده صاحب الحق في

تغيير نظامه واختيار طريقة الحكم.

٥. نصرة الشعب العراقي فرض واجب، مع ضرورة التشاور مع أبناء العراق أنفسهم.

٦. مع التأكيد على دور الشعوب إلا أننا نطالب بتفعيل دور الأنظمة العربية، كما لا يجب إغفال دور المؤسسات الإقليمية والدولية.

٧. التعاون مع قوى العالم التي تقف ضد الحرب وتناهض العولمة أمر مطلوب والقواسم المشتركة بين الأمة الإسلامية وهذه القوى متعددة.

٨. لا بد من مقاومة الاحتلال في إطار تعاون بين أهل العراق جميعاً أي كانت أفكارهم أو مذاهبهم أو طوائفهم.

٩. يجب درء أي فتنة تقع بسبب الفوضى التي تصاحب أو تلاحق العدوان وحماية أهل العراق من النهب والسلب والعمل على ضبط النظام العام بالتعاون بين كل الأطراف.

كانت أهداف الحملة الأمريكية واضحة في أذهان الإخوان، فهي لا تقتصر على العراق بل تتعداه إلى المنطقة وثرواتها بل وعقيدتها وثقافتها بل الهيمنة على العالم كله والانفراد بقيادته وتعويق نمو القوى المنافسة.

وفي مواجهة ذلك كانت أهداف الإخوان ومنطلقاتهم واضحة:

١. أداء الواجب الشرعي.
٢. بث روح المقاومة والتضحية والثبات والإعداد لجهاد طويل ضد الاحتلال.
٣. طرح المشروع الإسلامي والرؤية الإسلامية ضد المشروع الأمريكي.

وحكمت موقف الإخوان ضوابط واضحة:

١. تبني خطاب حكيم يفتح للناس جميعاً إمكانية التعاون ضد العدوان والهيمنة.
٢. تجنب الصراعات الجانبية وطرح المشاركة مع الآخر لمواجهة خطر يهدد المصير ويهدد الجميع.
٣. التحرك على المستوى الدولي لإزالة التشوهات التي لحقت بالإسلام بعد أحداث سبتمبر.
٤. ربط العدوان على العراق بتصفية قضية فلسطين.

ونتيجة لذلك كان خطاب الإخوان ورسالتهم: «نحن ندافع عن الشعب العراقي وعن العراق ووحدة أراضيه وعن ثرواته وكل مقدراته وليس عن النظام العراقي ضد الإدارة الأمريكية، ولنا ضد الشعب الأمريكي خاصة الراضين منه لمنطق الهيمنة والتفرد بقيادة العالم».

كتب الصديقان د. وحيد عبد المجيد ومنتصر الزيات في جريدة الحياة اللندنية (٨ أبريل) حول انكشاف أزمة الفكر المصري وبرز ظاهرة عدم التمايز باستثناء الحزب الحاكم وبعض الإسلاميين حيث يقول وحيد:

«لم يخرج عن هذا السياق، في مصر إلا فريقان يقفان على طرفي نقيض، أو يفصل بينهما بحر واسع من الخلافات: الحزب الحاكم وبعض

نشاط الإخوان المسلمين.. تميز قليل من كتاب الإخوان المسلمين بأنهم ظلوا منتبهين إلى الفرق بين الوقوف مع العراق الوطن والشعب، وبين تبرئة نظام صدام حسين من أفعاله».

ويخلص وحيد - كعادته مؤخراً - إلى ضرورة أن يظهر الإخوان قدراً من الاستقلال عن اتجاهات سياسية أخرى (الاتجاه القومي) بدا أنه في حالة تداخل معها في السنوات الأخيرة، وهذا التداخل - من وجهة نظره - لا يفيد التيار الإسلامي بل يلحق به الضرر، خصوصاً إذا كان راعياً في طرح مشروع حقيقي للمستقبل: محذراً في النهاية من أن إدراك الإخوان لأخطار هذا المسار ضعيفة وهامشية.

بينما كتب الزيات راصداً أحد أهم إفرزات الأزمة وهي - من وجهة نظره - «في إطار سعي الإدارة الأمريكية لزعزعة استقرار بعض الأنظمة العربية ستسعى إلى تخفيف الاحتقان في علاقتها مع الشعوب ربما من خلال دعم بعض الحركات الإسلامية التي توصف بالمعتدلة وإقامة علاقات وثيقة معها». ضارباً المثال بالتجربة التركية ورصد أيضاً كنتيجة للقراءة العاجلة لهذا التوجه:

«ويبدو لهذا السبب أن الحكومة المصرية كانت أسرع فونقت في الآونة الأخيرة صلتها بالإخوان المسلمين... وسمحت للإخوان بتنظيم المسيرات الراضية للحرب على العراق، في وقت حجت فيه آخرين عن تنظيم تلك المسيرات».

ولا يبدو أننا في عجلة لقراءة ما أفرزته الحرب، لكنني أود أن أقول للصديقين اللذين أعرف مقدار ما يكنانه من تقدير واحترام وود للإخوان:

- نحن أمام خطر داهم يقتضي تفاعل كل القوى لدفع هذا الخطر، وعندما تكون الأوطان والعقائد والثقافات أمام تهديد جدي فإن نسيان الخلافات الجانبية يصبح واجباً وفرضاً، ويصبح البحث عن القواسم المشتركة ضرورة، وتفعيل التعاون مع الحوار المستمر لتهديب الخلافات وتطويرها لازماً.

والإخوان كانوا ولا يزالون دعاة تصالح وطني لا يستثنى أحداً، ودعاة إصلاح شامل يشترك فيه الجميع.

ونتسأل في النهاية:

هل تنشأ حركة مقاومة إسلامية في العراق؟ وما مكوناتها؟ وما القوى التي ستدعمها؟ وما مستقبلها؟

هل سنشهد ولادة «حماس» عراقية؟ هل ستنتج خطط الإخوان في تبني خطاب جديد ضد الهيمنة والاستعمار الجديد يستوعب كل المعارضين للاحتلال من اتجاهات وطنية شتى تحت مظلة إسلامية واسعة؟

هل ستنتج الحرب في فرض مشروع إسلامي عالمي جديد يدعو إلى التعاون مع كل الراضين للعولمة والهيمنة والعسكرة في العالم؟ ■

الشيخ الشعراوي في ذكراه صفحة من نور

واجب علينا أن نحيي ذكر علمائنا بين الحين والآخر، وأن ننظر في صفحات حياتهم احتراماً وتقديراً، وخذاً للعبارة النافعة والموعظة البليغة، لا سيما إن كانوا ممن تعلقوا بالدعوة، وتعلقت بهم الدعوة، وكانوا أهلاً للإكبار والاحترام، فليس منا من لم يعرف لعلمنا حقه، في حين أن الماركسيين والشيوعيين والعلمانيين يُصَفُّون على أعلامهم من هالات التعظيم والتفخيم ما لا نفعله - نحن الإسلاميين - مع أعلامنا إلا بعد أن نفقدهم. وتمر علينا في هذه الأيام ذكرى واحد من العلماء العاملين، الذين رحلوا عنا في وقت حرج، وتركوا الأمة أحوج ما تكون إلى كلمتهم ومواقفهم، وخلفوا وراءهم فراغاً هائلاً.

وصفي عاشور أبوزيد

wasfy75@hotmail.com

إنه رجل القرآن وداعية الإسلام وإمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي فاضت روحه الطاهرة في ١٧/٦/١٩٩٨، وشيعه عشرات الآلاف من الذين أحبهوا والتفوا حوله، عليه رحمة الله ورضوانه. لقد زكى الإمام بخواطره القرآنية الإيمانية النفوس، وأحيا القلوب، وأثار العقول؛ ذلك أن الله وهبه من الطاقات الإيمانية والقدرات العقلية والملكات البيانية ما استطاع أن يؤثر به في العقول والقلوب، والخاصة والعامّة، والمتقنين والأميين، وشتى الطبقات

مولده وتعليمه

ولد الشيخ في ١٥ أبريل عام ١٩١١م بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في مصر، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره. وفي عام ١٩٢٦م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهرى، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٢٣م، وبخلى المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه، فاختاروه رئيساً لاتحاد الطلبة، ورئيساً لجمعية الأدباء بالزقازيق، وكان معه في ذلك الوقت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، والشاعر طاهر أبو فاشا، والأستاذ خالد محمد خالد، والأستاذ الدكتور أحمد هيك، والدكتور حسن جاد، وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون.

التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧م، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية التي واكبتها، فقد اندلعت ثورة سنة ١٩١٩م من الأزهر، ومنه خرجت المنشورات التي تعبر عن سخط المصريين ضد الإنجليز المحتلين، ولم يكن معهد الزقازيق بعيداً عن قلعة الأزهر الشامخة في القاهرة، فكان الشيخ يزحف هو وزملاؤه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقي



الشيخ الشعراوي وعن يساره زوج ابنته وبعض مساعديه





بالخطب، مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيساً لاتحاد الطلبة سنة ١٩٣٤م. وقد حصل الشيخ الشعراوي في حياته على العديد من الأوسمة والجوائز التشجيعية والتقديرية، المحلية والعالمية، كان آخرها في عام ١٩٩٨ حيث اختارته دبي الشخصية الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي، ف تبرع بالجائزة التي منحت له للأزهر وطلاب البعوث الإسلامية.

أسرة الشيخ الشعراوي

تزوج الشيخ وهو في الابتدائية بناءً على رغبة والده الذي اختار له زوجته، ووافق الشيخ على اختياره، وكان اختياراً طيباً موفقاً، وأنجب خمسة أولاد: سامي وعبد الرحيم وأحمد، وفاطمة وصالحة، وكان يرى أن أول عوامل نجاح الزواج الاختيار والقبول من الطرفين، وعن تربية أولاده يقول: أهم شيء في التربية هو القدوة، فإن وجدت القدوة الصالحة فسيأخذها الطفل تقليداً، وأي حركة عن سلوك سيئ يمكن أن تهدم الكثير.

مركزات تفسير الشعراوي

يعتبر تفسيره الصوتي للقرآن عمدة ما تركه لنا الشيخ، وهو عزائنا الوحيد بعد رحيله، وقد تمركزت أفكار الشيخ في تفسيره - من خلال سماعي لمعلمه - في ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: هو الجانب البلاغي البياني، وهو أبرز ما يميز تفسير الشيخ، حيث يسير مع الآيات موضحاً مناسبات الكلام لمقتضياته في المواضع المختلفة، فيفجر من الآيات بنابيع البلاغة، ويبرز فيها مواضع الإعجاز، ويبين أماكن البيان، ويخلع عليها بحديثه وإلقائه نوعاً آخر من البيان والبهاء، فيأخذ بالقلوب، ويسحر الألباب.

والذي رشع للشيخ هذا الأسلوب وأسعفه في إتقانه. الدراسة التي تخرج فيها وهي كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وبالطبع ليس كل من تخرج فيها يتمتع بما تمتع به الشيخ، لكنه الجانب الأدبي الشعري الذي كان الشيخ فيه مبرزاً، وعرف به قبل أن يعرف بكلامه القرآني، ويتعبير آخر عرف بالشعراوي «الشاعر» قبل أن يعرف بالشعراوي «الشيخ»، فقد كان يحفظ ويكتب من الأبيات الشعرية ما لا يكاد يحصى كثرة، ولا يخفى ذلك على المستمع لتفسيره، ولو قليلاً من الوقت، وهو شبيه في هذا الجانب بالأستاذ سيد قطب: فالشعراوي في الحديث والتعبير، وسيد في الكتابة والتعبير.

الجانب الثاني: هو جانب رد الشبهات وتفنيدها، لا سيما شبهات المستشرقين وأذنانهم سواء بقصد أو بغير قصد، مثل تعدد زوجات النبي ﷺ وإبهامات القرآن الكريم - كما يبدو لهم - وظاهرة تكرار القصص القرآني، وزعمهم أن القرآن من عند محمد ﷺ والنكات البلاغية والأساليب اللغوية التي تبدولهم - بجهلهم بالعربية - خاطئة ومخالفة للقواعد النحوية والبلاغية المعروفة، ناسين أو متناسين أن القرآن هو المعين الذي استقى منه البلاغيون قواعدهم، وكذلك النحاة، إلى غير ذلك من شبهات.

والإمام هنا يعرض الشبهة بهدوء ليقربها من أفهام الجميع، ثم يضعها تحت حرارة حديثه الفياض، ويطلق عليها بعلمه وحجته، فتذوب رويداً رويداً أمام ما آتاه الله من فضل وبلاغة، وعلم وحكمة، فيتبين للناس أنها كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى.

أما الجانب الثالث: فهو جانب الاستعانة بالعلم الحديث لتوضيح مفاهيم قرآنية معينة، أو لبيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتبدو ثقافة الشيخ هنا هائلة حتى يظن المستمع أن الشيخ لا يتقن إلا هذا الجانب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن الجدير بالذكر والاعتبار أن الشعراوي في قضية التفسير العلمي للقرآن - التي افتتن بها الكثير قديماً وحديثاً - له موقف معارض، وهو أنه لا يجوز أن تلوي أعناق الآيات ونخضعها لتتناسب مع اكتشاف علمي جديد مازال في طور البحث والاختبار، نريد بذلك أن نثبت سبقاً للقرآن فنسيء إلى المسلمين - لا إلى القرآن طبعاً - من حيث أردنا الإحسان.

ويقرر الشيخ هنا أنه لا تناقض بين حقيقة علمية وحقيقة قرآنية، وإن حدث، فالخطأ - بلا تفكير - إما أن يكون في رأس العالم أو في الفرض العلمي الذي لم يصل بعد إلى الثبات والكمال، وفي هذا المعنى يقول الداعية الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في كتابه نظرات في القرآن: ص ١٣: «التطابق بين حقائق القرآن، ومعارف الكون مفروض ابتداءً، فإن منزل الكتاب هو مجري السحاب، ويستحيل أن تختلف حقيقة كونية، وحقيقة قرآنية، كما لا يختلف قول العاقل وعمله، والواقع أن القرآن في الدلالة على الله

«كون» ناطق، كما أن هذا الكون الضخم «قرآن» صامت، وكلاهما ينبثق من ذات واحدة، ويهدف إلى غاية واحدة».

الشعراوي والسياسة

تمتع الشيخ الشعراوي بطبيعة ثائرة في صباه ورغبة في الوقوف في وجه الفساد، وعندما كان في معهد الزقازيق رأس اتحاد الطلاب، ولما تفجرت ثورة الأزهر عام ١٩٣٤م خرج الشعراوي وأنشد بعض الأبيات التي اعتبرت قدحاً في الذات الملكية، فقبض عليه وأودع السجن.

وبعد هذه المرحلة لم يكن للشيخ الشعراوي اختلاط ظاهر بالسياسة لا سيما بعد أن عرف أنه رجل القرآن، وهذا من ذكاء العالم الداعية ما لم يكن هناك ما يستدعي ذلك، وهذا هو الذي أفرد للشيخ مساحة واسعة في الإذاعات والتلفازات المختلفة في حياته وبعد وفاته.

وليس معنى ذلك أن ينافق الداعية حتى يستمر في دعوته، فאלله لا يقبل وسيلة خسيسة للوصول إلى غاية شريفة.

الشعراوي والتصوف

تميز الشيخ الشعراوي بمسحته الصوفية - التي تعني الزهد في الدنيا - التي جللت أحاديثه ومواقفه، والذي يستمع إليه ولو قليلاً يدرك مدى ما كان يتمتع به من صوفية حقيقية، وعمق صلة بينه وبين ربه، ولعل الألفوف التي كانت تلفت حوله وتستمتع إليه من مؤشرات ذلك.

وإنك إذا قرأت بعض مقولاته تشعر فيها بروح الحكم العطانية، ومن هذه الأقوال:

- المتصوف الحقيقي هو الذي يعيش في السوق وسط الفساد معاشياً أحداث الحياة، وموظفاً للإسلام توظيفاً حقيقياً لما أراد الله، لا الذي يعتزل ويفر.

- معنى قول الحق: ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣)، أن «اكملت» تفيد أنه لا نقصان، و«اتممت» تعني أنه لا استدراك، ولا يستدرك على الله بحكم بعد أن قال: اتممت.

- الله يريد منا اختيار إيمان لا قهر إيمان، والإسلام يريد قلوباً تخضع لا قلوباً تخضع.

- هناك ناس يصلون بطاعة الله إلى كرامة الله، وهناك ناس يصلون بكرامة الله إلى طاعة الله.

- حظك في الدعاء لا أن تجاب، بل أن تظهر ضراعة عبوديتك لعزة ربك.

- لقد اصطفى الله ليلة القدر قبل نزول القرآن فيها، فهي عظيمة بذاتها: لأن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر)، أي ليلة القدر لكل مقدور في الكون، وأعظم مقدور هو القرآن، فكان القرآن جعل ليلة القدر فائقة القدر، لأنه قمة المقدور.

الشعراوي والعمل الخيري: ومن آثار الشيخ - مجهوداته الواسعة في العمل الخيري،

تميز تفسير الشعراوي للقرآن الكريم بالجانب البلاغي البياني.. رشحه لذلك إتقانه لغة العربية.. والجانب الأدبي الشعري الذي برز فيه



السماء، جزى الله خيراً من زرعها، ولا بارك
فيمن تعجل ثمرتها»

الشعراوي والغزالي

نشأت العلاقة بين الغزالي والشعراوي في
مصر حينما تقلد الشيخ مناصب في شؤون
الدعوة ووزارة الأوقاف، فكان بينهما تعاون مثمر
وتفاهم حسن.

وفي آخر حجة أو عمرة للشيخ الشعراوي -
وكان الغزالي قد توفي- وقف الشيخ أمام قبر
رسول الله يبكى ويتحجب، فلقد أحس الشعراوي
أنها زيارة مودع، وبعد زيارة مسجد النبي وما
يتلوها قال الشيخ: «دلوني على قبر مولانا الشيخ
محمد الغزالي»، فوصل إليه، ثم دعا له بخير،
فليتنا نتعلم احترام العلماء، على الرغم من أن
الشعراوي يكبر الغزالي بست سنين.

الشعراوي والقرضاوي

كانت علاقة الشعراوي بالقرضاوي علاقة
الأستاذ بالتلميذ، فقد درس له في معهد طنطا
الأزهري البلاغة العربية، لكن حدث بينهما سوء
تفاهم، ولندع الشيخ القرضاوي - حفظه الله -
يحكي لنا القصة بقلمه المعبر، يقول في مذكراته:
«يبدو من سياق الأحداث أن الشيخ الشعراوي قد
شحن من قبل بعض المشايخ والطلبة الوقيدين في
المعهد، ضد طلاب الإخوان، وأنهم حذروه منهم،
وأنهم قد يشغبون عليه في درسه أو نحو ذلك.

ومن دلائل ذلك: أنني سألت الشيخ أثناء
درسه في البلاغة سؤالاً علمياً بريئاً، كما أقبل
مع كل أساتذتي، فأنا بطبيعتي أحب أن أفهم،
وأحب أن أناقش، ولا أخذ كل شيء قضائية
مسلمة، ولكن الشيخ الشعراوي اعتبر السؤال
تحدياً له، واستشاط غضباً، ظهر على صفحات
وجهه، وقال لي يرد على التحدي - في نظره -

فإن عطاء الشيخ لم يتوقف حتى آخر يوم في
حياته، حكايات كثيرة تروى عن أعماله وتدخله
المستمر لرعاية الفقراء والمحتاجين من أبناء قريته
والقرى المحيطة بها، حتى أصبح بمثابة أب لهم،
فقد أقام المشروعات الخيرية الدائمة التي تنفع
الناس جميعاً فقيرهم وغنيهم، وتعود بالخير عليهم،
مثل «المجمع الإسلامي» الذي يضم عيادة متكاملة،
بالإضافة إلى أنه قرر إقامة مستشفى متكامل
لأهالي المنطقة كلها تتبع مجمع الشعراوي الخيري،
وكان دائماً يرفض أن يذكر اسمه ويقول: العمل
خالص لوجه الله، ومن ذلك أنه بنى مدرسة وسميت
بمدرسة علي بن أبي طالب ورفض أن يسميها
باسمه، وكذلك المجمع الخيري، كما قام ببناء محطة
للمياه، ورصف الطرق عدة مرات وإنشاء كوبري
دقاديوس، ويذكر أنه كان عنده خياط وطباخ في بيته
يعملان بشكل دائم، ولما سئل عنهما قال: «من جانا
جانعاً أطعمناه، ومن جانا عارياً كسونا، هكذا
أمرنا ربنا».

الشعراوي والإخوان

كان الشيخ الإمام يتردد أحياناً على المركز
العام للإخوان المسلمين، وكان الشيخ حسن البنا
يتوسم فيه الخير، ويتنبأ له مستقبلاً مشرقاً.
وازداد قرب الشعراوي من الإخوان بصورة
قوية في عهد مرشدنا الثالث الأستاذ عمر
التمساني - رحمه الله - حيث كانت بينهما علاقة
أخوة حميمة، حتى إنه يوم جنازة التمساني التي
كانت تموج بالناس، جلس على الرصيف في
ميدان مسجد عمر مكرم - كما حكى لي ثقة
شاهد الموقف - وأخذ الناس يروجونه حتى يقوم
من مكانه إلى مكان آخر يليق به، فابى الشيخ
وأخذته حالة من الوجد أخذ يبكى معها طويلاً.
وقد سئل الشيخ الشعراوي عن الإخوان
فقال: «هي شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في

بتحد مثله أو أقوى منه: اسمع يا يوسف، إن كنت
ريحاً فقد لاقيت إعصاراً!! فقلت له: والله ما
قصدت غير السؤال العلمي البحث، ولم يتجه
تفكيري إلى ما فهمته قط.

وكان هو السؤال الأول والآخر، فلم أحاول
أن أسأله بعد ذلك، حتى لا يسيء فهمي، ومضت
السنة الدراسية، وجاء الامتحان، وكان من نزاهة
الشعراوي أن منحني أعلى درجة في الفصل.

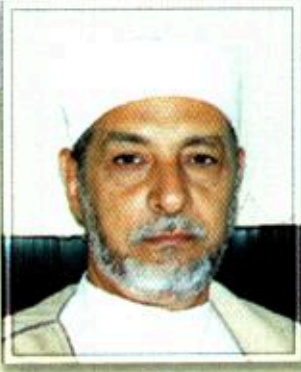
وفي السنة التالية - الخامسة الثانوية - كان
حل الإخوان، واعتقالي، ثم ذهابي إلى كلية
أصول الدين، ولم ألق الشيخ الشعراوي وجهاً
لوجه إلا بعد سنين، بعد أن أعرت إلى قطر،
ولقيت الشيخ مصادفة، فقد ذهبت إلى موقف
طنطا لأركب الأوتوبيس الذاهب إلى زفتى، فإذا
الشيخ ينزل من نفس الأوتوبيس، فتلاقينا،
وبادرني بالمصافحة والعناق بحرارة، وقال: أنا
مستبجع أخبارك، ومسرور بنشاطك العلمي
والدعوي، وسألتني عن زميلي: أحمد العسال،
ودعا لنا بخير. ثم تلاقينا بعد ذلك في مناسبات
شتى، آخرها حين اختارت لجنة دبي الدولية
للقرآن الكريم، الشيخ الشعراوي أول شخصية
إسلامية تكرمها، وكلمني رئيس الجائزة وعدد
من أعضائها يدعوني لحضور حفل تكريم
الشيخ بصفة شخصية سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م،
فرجيت بالدعوة، وقلت لهم: إن للشيخ الشعراوي
حقاً علي، ويسرني أن أسهم في تكريمه.

والحق أن الشيخ - رحمه الله - سرُ سروراً
بالغا بحضوري ومشاركتي، وذكرت بقصيدته
القديمة التي ألقاها في حفل المعهد بمناسبة
الهجرة النبوية، والتي ختمها ببيتة الشهير:

كل دنيا تبني على غير دين
فبنا على شفير هار!
وذكر لي ما فهمت منه أن بعض شبوخ الوفد
الأزهريين كانوا قد حذروه من طلبة الإخوان،
ولكنه وجدهم على غير ما ظنوه.

وقد كانت مناسبة لأحدثت عن فضل الشيخ
الشعراوي ودوره في تفسير القرآن، وفي
تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة، وفي الوقوف
في وجه التيارات الهدامة.

رحم الله الشيخ الشعراوي وأخلف الأمة فيه
خيراً! ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

الهزيمة التي تفوح من الأفواه... هل تتوقف؟

وحدها - دون سواها - سر خلود إسرائيل، وستظل إسرائيل خالدة طالما بقيت متعلقة بالتوراة، فإذا هجرتها اندثر تاريخها في رمال الصحراء ولو ظل الفرد مقيماً في أرضه ويلاذه». ويقول شختر: «إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان» بل يتعدى هذا الحرص والقداسة إلى تقديس اللغة التي كتبت بها التوراة وهي اللغة العبرية، فيقول زعماء إسرائيل: «طالما سنظل يهوداً، وطالما سننادي بأن التوراة كتابنا يجب أن نقدر اللغة التي كتبت بها تقديساً لا حد له» ثم يقولون: «الذين يبعدوننا عن اللغة العبرية يضررون الشر لشعبنا ومجدد الخالد» فإسرائيل أحييت من الحفريات لغة انقرضت منذ ٢٠٠٠ سنة، وسعت كل منشأتها بها: «كنيست... كيبوتز... هستدروت» كل المصطلحات التي لم تسمع بها العبرية قبل أن تختفي من الحياة، نحتت لها الألفاظ العبرية، بل اشترطت إسرائيل على كل مهاجر إليها أن يتخلى عن اسمه القديم ويتخذ له اسماً عبرياً أو «يعبرون» اسمه...

وشموييل يوسف عجنون، يكتب بالعبرية ويصفها بأنها لغة الله، ويتقدم بها للحصول على جائزة نوبل، ويفوز بها!! عجيب أمر قومي عجيب، هل العبرية لها في العلوم تاريخ أعرق أو أحدث من العربية؟ فلم يتوقف العصريون عندنا وحدها، وبصرون على أن العلوم لا يمكن أن تُدرس باللغة العربية، ويحذروننا من التخلف؟ زأهم الله تخلفاً... اليهود الذين اندثرت لغتهم، أعادوا بعثها وفرضوها على العالم، وحبيوها هي وتوراتها إلى الأجيال، حتى إن اليهودي يهاجر من أمريكا وأوروبا - حيث كل شيء عصري - إلى صحراء فلسطين بدافع العقيدة، وليبني مجتمع التوراة، أما نحن الذين نعاني ما تعرفه الأمة والعالم أجمع فيظل الانهزام في الأفواه والأعمال هو دأبنا، ولا أظن أن هذا الوضع الشاسن سيطول، لأنه غريب عن طبيعتنا وعراقتنا، وإن غداً لناظره قريب إن شاء الله. ■

قرأنهم في عقولهم، فحلت بنا الهزائم ونزلت بنا الكوارث.

أيها السادة: نقولها بملء أفواهنا: لن ترد إلينا عزتنا وكرامتنا وحقوقنا المغتصبة إلا بالإسلام ورسالته وتربيته ورجولة أمته، وثبات رجاله، وإلا فلا نصر ولا رجولة، ولا تقدم.

إن بغاث الأمم وحثالة الشعوب لما ألمها الضياع وانهكها التشرد لجأت الصهيونية إلى عقيدتها البالية فاحتيتها ولت شعنتها وجمعت شاربها وواردها وأعطتها قوة للنصر وبعداً للعزيمة ودفعاً للعمل والتصنيع والتحدي والنهوض، تحدث بن جوربون زعيم إسرائيل في ذكرى الانتصار على مصر فقال: «لقد كان من نصيب شعبنا دائماً أن يقف كاقليبة أمام الأكرية، وقد ذكر أنبيأؤنا هذا منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة فقالوا: «إنكم أقل الشعوب جميعاً، ثم قال بن جوربون: ولذلك يجب على شعب إسرائيل أن يكون شعب قدرات وتغوى من الناحية الروحية، بحيث يستطيع أن يقف بعظمته أمام شعوب أكبر منه، وبدون التغوى الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع أن يبقى ألف سنة ولا استطاع إحياء وطنه».

أما نحن فقد عمل البعض على تشكيك الأمة في هويتها وروحانيتها وعقيدتها فصارت شعباً من العجزة والكسالى والمناققين المنهزمين إلا من رحم ريك، بل أصبحنا نسمع الأدمى والأنكى أن برامج التعليم الإسلامي سيعمى عليها وسيستبدل بها برامج أخرى لتسطيح الفكر وإخماد العزيمة وقطع صلة الإنسان المسلم بعقيدته ودينه وتاريخه وتراثه، وتتواصل الفواجع الكبرى فنسمع أن بعض آيات القرآن ستحذف من المقررات وتستبدل بها أخرى تتحدث عن الشعائر فقط ولا تتطرق إلى مجاهدة الأعداء أو الحكم بما أنزل الله... الخ الخ. والغريب في الأمر أن هذه التوجهات أملتتها جهات معادية للإسلام والمسلمين من يهود وصليبيين، بينما هم يتمسكون بدينهم وعقيدتهم، يقول مؤسس الصهيونية حاضاً أتباعه على التمسك بالتوراة: «الحياة الدينية اليهودية هي

قلما تجلس اليوم مع رجل له حس بطل أو صوت مصلح، أو فكر منير، أو عقل مبدع، وقلما تجده يحدثك عن نصر لبلده أو عز لأمته، أو فلاح يفكر فيه أو عزة ينهد إليها أو اختراع يصبو له، أو فكرة عبقرية تداعب خياله، أو خطة سوية تنير طريقه، وترسم مستقبله، أو حتى لإصلاح ما تروى منه، وإقامة ما تهدم من ذاته، حين ترى هذا وتشعر بوحشه تتألم ويزداد حزنك على هذه الرجولة المهددة، وهذه الإنسانية الثائرة المبعثرة العاجزة، وتأخذك الفجعة وتدهشك الكارثة حينما تسمع منه ما يهرف به من ضلال، وما ينطق به من انهزام يبرر به عجزه وخبله وضياعه، كهزته مثلاً من أصحاب الفكر الناهض والعقل اللامع والخلق الكريم والعزيمة الصلبة، وسخريته بأهل الاستقامة والدعوة إلى الخير، وعيبه لكل فكر ينتمي إلى عقيدة الأمة أو إسلامها وقرانها وهماها.

والحقيقة التي يجب أن يعلمها كل إنسان أن هذه الظاهرة هي نتاج طبيعي لعصر الانهزام الذي يجب أن ينتهي. وهذا لا يضير العاملين الجادين أو يفت في عضدهم، وقد مرت هذه الحقب في تاريخنا من بدنه إلى انتصاره، ونحن نقرأ تسجيل هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢١) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٢٢) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٢٣) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ (٢٤) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٢٥) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

هذا الصنف الرديء كان العمود الفقري للجاهلية الأولى وهو الآن العمود الفقري للجاهلية المعاصرة والانهزامية الحاضرة، هذا الصنف العاجز هو الذي يتوارى دائماً وراء الأسماء والمذاهب المستوردة، من علمانية، وتنويرية، وبعثية، واشتراكية، وشيوعية، وماسونية، وأخيراً بهائية، هذا الصنف هو رائد النكسات المتتالية، وعار الزمان المعيش، ومطايا الأعداء والصهاينة، فقدوا روح آبائهم في أصلابهم، وعزائم أمتهم في نفوسهم، وروحانية عقيدتهم في صدورهم، ونورانية

مستقبل منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» بعد احتلال العراق

في صناعة النفط وهي أحد أبرز الأهداف غير المعلنة للحملة الانجلو أمريكية على العراق يتواصل الحديث عن مستقبل أسعار النفط بعد الحرب وعن مستقبل منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» حيث يحذر العديد من المحللين من أن عراق ما بعد الحرب يمكن أن يغطي على «أوبك» إذا ما تم الانسحاب من المنظمة في محاولة للخروج على نظام الحصص المحدد من قبل المنظمة لأعضائها، ليتمكن العراق من زيادة الإنتاج لمواجهة التكاليف المالية الباهظة لإعادة الإعمار.

ويمسؤوليتها عن ارتفاع أسعار السلع المصنعة وحدوث تضخم عالمي، فيما تدافع أوبك عن نفسها بأن السبب في ارتفاع أسعار السلع المصنعة لا يرجع إلى ارتفاع أسعار الوقود بل إلى عوامل أخرى ليس لأوبك دخل فيها، كما تلقي باللائمة على الدول المستوردة للنفط فيما يتعلق بزيادة أسعار الطاقة نتيجة لما تفرضه هذه الدول من رسوم وضرائب على مستهلكي الطاقة المحليين، وهكذا لم تحظ أوبك برضا الدول الصناعية الكبرى، خاصة الولايات المتحدة التي لم تدخر جهداً في العمل على إضعاف المنظمة، وقد جاء احتلالها للعراق وسيطرتها على موارده النفطية ليمثل فرصة مهمة لها لإضعاف أوبك بل القضاء عليها وإنهاء دورها من خلال خروج العراق من المنظمة وزيادة إنتاجه النفطي بشكل يجعل غيره من الدول المصدرة يحذو حذوه لتصل الأسعار إلى مستويات متدنية.

مستقبل أوبك بعد الحرب

يمثل الحصول على إمدادات نفط رخيصة أحد أهم أهداف الوجود الأمريكي في الخليج، فالولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم، كما أنها أكبر مستورد له، فإننتاجها اليومي لا يزيد على ٦ ملايين برميل، بينما يتراوح استهلاكها بين ١٥ إلى ٢٠ مليون برميل وبذلك يكون الحصول على نفط رخيص مسألة أساسية بالنسبة للاقتصاد الأمريكي.

ووجود تكتل للمنتجين في هذه الصناعة الاستراتيجية أمر لا يسر الولايات المتحدة التي تسعى إلى جعل سوق النفط سوقاً مفتوحة، وتأمل في تحقيق هذا الهدف في الفترة المقبلة، فقد وفر لها احتلال العراق السيطرة المباشرة على واحد من أهم دول أوبك، يمتلك ١١٢ مليار برميل من النفط في باطن أراضيه، أي نحو ١١٪ من الاحتياطي العالمي من النفط، كما يوجد في العراق ألفا برميل نفط تستطيع إنتاج ٥,٢ مليون برميل يومياً من الحقول الخمسة عشر الرئيسة في شمال وجنوب وشرق البلاد، وتقدر القدرة

منظمة أوبك وتطور الدور: مع ظهور النفط في الخليج كانت الشركات النفطية الغربية الكبرى تدفع مبلغاً ثابتاً للدول المصدرة مقابل كل برميل يخرج من أرضها، بصرف النظر عن أسعار السوق، وعندما قبلت الشركات بعد ذلك مبدأ مناصفة الأرباح وصار سعر الزيت الخام يتخذ أساساً لحساب الأرباح، اعتباراً من عام ١٩٥٠، عمدت هذه الشركات إلى تخفيض الأسعار لحرمان الدول المنتجة من تحقيق عوائد مجزية.

ولما لم تُجد اعتراضات الدول المصدرة ومطالبتها بأن تستشار عند تخفيض الأسعار أنشأت مجموعة من الدول المصدرة منظمة «أوبك» عام ١٩٦٠ كتنظيم جماعي للمنتجين للدفاع عن مصالحهم في مواجهة كارتل الشركات العالمية.

ونجحت المنظمة التي اتخذت من فيينا مقراً لها في تثبيت أسعار النفط من حيث قيمتها الاسمية خلال عقد الستينيات إلا أنها لم تفلح في وقف تدهور الأسعار من حيث قيمتها الحقيقية، حيث يتضح أن سعر النفط الحقيقي انخفض من ٢,١٨ دولار للبرميل عام ١٩٤٧ إلى ٠,٦٩ دولار عام ١٩٧٠ رغم أن السعر الاسمي كان ثابتاً عند ٢,١٨ دولار للبرميل.

وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ شهدت أوبك الفترة الذهبية لها ولأعضائها، قبل أن تتعرض لضغط شديد عقب غزو العراق للكويت، وتعرض عدد من الدول الأعضاء في المنظمة لعجز في موازاناتها عقب مشاركتها في تكاليف حرب تحرير الكويت.

وتستحوذ دول أوبك الآن على نحو ٣٥٪ من السوق النفطية، وتواجه عدة ضغوط منها خسارتها لجزء من حصتها في السوق لصالح دول من خارج أوبك، إضافة إلى عدم التزام أعضائها بالحصص المقررة وقيامهم بزيادة الإنتاج، وهو ما يؤدي إلى انخفاض الأسعار. تعرضت أوبك دوماً لانتقادات الدول الصناعية الكبرى المستوردة للنفط وعلى رأسها الولايات المتحدة، متهمه المنظمة بالجنح

الحقيقية لهذه الآبار بأكثر من ٨,٢ مليون برميل يومياً، وتؤدي هذه السيطرة - إضافة إلى تلبية حاجة العراق لموارد مالية ضخمة من أجل إعادة إعمار ما دمرته الحرب - إلى رفع إنتاج العراق من النفط إلى نحو ٦ ملايين برميل يومياً، وهو ما يزيد كثيراً على حجم إنتاجه الحالي المقدر بنحو ٣,٢ مليون برميل في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء، ولكي تستطيع حقول النفط العراقية إنتاج هذه الكمية، فإنه يجب إعادة بناء البنية التحتية النفطية العراقية واستغلال حقول جديدة في الصحراء الغربية وتحسين إنتاجية الحقول القديمة وهو ما يحتاج إلى استثمارات تقدر بحوالي ٢١ مليار دولار، وحيث إنه لا تتوافر للعراق هذه الأموال ولا يستطيع أن يكتفي بما يقوم بإنتاجه من النفط حالياً لحاجته إلى الأموال، فإن العراق سيتجه إلى خصخصة قطاعه النفطي مع إعطاء دور كبير في هذا الصدد للشركات النفطية الأمريكية.

وإذا ما تم تخصيص قطاع النفط العراقي فسوف تستحوذ شركات «أكسون موبيل» و«شيزون تكسكو» و«كنوكو فيليبس» الأمريكية مع مجموعة شل البريطانية الهولندية وشركة بي بي البريطانية على عقود إنتاج النفط العراقي، وسوف تسعى هذه الشركات تحت رعاية حكوماتها لزيادة الإنتاج وهو ما سوف يؤدي كما قال ليو درولاس من مركز دراسات الطاقة الشاملة في لندن إلى موت أوبك، حيث إنه من المرجح أن يطلب العراق السماح له بتصدير الكمية نفسها التي تصدرها جارتها إيران - على الأقل - والتي تنتج حالياً نحو ٣,٥٩ مليون برميل يومياً، وأشار درولاس إلى أن العراق سيعمل على إنتاج أكثر ما يمكنه وبأسرع

جديدة في بغداد قبل أن تغامر باستثمارات ضخمة في حقول غير مطورة، خوفاً من فقدان بلايين الدولارات في حال سقوط الحكومة التي تنصّبها الولايات المتحدة.

فأي حكومة عراقية انتقالية مؤقتة متوقعة خلال السنتين المقبلتين، ستجد أن من الصعب عليها توفير وعرض إطار مالي أو قانوني مستقر أو مناخ سياسي مشجع على الاستثمار لجذب استثمارات خاصة طويلة الأجل، وإزاء هذه الصعوبات سيكون البديل هو القيام باستثمارات قصيرة الأجل وعقود خدمات تمكن من التوسع في الإنتاج ليلبغ نحو ٣,٥ مليون برميل يومياً فقط خلال خمس سنوات، وهذه الزيادة سوف تكون محتملة من باقي دول أوبك، ويمكن في هذه الحال صياغة إطار جديد لنظام الحصص القائم الآن يتم من خلاله السماح للعراق بالوصول بإنتاجه لنحو ٥,٢ برميل يومياً، ليظل داخل أوبك، ولتبقى المنظمة متماسكة قادرة على القيام بدورها ككتل منتجين يؤثر في الأسعار في الفترة القليلة المقبلة.

أما السيناريو الآخر الأقرب إلى التطبيق فهو بقاء أوبك وبقاء العراق بداخلها، إلا أنه سوف يتم إضعاف دورها، بل قد يتم إحداث تغيير في هذا الدور لتكون مجرد إطار مؤسسي يتم من خلاله التشاور والتنسيق بين المنتجين دون أن يكون لها دور حقيقي في تحديد الأسعار، ودون أن يكون هناك التزام بحصص معينة. وسوف تصل المنظمة إلى هذه الحالة، كنتيجة منطقية للسيطرة الأمريكية على أهم منطقة منتجة ومصدرة للنفط. ■

ويشير نيل باتريك بمجلة «الإيكونوميست» البريطانية حيث يشير إلى أنه من المرجح بشكل كبير في المدى القصير أن ينسحب العراق من أوبك، وإلى أن إنتاج العراق لن يتعدى ثلاثة ملايين برميل يومياً لنحو سنتين نظراً إلى الحالة المتداعية للبنية التحتية، ولكن بعد هذه المدة سيكون في استطاعة العراق زيادة إنتاجه.

ويسود في الأوساط النفطية اعتقاد قوي بأن الولايات المتحدة سوف تستخدم العراق ليكون بمثابة «حصان طروادة» لإخضاع الأسواق النفطية لتحقيق أهدافها السياسية الخارجية، حيث إن زيادة إنتاج العراق النفطي سيشبب في إغراق السوق وتراجع السعر إلى ما دون ١٨ دولاراً للبرميل، وهو أمر يعول عليه صقور الإدارة الأمريكية لتحفيز النمو في الولايات المتحدة، ولتدمير اقتصاد إيران وليبيا اللتين تعتبرهما واشنطن من الدول المارقة.

ووفقاً لهذا التصور فإن أوبك سوف تكون عرضة للانهايار.

وإضافة للتصور السابق هناك تصور آخر قائم في ضوء توقعات بمحدودية قدرات الصناعة النفطية العراقية على تطوير بنيتها الأساسية بما يسمح بزيادة إنتاجها إلى ٦ ملايين برميل يومياً، حيث أشار تقرير أصدره المعهد الملكي للشؤون الدولية إلى أن سيطرة الدولة على نفط العراق والمخاطر السياسية الكبيرة التي تواجه الاستثمارات من شأنها تعطيل ازدهار قطاع النفط لسنوات، وقد أرجع التقرير ذلك إلى أن شركات النفط الكبرى ستنتظر تشكيل حكومة



وقت ممكن لدفع تكاليف إعادة الإعمار، وهو ما ستقاومه أوبك التي تعاني من وجود زيادة في إنتاجها، فهذا الطلب معناه خفض حصص الأعضاء العشرة الآخرين، وفي هذه الحالة سيكون على العراق أن يتخذ قراراً بشأن البقاء في المنظمة أو مغادرتها.

..وتحقق طفرة كبيرة في تصدير السيارات

حققت تركيا طفرة كبيرة في تصدير العربات والسيارات (شاملة الدبابات والعربات المدرعة) وزادت صادراتها في هذا القطاع بنسبة ٥٥.٨٪ خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام ووصلت إلى مليارين و٦٨٤ مليون دولار قياساً لنفس الفترة من العام المنصرم والتي لم تتجاوز ملياراً و٧٢٢ مليون دولار. وبلغت قيمة صادرات هذا القطاع خلال شهر مايو الماضي وحده ٩٢٣ مليون دولار. وأفادت التقارير أن تركيا صدرت منتجاتها الصناعية من العربات إلى ١٥٥ دولة ومنطقة حكم ذاتي في مختلف أرجاء العالم واحتلت ألمانيا المرتبة الأولى تليها إيطاليا وفرنسا وإسبانيا ثم بريطانيا. وانضمت دول جديدة إلى قائمة الدول المستوردة للعربات من تركيا بينها دول مصدرة أصلاً مثل كوريا الشمالية، إضافة إلى كوستاريكا والسلفادور وزامبيا وبروندي وغامبيا وبوليفيا وبارجواي وبورما وموزمبيق. ■

تركيا تمنح الأجانب حرية الاستثمار

الجهات الرسمية. ومن المقرر أن تقوم دائرة الخزانة العامة بمنح تراخيص تشغيل الخبراء الأجانب لحين صدور تعديل قانون بشأن استخدام الأجانب. وتملك دائرة الخزانة العامة صلاحية منح الشركات الأجنبية التي تم تأسيسها بموجب قوانين الدول الأجنبية تراخيص فتح مكاتب لها في البلاد. وبموجب التعديل الأخير تعتبر الاستثمارات التي يقوم بها الأتراك المقيمون بالخارج استثمارات أجنبية.

من جانب آخر تقرر أن تشتري شركة ستاندارد الكيماوية نسبة ٨.٨٪ من حصص مؤسسة البتروكيماويات التركية. تبلغ قيمة الصفقة ٦٠٥ ملايين دولار. وينتظر صدور القرار الأخير بشأن خصخصة المؤسسة الرسمية الكبيرة من قبل رئاسة إدارة الخصخصة التركية. وفي أعقاب الإعلان عن رسو المناقصة لصالح شركة ستاندارد تظاهر العمال احتجاجاً على بيع المؤسسة للقطاع الخاص. ■

أقر البرلمان التركي في الأسبوع الماضي مشروع قانون يتيح للأجانب حرية القيام باستثمارات مباشرة في البلاد دون حاجة لمصادقة الجهات الرسمية. وبموجب القانون الجديد سيتمكن المستثمرون الأجانب من تنفيذ استثماراتهم بمجرد تقديم معلومات إلى المراجع الحكومية. ويفرض القانون معاملة المستثمرين الأجانب على قدم المساواة مع المستثمرين الأتراك كما يحظر على الدولة تأميم المؤسسات الأجنبية باستثناء ظروف المصلحة العامة بعد دفع تعويضات مالية.

ويتيح التعديل الجديد للمستثمرين الأجانب أيضاً تحويل الأرباح وبيانات البيع والشراء إلى الخارج عن طريق المصارف أو مؤسسات التمويل الخاصة، إضافة إلى منحهم حق امتلاك أموال غير منقولة في تركيا بنفس الحقوق الممنوحة للمواطنين، كما يتيح لأصحاب رؤوس الأموال الأجنبية مراجعة القضاء المحلي أو الدولي لتسوية المشكلات التي ستنشأ مع



مصطفى صادق الرافعي

في ذكراه السادسة والستين..

الرافعي كيف رثى نفسه.. وماذا قال عنه كبار أدباء العربية؟



إعداد:
مبارك
عبدالله

الشيخ محمد عبده: أسأل الله أن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل

صلاح حسن رشيد (*)

المسماة القلب، وكل كلمة دعاء، وكلمة ترحم، وكلمة خير، ذلك هو ما تذوقه الروح من حلاوة هذه الثمرة.

وقال عنه الإمام محمد عبده: «لله ما أثمر أدبك، ولله ما ضمن لي قلبك، لا أقارضك ثناءً بثناء، فليس ذلك شأن الآباء مع الأبناء، ولكن أعدك من خلص الأولياء، وأقدم صفك على صف الأقرباء، وأسأل الله أن يجعل الحق على لسانك سيفاً يمحى الباطل، وأن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل».

وقال عنه الأديب عباس محمود العقاد: «إنه ليتفق لهذا الكاتب من أساليب البيان ما لا يتفق مثله لكاتب من كتّاب العربية في صدر أيامها».

وقال عنه الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل: «سيأتي يوم إذا ذكر فيه الرافعي قال الناس: هو الحكمة مصوغة في أجمل قالب من البيان».

وقال عنه ربيبته وتلميذه ووارث علمه الأديب محمد سعيد العريان: «لقد عاش الرافعي غربياً، ومات غربياً، فكانما كان رجلاً من التاريخ بعث في غير زمانه ليكون تاريخاً حياً ينطق بالعبرة ويجمع تجارب الأجيال، ويذكر الأمة العربية والإسلامية بماضيها المجيد، ثم عاد إلى التاريخ بعدما بلغ رسالته، لقد خفت الصوت، ولكنه خلف صدهاء في أذن كل عربي، وقلب كل مسلم يدعو إلى الجهاد لمجد العرب وعز الإسلام».

الأعمال أشياء حقيقية لها صورها الموجودة، وإن كانت لا ترى، ويعد الموت يقول الناس أقوالاً ضمانهم لا أقوال السننهم، إذ تنقطع مادة العداوة بذهاب من كان عدواً، وتخلص معاني الصداقة بفقد الصديق، ويرتفع الحسد بموت المحسود، وتبطل المجاملة باختفاء من يجاملونه، وتبقى الأعمال تنبئ إلى قيمة عاملها، ويفرغ المكان فيدل على قدر من كان فيه، وينتزع من الزمن ليل الميت ونهاره فيذهب اسمه عن شخصه، ويبقى على أعماله، ومن هنا كان الموت أصدق وأتم ما يعرف الناس بالناس، وكانت الكلمة بعده عن الميت خالصة مصفاة لا يشوبها كذب الدنيا على إنسانها، ولا كذب الإنسان على دنياه، وهي الكلمة التي لا تقال إلا في النهاية، ومن أجل ذلك تجيء وفيها نهاية ما تضمهر النفس للنفس.

وماذا يقولون اليوم عن هذا الضعيف؟ وماذا تكتب الصحف؟ هذه كلمات من أقوالهم: حجة العرب، مؤيد الدين، حارس اللغة العربية، صدر البيان العربي، الأديب الإمام، معجزة الأدب!! أما أنا فماذا ترى روعي وهي في الغمام؟ سترى روعي أن هؤلاء الناس جميعاً كالأشجار المنبعثة من التراب عالية فوقه، وثابتة فيه، وستبث منهم لا عن الجذوع والأغصان والأوراق والظاهر والباطن، بل عن شيء واحد هو هذه السمرة السماوية

قأتي ذكرى وفاة حجة العرب وإمام الأدب في القرن العشرين مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠ - ١٩٣٧م) هذا العام في ظل موجة عاتية من الضعف تسيطر على العالمين العربي والإسلامي، وحالة التردّي والانسحاق الفكري والثقافي المسيطرة الآن على أرجاء العرب والمسلمين.

من كان سيواجه هذا الطوفان المدمر للعقلية العربية سوى الرافعي الذي خاض قلمه أعنف وأنبل المعارك الفكرية والأدبية والإسلامية دفاعاً عن التراث والهوية والإسلام واللغة العربية ضد الموثورين والمهرجين وأعداء القيم الإسلامية، والحاملين لأفكار وحياة الغرب على أرضنا العربية؟ وبمناسبة ذكرى وفاة الرافعي السادسة والستين، نراجع بعض ما قاله عنه كبار أدباء وشعراء العربية في القرن العشرين، سواء في حياته أم بعد وفاته، وما قاله هو عن نفسه:

«بعد الموت.. ماذا أريد أن يقال عني؟»
تحت هذا العنوان.. جاء مقال الرافعي في مجلة «الرسالة» المصرية، عدد (٢٠٣) في ٥/٢٤/١٩٣٧م، أي قبل وفاته بشهرين، بعدما سئل عن الموت، فأجاب: «ما الكلمات التي تُقال عن الحي بعد موته إلا ترجمة في كلمات. فمن عرف حقيقة الحياة عرف أنه فيها ليهيئ لنفسه ما يحسن أن يأخذه، ويعد للناس ما يحسن أن يتركه، فإن

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

ما وراء النص!!

حامد عبد المجيد كابلي

.....!! وتيسر لي اللقاء بعد أشهر عدة، وبعد حجز موعد مسبق، عن طريق منسق مواعيد سعادة الأستاذ الشاعر!!
بادرت به الكلام:
لقد قرأت لسعادتكم بعض الأسطر، وأظن أن المحرر قد أخط ونشرها تحت مسمى «قصيدة»، ولا...

في مجلة عربية مشهورة، يحرص على مطالعتها العوام قبل الخواص، وجدت هذه الأسطر المسماة «قصيدة» تحت عنوان: «بيارق الفضيلة»، فقلت في نفسي: ما أروعه من عنوان وبدأت أقرأ:
لا تقبني رنتي يا نفسي الحزينة
اشمخي بعنفوانك عالياً
دعني يرتقي ترقوة العنقاء
ولا تتشبهني بنؤنة النملة
تجاويزي حدود الانفصالية
وترقبني دهمات الفرح
وقطعت القراءة، وقررت أن أقابل هذا النص، والذي وقّع تحت هذه الأسطر بعبارة: «الشاعر»

قاطعني قائلاً: اتعزاً بشعري!!
قلت: أبداً.. وأخرجت ورقة من جيبي - أنا أقصد هذه الأسطر، وقرأتها عليه.
فضحك بسخرية ثم أردف: وهل تسمي هذه اللآلئ الشعرية أسطراً!! نعم هي شعر، بل أذهب الشعر.

تلعثمت وأرتسمت على وجهي معالم الحيرة.
ثم قال لي: يا بني، تعلم، فنحن نرنو ونسعى إلى ما وراء النص.
قلت: ما وراء النص!!
وأخذت أقلب الورقة وأنظر خلفها.
ففهم ما أقصد وقال: الجاهل عدو نفسه.
فقلت له: عذراً يا أستاذ، فإن كان الذي بين

ومقال التاريخ: الله أكبر

شعر: د. محمد إِيَاد العكاري

وطغى الهول والمنايا تُسْعُرُ..
جاثمات غربانها تتأمرُ..
والخفافيش من رؤاه تبخترُ
فوق أوطاننا النعيب تنغُرُ
والصواريخ في ثراها تفجرُ
راعها درة الزمان تدمرُ
حول أطلالها البيان تحجرُ
تشتكي تشتكي وكم تحسُرُ؟
تبصر الظلم واقعاً يتجبرُ
ومن البأس والدواهي تضرُ
تترأى بعالم يتحدرُ
يحمل الصولجان كي يتصدرُ
أمم الأرض دونه تنقهقرُ
لحقوق الشعوب كم يتنكرُ؟
والمخازي بفسقه تتطورُ
والقوانين بالعتاد تسطرُ
والقرارات هكذا تتبخرُ
والدواهي - والله - لا تُصوّرُ!!
والأمين النحرير ما عاد يظهرُ!!
خطة أحكمت وأمر مدبرُ
والأيادي مما جنته ستخسرُ
فوق بنيانه الفساد تعمُرُ
مجلس صاغر وصرح يؤطرُ
ما لهذا النظام كيف تحورُ؟
محن تجعل الجبال تغطرُ!!
ألّيل الليل والخطوب تنمرُ
والاحاسيس كالبراكين تضجرُ
افترضى بواقع يتدهورُ!!
لا تطيع الأهواء بالحق تزارُ
تبعث الهدي عالماً يتحضرُ
تركب النجم والثريا تدثرُ
فالنواميس لاتحابي غضنفرُ
ومقال التاريخ: الله أكبر

عظم الخطب والمصاب تجذرُ..
وانتشى الظلم والرزايا جبال..
واشتكى الحال من ظلام مريع
ينفق البوم في الليالي نشيداً
مالها السباح بالدماء بحوراً؟
وعيون البلدان تبكي عصوراً!!
والحضارات أجهشت في عزاء!!
هذه الأرض قد تلوت وصاحت..
تشهد البغي قد تمادى فجوراً..
ومن الإفك والبلايا انشداً!!
أي هذا الطغيان آية جلى؟
يتردى بحكمه أرطبوناً..
يتمادى ولا يقيم كياناً..
يتألى على البسيطة قسراً
منطق ظالم وقطب مريد
للموازن كلها في ازدرأ
وسماع التصويت ما عاد يجدي
يعجب المرء والزمان عجيب!!
والرزايا تجتر أرضي وقومي!!
والقرار القرار ما عاد حراً
يا لهذا السفور وجهاً قبيحاً
تمتطي صهوة البلاد اغتصاباً
وتداعى القانون والامن ولى
وتبدى التحرير تباً وسحقاً
ومقام الأمين كيف تردى؟
فالعزاء العزاء يا صفو قومي
والرؤى خيم الوجوم عليها
حالنا يحفز الشعور قراراً
تركب الوعر في الخطوب رجال
ومن الدين تسترد شموساً
همها ذروة العلاء امتطاءً
ترسم الدرب والقرار حكيماً
سيوزل الطغيان والليل يمضي

أما رائد الأدب الإسلامي نجيب الكيلاني فقال عنه: «لقد أدى الرافعي رسالة كبرى في معركته الفكرية الواسعة دفاعاً عن اللغة العربية وأصالتها ودفاعاً عن الإسلام وقيمه الغالية وحضارته الخالدة، وقد قرر في معظم كتاباته أن الحل الإسلامي هو الحل الصحيح لمشاكلنا، لكن ما معنى مؤامرة الصمت التي تقف اليوم إزاء تراث الرافعي العريق؟ أهى جزء من المؤامرة الشاملة ضد الإسلام وأهله في هذا العصر، أم هي مقلب من مخابل الغزو الفكري الذي يابى إلا أن يطمس الحقائق النيرة الباهرة في تاريخنا الإسلامي المعاصر؟».

أما أمير الشعراء أحمد شوقي، فقال فيه:
أعزني النجم أو مَب لي يرأعا
يزيد الرافعيين ارتفاعا
تأمل شمسهم وهدي ضحاهم
تجد في كل ناحية شعاعا
ورثاء الشاعر الكبير محمود حسن
إسماعيل في عدد «الرسالة» (٢٥٥) في ٢٢ من
مايو ١٩٣٨ قائلاً:
لم يطب للنسوغ فيك مقام
لا عليك - الغداة - مني سلام
المنازل تنطفئ بين كفيك
ويزهو بشباطيك الظلام
والصدي من مناقر البوم يحيا
ويموت النشيد والإلهام
أنت يا «مِصر» وأصفحي إن
تعتبت وأشجاك من نشيدي الملام
.. قد رعيت الجميل في كل شيء
غير ما أحسنت به الأقدام
من روابيك خف للخلد روح
قد نعاها لعصرك الإسلام
ليست بعذبة العروبة ثوباً
صنعت استاره أسى وقتام
لم تُفّق من شجونها فيه «بغداد»
ولا صابرت أساهها «الشام»
وعلى «بلدة المَعين» دموع
خلدت ذكره بها «الأمرام»
صاحب المعجزات أعيت حجا الدنيا
وعيت عن كشفها «الأفهام» ■

يدي علماً، فالجهل به أسلم.
قال: ماذا تقصد؟
قلت: أقصد أن هذه المجلة يطالها عدد لا
بأس به من شرائح المجتمع، فلم لا تخاطب
الناس بما يناسب عقولهم وفهمهم، بدلاً من
هذه
فقاطعني - بغضب - بدلاً من ماذا!! عليك
أن تفهم بأن العروض ليست حكرًا على أحد.
فقلت له: هذه دندنة معروفة، وعموماً،
أشكرك على يراكل دحابير النوى.
فقال: وما هذه أيضاً؟ استهزاء أم شتم!!
قلت: أبدأ، أبدأ، فانا أشكرك ولكن بلغة
«ما وراء النص»!! ■

مناقشة رسالة علمية تنقلب إلى:

مواجهة بين الإسلام والعلمانية



القاهرة: وصفي عاشور أبو زيد

في النهاية يحدد ما إذا كان الكاتب أصولياً أو غير ذلك.

وأشار د. حنفي إلى أن الباحث في رسالته عادة ما يقسم الناس إلى ملائكة وشياطين ولا وسط بينهما، فالشيخ القرضاوي - حسب تعبيره - من الملائكة، والشيخ البوطي من الملائكة والشيخ عمارة كذلك، بينما حسن حنفي من الشياطين، ونصر أبو زيد وغيره كذلك.

وشدد حنفي على اتهامات الباحث للعلمانيين بالغزو والتأمر بل بانهيار الأخلاق وأحياناً بالشذوذ الجنسي، مشيراً إلى أن الباحث يتخذ مواقف عدائية وهجومية ودفاعية، مما يتماشى - في رأي الدكتور حنفي - مع مواقف الفقيه الأصولي أكثر منه مع الفيلسوف العقلاني.

ودعا إلى الحرية المطلقة في البحث العلمي التي ليس لها مرجعية عليا ولا قيود يتقيد بها مهما كانت، بعيداً عن العقائد والديانات والأصول والثوابت، فلا تبحث بصفتك مسلماً أو نصرانياً أو غير ذلك، إنما ينبغي أن تتجرد من كل هذا متبنيًا البحث والتدقيق بعيداً عن خلفيات مسبقة أو مرجعيات معينة: لأن الحق - كما يرى الدكتور حنفي - متعدد في كل المجالات بإطلاق،

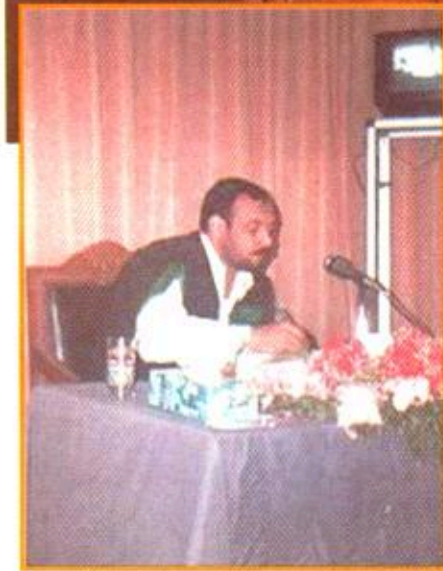
تعرض القرآن الكريم لمناهضات عديدة منذ نزل على قلب محمد ﷺ، بداية من اللغو عند تلاوته جثي لا يتأثر الناس بهداه: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦)» (فصلت)، ومروراً باتهامات مفتراة مثل قولهم: إنه سحر أو كهانة أو شعر أو جنون... الخ، وانتهاء بمحاولات لمعارضته بكلام جاء في قاع الركافة والسماجة، وظل القرآن يتعرض لمثل هذه المناهضات حتى عصرنا الحاضر، فإذا كان المشركون قالوا عن الوحي بأنه شعر فقد قال ورثتهم المعاصرون بأنه شعور داخلي، وإذا كان أولئك قالوا سحر فقد قال هؤلاء عبقرية، وإذا كان أولئك قالوا كاهن فقد قال هؤلاء استنبطان أو هذيان، وإذا كان أولئك قالوا جنون، فقد قال هؤلاء صرع أو هلوسة!!!.

وهكذا فإن الشبهات التي طرحها أبوجهل، أو الوليد بن المغيرة، أو اليهود القدماء، يطرحها أتباعهم المعاصرون ولكن بصياغات جديدة، وأشكال عصرية، تحاول أن تتسلل إلى العقول، وتتسرب إلى الفكر، ولكن القرآن الكريم يظل - ولله الحمد - كالطود الشامخ لا يزيده الطعن والمناهضة إلا ثباتاً ورسوخاً.

وفي هذا الإطار جاءت مناقشة رسالة علمية بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة يوم ٢٠٠٣/٥/٣١م، الموافق ٣٠ ربيع أول ١٤٢٤هـ. الرسالة عنوانها: «موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني، دعوى تاريخية النص نموذجاً» للطالب السوري أحمد إدريس الطعان الحاج، الموفد من جامعة دمشق، والذي حصل بها على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى، وتكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور السيد رزق الحجر أستاذ الفلسفة بدار العلوم مشرفاً، والأستاذ الدكتور حسن حنفي أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة مناقشاً، والأستاذ الدكتور محمد عمارة مناقشاً. وتطورت المناقشة من ملاحظات على الرسالة وتوجيهات للباحث إلى مواجهة بين تيارين فكريين: التيار العلماني والتيار الإسلامي، ومثل التيار الأول حسن حنفي، ومثل التيار الإسلامي محمد عمارة.

بدأ حنفي مناقشته، وبين أن الطالب يتخذ موقف الفقيه الأصولي الذي يحافظ على الهوية والثوابت، فهو يدق ناقوس الخطر في زمن كثر فيه الاجتهاد غير المنضبط، غير أن هذا الموقف لا يتناسب مع موقف الفيلسوف العقلاني الذي كان ينبغي على الباحث أن يسلكه.

وأخذ على الباحث الجراءة الشديدة التي تتخذ مواقف مسبقة وتطلق منها لتحكم على الأشخاص والأشياء، فالباحث يعلن أنه أصولي من البداية، وهذا في رأي الدكتور حنفي خطأ لأنه لا يتناسب وأصول البحث العلمي، فلنترك للقارئ



الباحث السوري أحمد إدريس الطعان

في الفروع وفي الأصول، فالبحث العلمي يجب ألا يكون إلا للبحث العلمي، وليس لعقيدة من العقائد أو ديانة من الديانات.

وزاد د. حنفي بقوله: نحن نقبل كلام الله ونقبل كلام الشيطان، فهناك حرية مطلقة في الأقوال والأفعال وفي قبولهما، وأشار إلى أن الإنسان هو محور الكون على حساب التقديس الخاص الذي تتعامل به العقيدة مع الخالق سبحانه وتعالى، واستشهد بآيات تكريم الله للإنسان في القرآن الكريم: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر» (الإسراء: ٧٠)، مشيراً إلى أن لفظ الجلالة «الله» لا يعبر إلا عن وعي

الإنسان، وما صفاته وأسمائه - تعالى الله علواً كبيراً - إلا آمال الإنسان وغاياته التي يضبو إليها، وكل صفات العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة كلها صفات الإنسان الكامل، فالحقيقة - عند د. حنفي - هي الإنسان والواقع الذي يعيش فيه؛ ولذلك فاصطلاح «الإنسان الكامل» أكثر تعبيراً من لفظ الله!!

والتوحيد - عند د. حنفي - ليس توحيد الذات الإلهية كما هو الحال في علم الكلام الموروث، وإنما هو وحدة البشرية ووحدة التاريخ ووحدة الحقيقة ووحدة الإنسان ووحدة الجماعة ووحدة الأسرة، فالهم هو إيجاد الدلالة المعاصرة للموضوع القديم، وتخليصه من شوائبه اللاهوتية.

ويرى حنفي أن العقائد ليس لها صدق داخلي، ولا يوجد دين هو دين في ذاته، والوحي هو البناء المثالي للعالم، والمطلوب هو تحويل الوحي إلى أيديولوجية وإلى علم إنساني، والعلمانية هي أساس الوحي، فالوحي علماني في جوهره، والدينية طارئة عليه من صنع التاريخ، تظهر في لحظات تخلف المجتمعات وتوقفها عن التطور، والتراث عموماً قضية وطنية لا دينية، ومادة التراث يجب أن نسقطها كلها من الحساب ونستبدل بها مادة أخرى جديدة من واقعنا المعاصر، والإلحاد - في رايه - هو التجديد، والتحول من القول إلى العمل، ومن النظر إلى السلوك، ومن الفكر إلى الواقع، إنه وعي بالناظر ودرء للأخطار، بل هو المعنى الأصلي للإيمان!!

وطريق الخلاص - كما رسمه حنفي - هو الانتقال من العقل إلى الطبيعة، ومن الروح إلى المادة، ومن الله إلى العالم، ومن النفس إلى البدن، ومن وحدة العقيدة إلى وحدة السلوك، ومن العقيدة إلى الثورة.

وفي المواجهة.. تحدث الأستاذ الدكتور محمد عمارة، واقترح على الطالب أن يسمي رسالته «غلو الفكر العربي العلماني تجاه النص القرآني» بدلاً من تسميتها: «موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني» مشيراً إلى أن هناك «العلمانية الشمولية» و«العلمانية الجزئية»، و«الغلو العلماني»، وأحياناً يصل إلى «الفجور

د. محمد عمارة: الباحث عاش حرياً بين جبهتين.. جبهة البحث والتدقيق والمحنة النفسية مما قابله من افتراءات على القرآن

العلماني»، وبين الدكتور عمارة أنه خَبَر التيار الماركسي عشر سنوات، وكان فيهم زعيماً وقائداً أيام كانت الماركسية تهتم بالأمور الاجتماعية والعدل وغير ذلك، وحين سقط المشروع العلماني الماركسي لم يبق منه إلا الإلحاد والزندقة، فجرحوا في العقائد والثوابت، واستخدموا المصطلح الديني لتفريغ الدين من محتواه.

وشدد الدكتور عمارة على أنه ينبغي أن يكون لنا انتماء لهذه الأمة، وأن تكون لنا ثوابت ننطلق منها ونعامل الأشخاص والأشياء بما تمليه هذه الثوابت التي تحفظ على الأمة شخصيتها وهويتها، وأشار إلى أن هذا الانتماء الإسلامي يقاوم اليوم في جبهتين: جبهة خارجية تمثلها القوى الغربية من سياسات عدوانية وفلسفات منحرفة، وجبهة داخلية تتمثل في النهوض بالعقل المسلم والمحافظة على الهوية العربية والثوابت الإسلامية، ولا يجوز أن ننفلت بعيداً عن عقيدتنا وهويتنا التي تحفظ على الأمة تفردتها وتبقي لها شخصيتها، وبين الدكتور عمارة أن انطلاق بعض العلمانيين وراء فلاسفة الغرب دون وعي يعد منزلقاً خطيراً، بل هو أخطر المنزلاقات، وكارثة فكرية، ذلك أننا نريد ما يقوله الغربيون ونستعير منهجيتهم في التغيير حذو النعل بالنعل دون مراعاة للفوارق بين حضارتنا وحضارتهم، وأوضاعنا المختلفة وأوضاعهم، لنطبقها على القرآن الكريم، وعقائد الإسلام وشرائعه وقيمه.

وأكد د. عمارة أن التأويل الغربي الذي اقتبسه العلمانيون العرب قد فرغ الدين من محتواه، وأخرج النصوص الدينية من الحقيقة إلى المجاز، وسعى إلى «أنسة الدين» أو صبه

في قالب إنساني بعيداً عن الألوهية والقداسة، فهو شبيه بتأويل الباطنية الذين يرون لكل حقيقة مجازاً، ولكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً بتعميم وإطلاق.

وركز الدكتور عمارة على أن معارف شرائع الرسالات السماوية التي سبقت الرسالة المحمدية وشرعتها الإسلامية كانت موقوفة وليست خالدة وخاتمة؛ ولذلك فإن «التاريخية» واردة في هذه المعارف، أما في الشريعة الإسلامية الخالدة والخاتمة بكتابتها الخالد والخاتم أيضاً، فإن التاريخية غير واردة عليها مطلقاً، خصوصاً وأن هذا النص قد وقف في التشريع عند فلسفة التشريع وقواعده الكلية، ولم ترد فيه تفاصيل التشريع ومتغيراته، أي أنه جاء بالثوابت وترك المتغيرات للفقه - علم الفروع - الزمن والمتطور دائماً في ضوء هذه الأصول والكليات، وعلى ذلك تكون استعارة «تاريخية المعرفة» - كما صاغتها فلسفة التنوير الغربي - إنما تغفل عن هذه الفروق بين الشريعة الخاتمة والشرائع الموقوفة والمرحلية، وتسوي بين الشريعة التي وقفت عند الأحكام والثوابت، وعند فلسفات التشريع وكلياتها، وبين الشرائع التي أتت بالأحكام التفصيلية للواقع المتغير، ولو أننا طبقنا «التاريخية» على الشريعة الخاتمة وعلى أصول الدين - كما حدث في الفلسفة الوضعية واللائرية - لأدى ذلك إلى تجاوز الدين عقيدة وشرعية وقيماً وسلوكاً إلى رموز وفكر إنساني، أو في أفضل الحالات إلى ميتافيزيقا، وفي ذلك إزالة لكامل وختام حجة الله على عباده... دين الإسلام.

وأشار الدكتور عمارة إلى أن الباحث عاش حرياً في جبهتين: الجبهة الأولى هي جبهة البحث والتدقيق وتحقيق المسائل بين المصادر والمراجع المختلفة، والجبهة الثانية جبهة المحنة النفسية التي عانى فيها الافتراءات والاعتداءات المختلفة على القرآن الكريم مما حمله على أن يعبر بالفاظ فيها بعض الجراة وشيء من التجاوزات.

وأشاد الدكتور عمارة بالرسالة وأنها جاءت على مستوى كلية دار العلوم التي أخذت على عاتقها منذ نشأتها الدفاع عن المقدسات وحفظ الثوابت وحراسة هوية الأمة وشخصيتها في مواجهة العلمانيين والمتغربين ■

صدر حديثاً

الأمن النفسي

والقلق واليأس، ويفتح أمامهم أبواب الأمل. ففي الآيات القرآنية وثنايا السنة النبوية، الكثير من المبشرات والمثبتات لنا معشر المسلمين، فنحن حزب الله المنصورون، وجند الله الغالبون، والعاقبة لنا ولو بعد حين، فلن يستطيعوا منع الشمس من الظهور، ولا نور الله تعالى من الانتشار. تقرأ في هذا الكتاب المراد بالأمن وأهميته،

إن الأحداث المحيطة بالأمة أحداث عظيمة والمتريصين بها كثر، والتهديدات التي تهددها متنوعة من كل حذب وصوب، وهذا كله أمر يدعو للقلق والخوف، واليأس والإحباط، والوسوسة والتوهم، ولكن الله تبارك وتعالى لم يكن ليترك عباده المؤمنين يتخبطون في هذه الظلمات، بل إنه يثبتهم ويربط على قلوبهم، ويطمئنهم، ويذهب عنهم الخوف والوجل،

الكتاب: الأمن النفسي
المؤلف: د. محمد موسى الشريف
الناشر: دار الأندلس الخضراء - جدة

بين العلم والحفظ (٢ من ٢)



د. حافظ جنيد

(الحديد: ٢٥) إلا أن الميزان أو المقياس الذي لا يخطئ في هذه الأمور هو العاقبة أو العواقب أي النتائج، فإنها أفضل ميزان للحكم على صحة شيء من هذه الأشياء أو نفعها أو ضررها. إن مجال العلم الحديث هو الكون بشقيه المادي والمعنوي وهو ما دعاه القرآن بآيات الأنفس والآفاق حيث قال: ﴿سَرِّبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

فايات الآفاق «الكون المادي» وآيات الأنفس «الكون المعنوي النفسي» هي مجال عمل العلم الحقيقي الذي حدده القرآن، وليس هناك مجال آخر لعمل العلم، إلا أن الغرب قد حصر مجال عمل العلم في الجانب المادي فحسب، وهذا قصور في مفهوم العلم الغربي. لقد نجح الغرب نجاحاً باهراً في هذا المجال، حيث سار على درب تسخير جميع ما خلق الله لهذا الإنسان من الكون المادي، من أجل رفاه الإنسان «وليس رفاه كل إنسان وإنما الإنسان الغربي فقط»، وعيشه المادي الرغيد، مع استبعاد وإغفال الجانب الآخر للعلم وهو المجال النفسي «الدين والأخلاق». ومن هنا سقط الغرب في رذيلة العلم، رذيلة الاستكبار واستبعاد الناس له من دون الله، وهذا هو التآله والترتيب على الناس ﴿إِنَّمَا أَوْتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: ٧٨). لقد أصبح العلم بهذا المفهوم «الغربي» مقصوراً على دراسة وكشف القوانين المادية التي تحكم الحياة والكون، من أجل تسخيرها لخدمة ورفاه «فئة خاصة من الناس الغربيين وليس لجميع الناس، بل لفئة خاصة من الغربيين تطفئ على الناس وتستعبدهم ولا

في الماضي كان يقولون: «العلم في الصدور لا في السطور»، أما اليوم فإن هذا القول لم يعد صحيحاً، فقد أصبح العلم في السطور لا في الصدور، وواضح أن سبب هذا الانقلاب لمعنى العلم يعود إلى: أولاً لأنه لم يعد العلم استظهاراً «حفظاً» لما قاله الأولون، حيث كان معظم مجال العلم في الماضي محصوراً في التصورات العقلية، بعيداً كل البعد عن المجال الذي يعمل فيه العلم الحديث. وثانياً فإن العلم الحديث قد كثرت معطياته وأرقامه بشكل كبير جداً في كل من الحقول التي يعمل فيها المختصون، بحيث لا يفكر أحد من المختصين مثلاً في أن يحشو ذهنه بهذه الأرقام والمعطيات، لا سيما وأنه يستطيع أن يحصل عليها عند الحاجة إليها بسهولة وبسرعة ودقة كبيرة، إن العلم الحديث قائم على المشاهدة ودقة الملاحظة والتجربة. إن العلم الحديث يخضع للمقياس «للميزان» وكل ما لا يقاس أو لا يمكن قياسه فليس بعلم. لذا نجد أن العلم بمفهومه الغربي قد استبعد أموراً كثيرة مهمة في حياة الإنسان وأخرجها من دائرة العلم لأنها لا تخضع للقياس بالمفهوم الذي وضعه، وهو المقياس المادي. لقد أخرج العلم الغربي الدين والأخلاق من دائرة العلم لأنها لا تخضع للقياس براهي لأنها أشياء معنوية شخصية متباينة، نعم إننا نقر ونعترف بأن ما لا يخضع للميزان «بالمصطلح القرآني وهو ما يقابل بالمقياس» ليس بعلم: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)﴾ (الرحمن: ٧) ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾

يتجاوز عددها ٢٠٪ من البشر، بعد هذه التطورات التي حدثت لم يعد العلم يعتمد كثيراً على الحفظ، بل أصبح يهتم بالحاكمة واكتشاف القوانين وتسخيرها لخدمة الإنسان.

ولعل مما قلل من أهمية الحفظ وضرورته، تلك التطورات المتتالية التي طرأت على فن «صياغة» الكتب وتبويبها وفهرستها بحسب الموضوعات من جهة، وبحسب المكتشفات والمكتشفين والعلماء من جهة ثانية، بل وبحسب «الكلمات» العلمية المرجعية التي يحويها الكتاب، كل ذلك في جدول خاص يأتي في آخر الكتاب ليدل على رقم الصفحات التي توجد فيها تلك المعلومات. كل هذا قد تم قبل اختراع «الكومبيوتر» ذلك الابتكار الإنساني الخلاق، الذي إن دل على شيء في هذا الإنسان، فإنما يدل على أن فيه نفحة من روح الله، جعلته ذا قدرة على الإبداع والاختراع. لقد فاقت طاقة هذا المخترع الإنساني، كل طاقات البشر مجتمعين من علماء وغير علماء، في حفظ المعلومات وتبويبها وفهرستها وإجراء المقارنات بينها والقيام بالحسابات العلمية «الفلكية» وإعطاء المعلومات حول موضوع من الموضوعات بسرعة فائقة ودقة عالية، تفوق كما قلنا دقة وسرعة جميع علماء الأرض المختصين مجتمعين. ثم تلا ذلك مجيء «الإنترنت» «شبكة المعلومات اللامركزية» التي تربط العالم من أقصاه إلى أقصاه بشبكة المعلومات التي يحتاجها الناس على اختلاف حاجاتهم وب تخصصاتهم، العلمية بكل فروعها والاقتصادية والتجارية والإعلامية والدعائية والترفيهية والتعليمية والتدريسية لمن يريدون التخصص في فن من الفنون إلى غير ذلك كثير. إن «الإنترنت» هو هذا الأسلوب الجديد في التواصل بين بني البشر فهو يزودنا بأي معلومة نريدها، كما يوصل ما عندنا إلى الآخرين، على الشكل الذي نريد مكتوباً أو مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً وخلال فترة وجيزة.

أين يتم تخزين المعلومات؟

لقد تطور معنى العلم تطوراً جذرياً بعد اكتشاف هذه التقانات وتعميمها بين الناس. لقد أصبح العلم يقاس عند الإنسان بقدرته وكفائه على التعامل مع هذه التقنيات وتسخيرها لخدمته وخدمة الإنسانية جمعاء، إنها تقدم لنا المعلومات جاهزة على طبق من ذهب.

لقد فات وذهب أوان «تخزين» المعلومات في الذاكرة، في ذاكرة الإنسان الضعيفة، ولئن كانت الذاكرة القوية عند الإنسان، هي من نعم الله على الإنسان في العلم، وأن أفة العلم «كما كانوا يقولون» النسيان، فإن من نعم الله التي لا تحصى هذه النعم الجديدة «التقانات» التي من الله بها على الإنسان ليتمكن من الإقلاع في حمل الامانة التي حملها هذا الإنسان وأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها،

تربية الضمير.. أسمى درجات المراقبة

قراءة في كتاب: «الرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر من وجهة نظر المعلمين»

عرض: أنور إبراهيم (*)

من المهم الحديث عن دور الرقابة على التلفاز ومشاهدة الأطفال له، مما يدفع الخطورة عن الأمم ذات الخصوصية، وخاصة الخصوصية الدينية مثل البلاد الإسلامية، وهذا الكتاب يناقش موضوع الرقابة على التلفاز بإجراء دراسة ميدانية على مجموعة من معلمي المراحل المختلفة وبورهم وطريقتهم في الرقابة على أولادهم وكيفية المنع «بالإقفال أحياناً وبالمناقشة أحياناً أخرى»، الكتاب يناقش مشكلة، كما ينتهي إلى عدد من النتائج والتوصيات.

يقول الكاتب: إن الإعلام وجد بوجود الإنسان، والتلفاز من أكبر المؤثرات الإعلامية، ولقد لفتت السنة المطهرة الأنظار إلى أهمية الرؤية، فقال ﷺ: «رحم الله أخي موسى أخبره الله - سبحانه وتعالى - أن قومه قد ارتدوا فلم يلق الألواح، ولما رآهم القاهما فليس المخبر كمن رأى»، والأقمار الصناعية وطريقة البث المباشر جعلت التلفاز أداة جذابة تشغل الأطفال وتتأثر باهتمامهم.

وموضوع الدراسة هو الرقابة على التلفاز وأهميتها داخل الأسرة السعودية، والدراسة محاولة للإجابة عن سؤال: ما مدى وجود الرقابة من قبل الأسرة على برامج التلفاز التي يشاهدها أبنائهم؟ وهل يترتب على عدم الرقابة أي أخطار؟ وما هي؟ وما الرقابة التلفزيونية؟ وهل يمارس أولياء الأمور من المعلمين الرقابة على التلفاز، وما وجهة نظرهم حيالها؟

وأهمية الدراسة تنبع من أهمية موضوع الرقابة في المجتمع، حيث إن الأطفال يكتسبون الساعات الطويلة أمام التلفاز، حتى إن إحدى الدراسات أثبتت أن الآباء لا يمنعونهم عن المكوث أمامه فترات طويلة، مما يشير إلى انعدام الرقابة، أو ضعفها الشديد.

الرقابة والبث المباشر

الرقابة تقييد رسمي لأي تعبير عام يعتقد أنه يهدد السلطة الحاكمة أو نظام الآداب، وهناك نمطان للرقابة:

- 1 - مانع: قبل النشر.
- ب - عقابي: بعد النشر، والرقابة في المجتمع السعودي، وقاية وحصانة للمجتمع عموماً بجميع

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

وليؤدي دوره الذي اختاره الله له في أن يكون خليفة في الأرض. إن آفة العلم اليوم عجز كثير من الناس من أمثالنا أن نفيد من هذه النعم علينا. وكيف نفيد منها ونحن لم نعرفها أو نعلم بوجودها إلى وقت قريب؟ مع أنه قد مضى على وجودها واستخدامها عقود ونحن لا نزال نتشبث بمنعها وتحريمها لنلا تزجج النائمين وتعكر أحلامهم.

إن هذه التقنيات الحديثة قد وفّرت للإنسان الحصول على ما يريد من معلومات بسرعة وسهولة كبيرة، وأعفته من بذل الجهد للتذكر والبحث الشاق عنها، بحيث أصبح بالإمكان تحويل تلك الطاقة اللازمة من أجل جمع المعلومات وترتيبها، ليفيد منها في إنتاج الجديد من العلم.

لنعد بعد هذا التذكير السريع بالتطورات الجديدة التي حدثت في خدمة العلم، لنعد إلى البحث عن واجبات نحن المسلمين تجاه ديننا وأمتنا والعالم أجمع، علينا أن نسرع في الإفادة من هذه التقانات الحديثة ونسخرها لخدمة ديننا وكتاب ربنا. علينا أن نوجه طاقتنا لتعلم واستعمال هذه المبتكرات الجديدة.

لم يعد العلم حفظاً، لم يعد العلم تكراراً لما كتبه السابقون، لم يعد العلم نيشاً للتراث، العلم هو أن تحسن وتتمكن من الإفادة مما هو جيد وحسن ومفيد مما قدمه السابقون «التراث» واللاحقون مما قدمه ويقدمه غيرنا، لننتقل إلى المشاركة في إنتاج العلم، وإبداع الجديد مما هو أحسن وأفضل، بأقل زمن وأقل إنفاق للطاقة، وهذا مدلول قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمَ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢٠) إن من يطالع على ما حدث من تطورات ثقافية حديثة يعلم علم اليقين، أن الأمة وثقافة الأمة إلى ضياع وزوال إن لم تسرع هذه الأمة لتأخذ دورها ومكانها في استخدام وتوظيف هذه التقانات للحفاظ على بقائها، هذا هو دور العلم في الوقت الحاضر، انتهى دور الحفظ والاستظهار، دور الذاكرة البشرية، حتى لقد أصبح المهتمون المتابعون يخشون من حدوث تأثيرات عكسية على الإنسان مما يوقع الناشئين في سلبيات هذه التقانات.

إن المهتمين بفحص بنية المجتمع في الولايات المتحدة بدؤوا يشعرون بالخطر من تأثير هذه التقانات السلبية، حيث أخذوا يلاحظون أن كثيراً من التلاميذ في المدارس لا يتقنون «جدول الضرب» ولا يحسنون إجراء العمليات الحسابية الأربع، إن هذا من السلبيات الخطيرة لهذه التقانات إن لم ينتبه إليها، إن القاعدة العامة في ذلك - كما يعرف الجميع - أن لكل اختراع أو أي شيء مهما يكن، إيجابياته وسلبياته، حتى الغذاء والدواء، والإنسان هو الذي عليه أن يفيد من الإيجابيات ويبتعد عن السلبيات ويحذر الوقوع بها ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

(الأعراف: ٣١) ■

مستوياته وأفراده من التأثير المضر.
الرقابة والحرية: المعنى اللغوي للحرية: الشرف والطيب وكرم الأصل، فالأحرار من الناس أخیارهم، والمعنى الاصطلاحي: القدرة على معرفة ما لا يضر الآخرين، والحرية قسمان: أ - مادي «المسكن والمهنة».

ب - معنوي «الفكر والاعتقاد»، وفي الإسلام تعني التمتع بكامل الحرية، شريطة ألا تخرج عن حدود الله.

خلفية تاريخية: عُرفت الرقابة عند اليونان وفي بريطانيا، وارتبطت بالغرض السياسي، والإسلام شرع الرقابة، وجعل في يد الرقيب نوعين من الروادع هما:

رادع شرعي غير خاضع للاجتهاد البشري. ورادع خاضع للاجتهاد «التعزيرات»، والرقابة في الإسلام أنواع هي: رقابة الضمير من داخل الإنسان، ورقابة المجتمع برفض السلوك الشائن، وهذا يدين المجتمع الإسلامي، وتنقسم رقابة المجتمع إلى:

رقابة عامة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ورقابة خاصة، وهي مراقبة رب الأسرة للأطفال وهي موضوع الكتاب.

أهمية الرقابة: للرقابة أهمية كبيرة وضرورة لمنع خطر التلفاز ببرامجه التي تمتاز بقدر كبير من السطحية والتفاهة، كما أن رقابة الأطفال لها أهمية أيضاً، لأن التلفاز يسيطر على أذهانهم؛ إذ يشاهدونه يومياً، ويعتبر وسيلة ترفيه مهمة عندهم، ولذا كانت المراقبة تربي الطفل إيماناً وخلقياً وعقلياً وعلمياً، وبذلك تكتمل نفسية الطفل.

يتحدث الكاتب عن إيجابيات البث، ومنها جعل الصلة بين المشاهد والبرامج أكثر حرارة، ومتابعة أحداث العالم أولاً بأول، وله أيضاً سلبيات منها أن بعض البرامج تشرف عليه الكنائس، وهو ترسيخ للهيمنة الفكرية الغربية، وتشجع الطلاب على تناول المخدرات والجريمة، ويتحدث الكاتب عن السياسة الإعلامية في السعودية، وأن هدفها تأصيل مبادئ الإسلام، وترسيخ العادات العربية، وتدعو إلى التضامن العربي. ■

المؤلف: هليل بن محسن بن سراج العميري

الناشر: جامعة أم القرى «سلسلة الرسائل العلمية»

فواصل الزمان.. فرص لتجديد الإيمان

عبد القادر أحمد عبد القادر

للزمان فواصل خلقها الله، وشرع فيها أعمالاً تعبديّة، فالغرب فاصل بين النهار والليل، والفجر فاصل بين الليل والنهار، ويوم الجمعة فاصل بين أسبوع وأسبوع، وظهور الهلال فاصل بين شهر وشهر، وغرة المحرم فاصل بين عام وعام، وعيد الفطر فاصل بين الصوم والفطر، وعيد الأضحى فاصل بين الأيام العشر ذات الخصوصية وبقيّة أيام الشهر... ويجوز للبشر أن يعملوا فواصل بين عمل وعمل، وبين وقت ووقت، من أجل الراحة أو الترفيه، كإجازة الصيف ومنتصف العام للطلاب وللمعلمين.

إن فواصل الزمان التي خلقها الله فرص متكررة للمراجعة والمغفرة، وتجديد الإيمان... فقد قال النبي ﷺ: «إن الإيمان ليخلق - أو ليبلّ - في جوف أحدكم كما يبلّ الثوب، فجددوا إيمانكم ب: «لا إله إلا الله».

فالمسلم عند المغرب، عند فاصل النهار والليل، وعقب فراغه من أذكار المساء يراجع نفسه عن أعمال النهار، رغبة في تحصيل المغفرة، ويستعد لساعات الليل وما يحويه من مخاوف وهواجس وأخطار، أخطار شياطين الليل الذين يغتالون الناس، ويدمرون النفوس فيما تعلن عنه الصحف المزكّشة بصور البغايا ومهاويس المجون في المواخير وغلب الليل!!

فإذا بزغ الفجر، وحلّ النور تكررت فرصة المراجعة والمغفرة بعد ساعات، وحانت لحظات الانكسار والاستغفار، واستعدت النفوس لساعات صحو النهار... ولكن نفرأ من الناس لا يدركون أهمية هذا الفاصل، فقد خدّمهم إرهاق السهر، أو أسكرتهم الخمر، فكانت الأنعام والطيور أوعى منهم وأحسن حالاً، لأنها استقبلت النهار بآيات الفرح بيوم جديد، وسعت في أول خيوط النور تحصيل رزقها بسرور.

وفاصل يوم الجمعة له مذاق عند أهل الجمعة، أولئك الذين يستقبلونه من مساء الخميس «ليلة الجمعة» ثم في صباحها بالغسل والذهن والعطر، وما يسبق ذلك من قصص للأطفال والشعر، أولئك الذين يرجون الغفران الذي بشر به النبي ﷺ: «الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر» (رواه ابن ماجه وغيره).

وفاصل ظهور الهلال بين الشهرين خلقه الله لتنظيم الزمن، ومادام الله خالق الزمن، فهو سبحانه الذي ينظمه، لأن البشر حين تدخلوا في تنظيم الزمن حدث الخلل الجسيم في التقاويم، فصارت أيام الأشهر بين ثمانية وعشرين، وتسعة وعشرين وثلاثين، وواحد وثلاثين يوماً، وفي أحد



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

مناقش

مناقش هو الفلاح العراقي البسيط، علي عبيد مناقش «أبو كاظم» الذي ادعى لقب الإعلام الصدامي من خلال بوقه مسيلمة الصحاف أنه أسقط مقاتلة أمريكية «أباتشي» ببندقية قديمة لصيد الطيور.

ومنذ أن سمعت الخير وبالرغم من عدم علمي بالطيران، أو صفات هذه المقاتلة لم أصدق الخبر، وتوجهت لبعض الإخوة الثقافات ممن يعملون في المجال الجوي في الجيش، وسألتهم قالوا: لا يمكن أن يكون صحيحاً، لأن هذه الطائرة مصفحة وصممت ضد الصواريخ وقاذفات الدبابات. وتفاجأت بأن هذا الفلاح أصبح من أشهر نجوم المعركة، مما زادني كمدًا وحزنًا، وتضيي الأيام سريعاً، وتسقط بغداد فيتوجه الأخ الصحافي العراقي الملتزم جاسم حمادي - والذي يعمل في صحيفة الرأي العام الكويتية - ويبحث عن مناقش حتى عثر عليه في قرية الطويرج، وأدار لقاء مفصلاً معه عن كل ما حدث، وعرض بالصورة وسجل حديثه، في صحيفة الرأي العام ١٧ صفر ١٤٢٤هـ/ ١٩ أبريل ٢٠٠٣م.

ومما جاء في المقابلة قوله: «كل الذي حصل أنني توجهت إلى الحقل كعادتي في الصباح الباكر، وفوجئت بها جائئة على أرضي، وأخذت أفرك عيني للتأكد من أن ما أشاهده حقيقة، وعندما أدركت أنها الحقيقة بعينها، تملكني الخوف، وغادرت الحقل مسرعاً قاصداً أقرب نقطة حكومية للإبلاغ عن وجود طائرة في حقل، وخرجت معي مجموعة كبيرة من الحزبيين ورجال الأمن لاستطلاع الأمر، وأخبروني أنها طائرة أباتشي أمريكية وطلبوا مني أن أقول ما سمعتموه في الفضائيات». ليست هذه هي الحادثة الأولى ولا الأخيرة التي يقع بها بعض الدعاة وبعض العلماء فريسة للإعلام الطاغوتي في كل مكان، وننسى بل ونضرب بعرض الحائط كل شروط قبول الرواية عندما تعصف بنا العاطفة ويختبئ العقل وراءها. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org



الأيام قفز الناس بالتقويم المنسوب إلى ميلاد المسيح - عليه السلام - من ٤ أكتوبر ١٥٨٢م إلى يوم ١٥ أكتوبر، وليس يوم ٥ أكتوبر!!

ويبدأ تنظيم الزمن الشهري والسنوي بالمحرم، قال ﷺ: «إذا رأيت هلال المحرم فاعد...» (رواه الترمذي).

وكان ﷺ إذا رأى الهلال في بداية الشهر يقول: «هلال خير ورشد (ثلاث مرات) أمنت بالذي خلقك» (ثلاث مرات)، ثم يقول: «الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا» (رواه أبو داود).

ويأتي فاصلان زمنيان للفرح والمرح، فاصلان للمغفرة، والمراجعة لتصحيح المسار ولتجديد البيعة، وإشحن الهمة... فهل يتنبه الغافلون لعيد الفطر، وعيد الأضحى؟

أما الفواصل التي يصنعها الناس لتنظيم شؤونهم كإجازة الصيف، وإجازة منتصف العام للطلاب وللمعلمين أو الفواصل من إجازات الذكريات «أيام الله» كيوم تحرير سيناء، وذكرى يوم مولده ﷺ ويوم هجرته... إلخ، في مصر - مثلاً - فإنها فواصل للعظة والاعتبار، ولا عبرة بالأيام التي تصطدم مع عقيدتنا كيوم شم النسيم الوثني، أو أيام غيرنا من الأمم الضالة.

إن الأمم التي تعيش حياتها بوعي هي التي تجد توظيف الفواصل الزمنية، أما الأمم الذاةلة الغافلة فإنها لا تدرك للفواصل معنى ولا مغزى، لأنها لا تدرك لسائر الأيام معنى ولا مغزى! وإن علماء كل أمة ومفكرها هم الذين يقودون مسيرة الأمة، وهم الذين يدركون قيمة الزمن السيار، ويعرفون مغزى فواصل الليل والنهار... وأما السفهاء فإنهم لا يحسنون توظيف الزمن، ولا يعقلون معنى الفواصل، مثلاً لا يحسنون توظيف المال، وإن الزمان أغلى من المال، لأنه الحياة ■

قِبَسَات من حياة الرسول

بدر علي قمبر



سار موكب الرجال طلاب القدوة يؤرقهم الشوق للارتشاف من معين ملامح سيرة الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ.. وأي ملامح؟ إنها تلك التي سطرت صحائف التاريخ البشري على امتداد أزمنته، فكانت شخصية الرسول ﷺ هي الشخصية الفذة الوحيدة التي لم يستطع أن يصل إليها كائن في هذا الزمان وما قبله من أزمنة، فكان قائداً حصيفاً بمعنى الكلمة في كل أموره الحياتية التي لن نستطيع أن نغطيها في هذه العجالة، بل لن نستطيع أرباب الأقلام أن يعطوها حقها ومستحقها مهما سطرت الملامح في الكتب.

إننا اليوم بحاجة ماسة وملحة للارتشاف من ينابيع السيرة النبوية الذاتية العطرة لبنينا محمد ﷺ، فهي الحصن الحصين لنا في دنيا الناس، وهي الزاد الإيماني في متاهات الحياة، بل هي الخطوة الآتية التي يجب أن نسير على أثرها في هذا الزمان. وقد جمع الله تعالى سيرة المصطفى ﷺ في آية جامعة أوضحت الخلق العظيم الذي كان عليه ﷺ، فقال تعالى في سورة القلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ١﴾ (القلم)، وهو الذي حدد المنهج الحكيم في دعوته للناس والركن الأساسي في حياة البشر في حديث رواه الإمام مالك: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وربما يسأل سائل: أين مسار العبادات وأركان الإسلام ضمن هذا الإطار الذي رسمه رسول الله ﷺ؟ والإجابة إنما تكمن في طبقات البيان ومنازل البلاغة النبوية التي سار عليها ﷺ، فما الأخلاق إلا نتيجة حتمية للمسار الصحيح للعبادات والأركان الأساسية في هذا الدين الحنيف من صلاة وزكاة وصيام وحج، وما يندرج تحتها من أمور عبادية أخرى. وبالتالي فإن الداعية الحكيم في دعوته يجب أن ينهج هذا المسار للوصول إلى تمام الأخلاق النبوية، لأنها هي المسلك النبيل لرسم علائم الخير في هذا المجتمع، وهي المبتغى السامي الذي يحرك نفوس الناس ويزلزل كياناتهم ويدخلهم إلى دين الله أفواجاً. فما أجمل أن يتذوق الداعية لذة الإيمان وسط هدات الأسحار لتكون هذه اللذة خير معين له لتعديل السلوكيات وطبع الأخلاق الحميدة على نفوس الآخرين.. فإن التربية بالقدوة، والتربية بالأخلاق هي البسمة الواضحة على ثغر الزمان القاطب، وهي التربية المثلى لجيل الحاضر والمستقبل، بدون سيل من الكلمات والمحاضرات المسترسلة التي تكون منهج البعض في دعوتهم مع الأسف الشديد.

وقد علمنا رسول الله ﷺ العديد من الأمور التي يجب أن نسير على أثرها للوصول إلى مكارم الأخلاق المنشودة، إن الرسول ﷺ كان يمتلك القلوب بحكمته البالغة في دعوة الآخرين وفي طبع القدوة في نفوس صحابته عليهم الصلاة والسلام، فكان عليه السلام قدوة في التقرب إلى الله تعالى، كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماءه، وكان يبكي لسماع القرآن من صحابته، ويمتلك قلوب أصحابه بالوجه البشوش والابتسامة المعبرة، حيث كان من أكثر الناس تبسماً عليه الصلاة والسلام، ويهتم كذلك بالمصافحة، وكان آخر من ينزع يده، كما أنه لا يصرف وجهه عن وجه محدثه حتى يكون الآخر هو الذي يصرفه. عن أسامة بن شريك قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير، ما يتكلم من متكلم، إن جاءه أناس فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: «أحسنهم خلقاً».

وعن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا أخبركم بأحكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة» فأعادها مرتين أو ثلاثاً.. قالوا نعم يا رسول الله، قال: «أحسنكم خلقاً».

لقد كان الحبيب المصطفى ﷺ رفيقاً في دعوته للآخرين، فلم ينهر ذلك الأعرجي الذي شد رداءه، بل التفت إليه بدون غضب وأمر له بغطاء بقلب سمح وأسلوب رقيق يؤثر في القلوب.. كما أنه لم يعنف ذلك الإعرابي الذي بال في المسجد، بل هدأ من روع الصحابة وغضبهم، وقال: «أريقوا على بوله سجلاً من ماء»، وعن عائشة رضي الله عنها في حديث رواه مسلم، قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما

لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواء». أما نحن اليوم فممنذ الوهلة الأولى تسارع نفوسنا للغضب والعنف والزجر!! وفي المقابل أيضاً لم يغفل الرسول ﷺ عن تفقد أصحابه فكان يتفقدهم دائماً ويسأل عنهم إذا غابوا عنه، ومن جملة خلقه عليه الصلاة والسلام ما قاله الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه (خلق المسلم): «وكان دائم البشر، سهل الطبع، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا فاحش، ولا عتاب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقطن من قاصده... وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويجاريهم، ويداعب صبياتهم ويجلسهم في حجره، ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين، ويعود المريض في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر».

كما كان عليه الصلاة والسلام يهتم بأن ينادي أصحابه بأحب الأسماء التي يحبونها، وكان كثير السكوت من غير حاجة، ويراعي مشاعر صحابته، فلم يكن يضجر منهم ولا يعنفهم ولا يستهزئ بهم.. إننا اليوم في أشد الحاجة للتأسي بمثل تلك الجوانب المضينة الفذة من حياة الرسول الحبيب ﷺ، وحرى بالداعية أن تكون له نوراً ومنهاجاً في حياته، حتى يستطيع أن يكسب قلوب إخوانه قبل الآخرين، وينجح في دعوته ويكون كالبدر المظل في سماء الناس، ويغسل الأرض بنوره الخلقي الوضاء، ويهمس في الآذان همس النسيم.. ثم تكون نفسه هي الأولى بالتربية، جعلنا الله من رفقاء النبي ﷺ في جنات الفردوس والنعيم، وسقانا من يده الشريفة شربة لا نظماً بعدها أبداً، اللهم آمين. ■

من جوانب الحذر في السيرة النبوية



قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ (الأحزاب). وقال عليه السلام: «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» (أخرجه أبو نعيم في الحلية). هذه السطور دراسة لجوانب الحذر في السيرة النبوية متأسين ومقتدين فيها بنبينا محمد ﷺ وصحبه الأبرار الأخيار.

توفيق علي

townfeeka@yahoo.com

والقوة - حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، وهي مرونة حددتها الشريعة الإسلامية اعتماداً على واقع سيرته (فقه السيرة للبوطي ص ٩٤). ونتناول في السطور التالية هذا الموضوع من عدة محاور:

المحور الأول: أهلية المدعوين ونوعيتهم، من حيث كتمانهم للسر وعدم تسريب المعلومات.

لأن أولئك المدعوين هم الذين تقع عليهم أعباء الدعوة ومسؤولياتها فلا بد أن يكونوا من خيار الناس صدقاً وعدلاً ومروءة ونخوة واستقامة.

إن أول من دعاهم الرسول عليه السلام:

١- السيدة خديجة رضي الله عنها (زوجه). وموقفها معلوم لدينا عندما جاءها يرتجف فؤاده قائلاً: «زملوني زملوني.. لقد

يقول الدكتور محمد سعيد البوطي: «لا ريب أن اختيار النبي، السرية في دعوته إلى الإسلام خلال السنوات الأولى لم يكن بسبب الخوف على نفسه، فهو حين كلف بالدعوة ونزل عليه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (المدثر)، علم أنه رسول الله إلى الناس وهو كذلك كان يؤمن بأن الإله الذي ابتعثه وكلفه بهذه الدعوة قادر على أن يحميه ويعصمه من الناس. ولكن الله الهمة - والإلهام للرسول نوع من الوحي - أن يبدأ الدعوة في فترتها الأولى بسرية وتكتم وألا يلقي بها إلا إلى من يغلب على ظنه أنه سيصغي لها ويؤمن بها، تعليمياً للدعاة من بعده وإرشاداً لهم إلى مشروعية الأخذ بالحيلة والأسباب الظاهرة وما يقرره التفكير والعقل السليم من الوسائل التي ينبغي أن تتخذ من أجل الوصول إلى غايات الدعوة وأهدافها.

وبناء على ذلك فإنه يجوز لأصحاب الدعوة الإسلامية في كل عصر أن يستعملوا المرونة في كيفية الدعوة - من حيث التكتم والجهر أو اللين

خشيت على نفسي» كان ردها رضي الله عنها: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق» (السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٣٨).

٢- زيد بن حارثة (مولاة): «فقد خرج معي إلى الطائف وكان رفيقه ومؤازره في تلك الرحلة وكان يقيه بنفسه من حجارة الصبية والسفهاء» (البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ ص ١٧٤).

٣- علي بن أبي طالب فقد نام في فراشه (السيرة النبوية للأبي الحسن الندوي ص ١٠٢).

لقد ضمن الرسول بذلك جانب أسرته إذ لم يكن داخلها من لا يؤمن بالدعوة، فوجود أي فرد غير مؤمن بالدعوة داخل الأسرة قد يسرب معلومات عن تحركات الداعية ولقاءاته ومن يترددون عليه وقد يكون البيت موضع الوثائق الخاصة بالدعوة أو تلك التي تحوي خطراً مستقبلية للدعوة، فأي تسرب لها سيؤدي إلى الضرر البالغ بالدعوة والمدعوين.

المحور الثاني: اختيار موقع الاجتماع (دار الأرقم):

وتتميز بالآتي:

١- تقع الدار في أعلى الصفا وكانت بمعزل عن أعين الطغاة ومجالسهم.

٢- شخص (الأرقم) لم يكن معروفاً بإسلامه ولم يعلنه بعد، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء الرسول وأصحابه بدار إضافة إلى أنه كان فتى عند إسلامه (في حدود السادسة عشرة من عمره). وكان من بني مخزوم التي كانت تحمل لواء الحرب ضد بني هاشم.

٣- ضوابط تنظيم الدخول والخروج. ويظهر هذا جلياً في موقفين:

- موقف سيدنا علي من أبي ذر. فعندما أراد

طول الراحة عدو النجاح

سمير الحلواني

موضوعنا من الأمور التي تخفى على الكثيرين وتسبب انحصاراً في استغلال طاقاتنا واستكشاف مساحات جديدة للتفاعل والإنجاز. لذلك كان من أشد أعداء الإنجاز الراحة. الكثير منا يعتاد على أمور قد تكيف معها فهي لا تكلفه جهداً مع أن النجاح والإنجاز يحتاج إلى جهد وحركة دائمة: مقابلة الناس، تعلم مهارات جديدة، عرض أفكارك على الآخرين، تحمل

١- إخفاء الشخصية عن العدو لأن نعيماً لم يعلن إسلامه (وقوله محمد ولم يقل رسول الله أو نبي الله).

٢- الحصول على المعلومة: أين تريد يا عمر؟
٣- دره خطر العدو وصرفه عن هدفه (أن سوف يُقتل) وكذلك إخباره بإسلام أخته وزوجها.
٤- التضحية بأفراد من أجل المصلحة العامة: إذا قرنت قتل أخته وزوجها أخف وأقل من قتل قائد الدعوة.

المحور الرابع: وقت الاجتماع «عندما تهدأ الحركة وتسكن الرجل وتندر أو تنعدم المراقبة».

يقول النجيب آبادي: «وكان من حكمته عليه السلام أنه كان يخرج إلى القبائل في ظلام الليل حتى لا يحول بينه وبينهم أحد من المشركين». وهذا صنيعه عليه السلام مع الأوس والخزرج اتصل بهم ليلاً. وكانت بيعتنا العقبة الأولى والثانية ليلاً.

المحور الخامس: التصاق القيادة بالجنود في الظروف الصعبة من حياة الدعوة والدعاء لهم:

فكان عليه السلام يمر على الصحابة وهم يعذبون فيدعو لهم ويحثهم على الصبر ويقول لآل ياسر: «صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». اللهم اغفر لآل ياسر» (البداية والنهاية ج ٢ ص ٥٦).

وتارة أخرى يعد الصحابة بالنصر والتمكين «... والله ليؤمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون». (البخاري ج ١ ص ٤٢٣).

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل...
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

طوال عمرك.

كما يقال «تحسس الألم» وكما يعرف الرياضيون «لاتطور بلا ألم» إذا كنت تريد التطور وتحقيق أرقام قياسية في رياضة ما فإن عليك بذل الجهد حتى تحس بالألم في عضلاتك وإلا فإنك لن تصل إلى نهاية مجهودك. التحدي دائماً يقود إلى بناء قوي للعضلات وللنفس على حد سواء. فأنت عندما تواجه الصعاب وتخرج من منطقة الراحة فإن ذلك يؤدي إلى مجهود عقلي ونفسي يفيدك في تطوير قدراتك وإخراج مكنون نفسك.

إن من أسباب خفوت الإبداع وضعف استغلال طاقاتنا وإمكاناتنا... الاستسلام والرضا بمنطقة الراحة التي نعيش فيها، فتبقى طاقاتنا المتعددة مهملة غير مستغلة لأننا بقينا - من حيث لاندري - في حيز خبرة قديمة وعمل متكرر. كثير من الأعمال الدعوية - على سبيل المثال لا الحصر - تصب في هذا النمط ■

كان ﷺ نموذجاً للقائد السياسي الحذر المحنك.. فحمى الدعوة واجتاز بها أشد المناطق خطورة

من معالم الدعوة في الفترة المكية: اختيار مكان سري لاجتماع الصحابة.. وتكوين مجموعات دعوية صغيرة

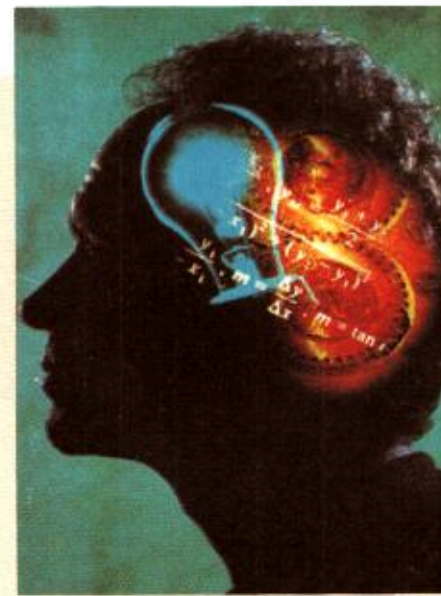
القرآن.
وكان دور التجمعات الصغيرة: تعليم الصحابة القرآن الكريم ونقل أخبار الرسول وتوجيهاته إليهم.

الحس الأمني لدى الصحابة

لقد مر بنا سابقاً قصة سيدنا علي مع أبي ذر وكذلك أم جميل مع سيدنا أبي بكر الصديق. وهناك موقف آخر لتعليم بن عبد الله مع سيدنا عمر بن الخطاب:

فحين خرج سيدنا عمر متوشحاً سيفه لقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمداً هذا الصائبي الذي فرق امر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب الهتها فاقته. قال نعيم: والله قد غرتك نفسك من نفسك يا عمر، أتري بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي بيت؟ قال فقتك وأبن عمك سعيد بن زيد وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه (سيرة ابن هشام).

والمعامل للنص يلاحظ الأمور التالية:



تعود نفسك على فترات الراحة الطويلة في أعمالك، فإن فترة راحة قصيرة تقودك إلى أفاق جديدة من الحركة والإنجاز خير لك من حسرة

سيدنا علي اصطحاب سيدنا أبي بكر إلى دار الأرقم لمقابلة الرسول اتفق معه على شيء معين في حالة وجود مراقبة أو متابعة من قبل الأعداء فقال له: «إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كائني أصلح نعلي - وفي لفظ كائني أريق الماء - فامض أنت» (تاريخ عمر بن الخطاب للجوزي ص ١٠).

الموقف الثاني لام جميل مع سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه:

فعندما أخذت أم جميل وأم الخير سيدنا أبا بكر إلى دار الأرقم. قال ابن كثير «فأمهلنا - أي أم جميل وأم الخير - حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتهما على رسول الله (البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ٣٠).

المحور الثالث: تكوين المجموعات الدعوية الصغيرة (من ٣ إلى ٥ أفراد):

روى ابن إسحاق قصة إسلام عمر في حديث طويل جاء فيه: «فرجع عمر عامداً إلى أخته وختته وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها مطلع سورة يقرنهما إياها». (الكامل في الأثير ج ٢ ص ١٥).

وظهر من سياق النص أن هذه المجموعة تتكون من ثلاثة أشخاص يقوم فيها سيدنا خباب بتعليم سعيد وزوجته فاطمة رضي الله عنهما

مخاطر والعمل بجهد وجدية كل هذه الأمور غير مريحة للنفس ولكنها جميعها ضرورية للوصول إلى النجاح. يجب أن نختار هل نريد حياة راحة أو إنجاز؟

تستطيع الحصول على أي شيء، أو عمل أي شيء، أو أن تكون أي شيء، إذا خسرحت خطوة من منطقة الراحة وعملت ما يجب أن تعمل. انظر إلى الأعمال التي تكرر عملها كل يوم واسأل نفسك: لماذا تعملها؟ هل لأنها أمور معتادة ومريحة ومضمونة؟ هل أنت قلق من الخروج من منطقة راحتك؟ هل هناك أشياء تتحاشى فعلها لأنها قد تسبب لك عدم الراحة؟ الإنجاز يحتاج منك أن تخطو خطوة خارج منطقة راحتك، والطريف في الأمر هنا أنك كلما خطلت خطوة خارج منطقة الراحة اتسعت منطقة راحتك! لأنك عندما تحقق نجاحاً في ناحية من نواحي حياتك فإن هذا النجاح يمنحك الثقة في كل شيء تعمله في المستقبل. لذلك لا

لا يجوز للمرأة تزويج نفسها دون ولي

يجوز لها أن تزوج غيرها سواء كانت المرأة بكرًا أم ثيبًا.
ويجوز عند الحنفية أن تعقد المرأة عقد النكاح بنفسها بكرًا كانت أم ثيبًا.
ونقول: إن هذا الأسلوب لا يليق بالفتاة المسلمة، وقضايا الزواج ليست من الأمور التي يُقال فيها: أضع أهلي أمام الأمر الواقع، لأن هذا شرع وعرض، وإنما وضعت للعقد شروط محددة، حفاظاً على الأعراض، والشرع لا يمنع من زواج الفتاة بمن تريد، وأهلها إذا رفضوا إنما يريدون مصلحتها، وكل أم وأب يتمنيان أن يتقدم لابنتهما من يخطبها، فلا بد أن يكون هناك سبب ما يجعلهما يرفضون، فإذا تكرر منهما الرفض لغير هذا الشاب وثبت أنه لا يوجد سبب شرعي مقبول لهذا الرفض، فمن حق الفتاة أن ترفع أمرها إلى القاضي وينظر القاضي في الأمر فإذا ثبت ما تقول فإن أباهما يعتبر عاصلاً لها، أي يمنع زواجها دون مبرر، فيزوجها القاضي حينئذ. ■

● امرأة تزوجت شخصاً دون رضا أهلها، وتم الاتفاق بينهما وأحضرا شهوداً على ذلك، ولكن لم يوقعا على عقد الزواج في المحكمة، فما حكم هذا العقد؟
○ هذا العمل خطأ لا يجوز، والعقد باطل، لأن جمهور الفقهاء على أن المرأة لا يجوز لها تزويج نفسها بأن تباشر العقد بنفسها، وإنما الذي يقوم بذلك وليها، لقول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» (أبو داود ٥٦٨/٢، وأحمد ٢٩٤/٤)، وروي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «أبى امرأة تكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحلت من فرجها، فإن تشاجرا فالسلطان ولي من لا ولي له» (أخرجه أبو داود ٥٦٨/٢، والترمذي ٤٠٧/٣).
وقوله ﷺ: «لا تُنكح المرأة المرأة ولا تُنكح المرأة نفسها» (أخرجه ابن ماجه ٦٠٦/١).
فكما أنه لا يجوز لها أن تزوج نفسها لا

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشيمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

قصر الصلاة في المطار

● إذا كنت مسافراً عن طريق الجو، فهل يجوز لي أن أقصر الصلاة وأجمع بين الصلوات - في المطار - قبل إقلاع الطائرة؟

○ يشترط الفقهاء لجواز القصر والجمع مجاوزة أو مفارقة عمران البلد وتوابع موضع الإقامة. وعلى هذا، فإن كان المطار داخل البلد محاطاً بالمساكن، فلا يباح القصر والجمع فيه، أما إذا كان المطار خارج البلدة بحيث يكون منفصلاً عن امتداد العمران، ومن وصله خرج عن المدينة، فباح القصر والجمع حينئذ.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن ما سبق هو حكم من عزم السفر وله حجز مؤكد، أما من ذهب إلى المطار على قائمة الانتظار، إن وجد حجزاً سافراً، وإن لم يجد رجوع، فإنه لا يقصر ولا يجمع لأنه غير جائز بالسفر، وقد نص الفقهاء على أن من خرج من بلده خارج عمرانها بنية انتظار رفقة إذا خرجوا سافراً معهم، وإن لم يخرجوا رجوع، لا يجوز له القصر لأنه لم يجزم بالسفر. ■

صلاة النافلة جماعة.. لا بأس بها

إن السيول لتحول بيني وبين مسجد قومي، فأحب أن تأتيني فتصلي في مكان من بيتي اتخذه مسجداً، فقال: «ستفعل»، فلما دخل قال: «أين تريد»، فأشرت إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ فصعد خلفه، فصلى بنا ركعتين. (البخاري ١٩٠/٢، ٤٨٨، ٥١٩، ومسلم ٥٢٦/١، ٥٢٦). وعلى ذلك فيجوز لكم الصلاة جماعة نفلاً كقيام الليل، وينبغي أن يقيد ذلك الحكم، بالآتي: تتداعوا إلى الصلاة بخصوصها، لأنه لم يثبت التداعي لعبادة نفل أو تطوع سوى صلاة التراويح، لكن يصح أن تكون الصلاة ضمن أسباب اللقاء من درس ونشاط ثقافي، فإذا قام أحدكم فصلى ثم صلى بصلاته غيره فلا بأس. ■

● هل يجوز أن نصلي صلاة التطوع جماعة في البيت؟

○ الأصل أن صلاة النافلة تؤدي فرادى، عدا صلاة التراويح والوتر الذي بعدهما ليدرك المصلي فضل صلاة الجماعة، وقد نص الحنفية والمالكية على كراهة أداء النوافل جماعة في البيت أو في المسجد. ولعل الراجح ما ذهب إليه الحنابلة من جواز التطوع جماعة لقوله ليلهم، وهو فعل النبي ﷺ، فقد كان يؤدي صلاة التطوع منفرداً، وقد ثبت أدائه لها جماعة، فقد صلى بآبن عباس رضي الله عنهما مرة، وبأنس وأمه واليقيم مرة، وأم بعض أصحابه في بيت عتيان بن مالك - رضي الله عنه، فعن عتيان أنه قال: يا رسول الله،

تزوجت مريضاً نفسياً

● فتاة زوجها أبوها من شخص، ثم تبين أنه مريض مرضاً نفسياً تستحيل الحياة معه، فهل يحق لها أن تطلب الطلاق؟

○ إذا تبين بالكشف الطبي أنه مجنون، فلها أن تطلب التلطيق من القاضي، أي تطلب فسخ عقد الزواج، ولها هذا الحق لو تزوجته وكان وقت الزواج سليماً ثم طرأ عليه الجنون، فلها الحق في طلب التلطيق، وهذا يرجع إليها، فهي مخيرة بين أن تعيش معه على حالته، أو أن تطلق منه.
وفسخ القاضي للعقد يعتبر طلاقاً بانئاً، فلا يكون للزوج حق مراجعتها. ■

قراءة القرآن بملابس النوم

● أنا من المواظبات على قراءة القرآن قبل أن أنام.. فهل يجوز قراءة القرآن وأنا البس ملابس النوم؟ وإذا كانت هناك سجدة هل يجوز أن أسجد وأنا بهذه الصورة؟

○ يجوز أن تستمعي إلى القرآن الكريم أو تقرأيه وأنت على هذه الحال، والأكمل أن تكوني في ثياب كاملة، زيادة في توقير القرآن الكريم.

وإذا مررت بأية سجدة فعليك أن تسجدي وأنت على وضوء بعد أن تستري شعر الرأس وتأخذي هينتك للصلاة وأنت محبة. ■



الغيرة.. أنواعها وحكمها

● ما الغيرة؟ وما أنواعها؟ وما حكمها؟

○ الغيرة لغة: من قولك غار الرجل على أهله. قال ابن سيده: وغار الرجل على امراته، والمرأة على بعلها تغار غيرةً وغيراً، وغاراً وغيراً: وهي الحمية والألفة؛ والعرب تقول: أغير من الحمى، أي أنها تلازم المحموم ملازمة الغيور لبعلها.

واصطلاحاً: الغيرة ثوران الغضب حمية على أكرم الحرم، وأكثر ما تراعى النساء. وفي أدبيات الفضائل العربية والإسلامية تذكر الغيرة على أنها خلق فطري كثر في العرب، ويربط بينه وبين الجوار، واتسع نطاقه ليشمل كل حرمة يأنف المسلم أن تمس. وجعل الله سبحانه هذه القوة في الإنسان سبباً لصيانة الماء وحفظاً للإنسان، ولذلك قيل: كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت العفة في نساها.

وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانتته في السياسات الثلاث التي هي سياسة الرجل نفسه، وسياسة منزله وأهله، وسياسة مدينته وضيافته، ولذلك قيل: ليست الغيرة ذب الرجل عن امراته، ولكن ذبه عن كل مختص به.

ولم يرد في القرآن لفظ الغيرة وإنما جاء في القرآن لفظ «الحمية» وفي سياق يدل على أنه غيرة يبغضها الله سبحانه، لأنها غضب من أجل باطل، ونعرة كاذبة، لذا وصفت بأنها

(*) أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة والكويت

- ومنها غيرة المرأة على المرأة ضررتها، وقد غارت عائشة رضي الله عنها من ذكر الرسول ﷺ لخديجة بعد وفاتها. وهذه كلها غيرة فطرية ومحمودة شريطة ألا تخرج عن حد الاعتدال كي لا تكون عدواناً على حقوق الآخرين.

٢. غيرة دينية وأخلاقية: وهذه تكتسب بالتربية: وقد ربطت السنة بين غيرة المؤمن وغيرة الله تعالى: «إن الله يغار وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه».

والتربية تعني بها أن المؤمن يغار إذا انتهكت حرمة الله، وهذا لا يكون إلا إذا ربي على هذا، وعلم مقاصد الشريعة (الحفاظ على العقل، النسل، المال، الدين، العرض) وقد ذكرت السنة أن جزءاً من غيرة المؤمن في الآخرة عظيم، حيث إن له قصراً في الجنة.

٣. والغيرة منها ما يحمده ومنها ما يذمه. ولأنها حمية وغضب، فكان من اللائق بالمسلم أن يعلم الدوافع والغايات، فإذا كانت الدوافع رعاية حق الله، والأهداف إزالة الريب، وتحقيق مقاصد الشرع كانت هي الغيرة التي يحبها الله، وإذا كانت غير ذلك كانت الغيرة التي يبغضها الله سبحانه «إن من الغيرة ما يحبه الله، ومنها ما يبغض الله... فاما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في ريبة، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة».

بقي أن نشير إلى حقيقتين مهمتين:

الأولى: أن التاريخ يحفظ للعرب والمسلمين مواقف كانت الغيرة فيها دفاعاً عن الحق، أو حرصاً على الكرامة، فغيرة عمرو بن كلثوم حين صاحت أمه «وا عمراه» كانت في موضعها، وغيرة الصحابة الكرام من أجل دين الله، وغيرة المعتصم حين استنجدت به المرأة المسلمة قاتلة: وا معتصماه، وغيرة صلاح الدين من أجل تحرير القدس، هذه كلها نماذج لها ولنظائرها في التاريخ موقع معلم.

الثانية: أن التربية على القيم الدينية الحقبة أساس صحيح لتكوين الغيرة المحمودة التي تصون المقدس من دين أو عرض أو مال أو وطن، والتي تقف عند حدود الشرع تضبط به البواعث وتحدد به الأهداف، وترشد السلوك كي لا تكون الغيرة نعرة أو حمية جاهلية. ■

«حمية الجاهلية» (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) (الفتح: ٢٦).

ذلك أن قريشاً، في صلح الحديبية رفضت أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وأن يكتب محمد رسول الله، حين قال النبي ﷺ لعلي ابن أبي طالب: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل بن عمرو: لا ندري بسم الله الرحمن الرحيم اكتب: باسمك اللهم، وحين قال الرسول ﷺ لعلي اكتب: «محمد رسول الله»، قال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله لاتبعناك وقال: اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ: اكتب «من محمد بن عبد الله».

أما السنة الصحيحة فقد ورد فيها لفظ «الغيرة» بصيغ مختلفة، وفي سياقات متعددة، نشير إليها فيما يلي:

١. غيرة فطرية: غيرة الرجال على النساء، إذ يقول سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فيقول النبي ﷺ: «اتعجبون من غيرة سعد؟ لانا أغير منه والله أغير مني».

ومثله الحديث عن علي رضي الله عنه: «ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج».

- ومنها غيرة النساء على الرجال، وقد غارت عائشة رضي الله عنها على النبي ﷺ حين سأله النبي: «أغرت يا عائشة؟ قالت: وما لي إلا يغار مثلي على مثلك؟ فقال النبي ﷺ: فأخذك شيطانك؟» الحديث....

الإجابة للشيخ عبد الله بن محمد بن حميد من موقع : fatwanet.net

ضرب الطفل الرضيع

فعلي، فهل علي شيء؟

○ لا شك أن عملك هذا خطأ، فإنه صغير لا يفقه، وليس محلاً للتأديب حتى تضربه، وهذا سفه منك وسخافة، لكن عليك أن تستغفري وتتوبى إلى الله، ولا شيء عليك إن شاء الله. فالولد نرجو له الصلاح والتوفيق من الله. وما دمت ندمت على ما صدر منك، فلا حرج إن شاء الله، فالتوبة تجب ما قبلها. ■

تزوجت وعمري خمسة عشر عاماً، وبعد سنة من الزواج رزقت بمولود. وكان كثير البكاء. وكنت أتضايق منه، فأقوم بضربه بشدة (وكان عمره ثلاثة أشهر) وبقيت هكذا حتى بلغ سنة واحدة، وهو الآن يبلغ من العمر سبع سنوات لكنني أتألم إذا تذكرت ما كنت أفعل به وهو في سن الرضاعة فأتأسف كثيراً وأستغفر الله على

أسرة مفككة = أحداث منحرفون



القاهرة: عمرو شنن (*)

الأحداث.. أطفال وشباب تعرضوا لظروف قاسية، افتقدوا رعاية الأسرة، تاهت طفولتهم وشبابهم، مارسوا الانحراف، وبخلوا عالم تعاطي المخدرات والسرقة والتسول حتى تحولوا إلى مشكلة؛ كل منهم قد يتحول إلى مجرم في المستقبل ويصبح متهماً رغم أنه مجني عليه في المجتمع والأسرة على حد سواء. المشكلة خطيرة وتحتاج إلى تضافر الجهود كافة لعلاجها.

في البداية يؤكد تقرير لإدارة رعاية الأحداث في مصر - بعد دراسة أجريت على عدد من أطفال الأحداث لقياس ودراسة الواقع الاجتماعي لهم - أنهم اعتادوا استخدام بعض المواد الإدمانية المتاحة مثل البنزين والحشيش، وأن ١١,٥٪ من العينة موضوع البحث يعانون من وجود توتر وشجار دائم يصل إلى حد الضرب العنيف بين الوالدين أمام الأطفال، وأن ٢٤,٦٪ يعيشون في أسر مفككة بعد انفصال الأب والأم وزواج أحدهما أو كليهما، بينما ١٩,٢٪ يفقدون الرعاية بعد وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أما نسبة ١١,٥٪ فيعانون من وجود الأب في السجن.

مصير سين

وتحدد الدكتورة أسماء عبد المنعم إبراهيم استاذة علم النفس بجامعة عين شمس عدة أسباب تؤدي إلى زيادة ظاهرة انحراف الأحداث يأتي في مقدمتها التفكك الأسري، وارتفاع نسبة حالات الطلاق وأمية الوالدين وإجبار الأطفال على العمل، فالطفل يهرب من منزله بسبب فقدان الحب والحنان والرعاية والأمان ليواجه مصيراً سيئاً، وبسبب الفقر تفشل الأسرة في توفير احتياجاتها، وبالتالي احتياجات أطفالها الأساسية، مما يضطر الأسرة إلى الدفع بالأطفال إلى سوق العمل مبكراً، وهذا أمر يفقد الطفل الإحساس الطبيعي بطفولته، ويشعره بالحرمان فيسعى للعيش حياة الحرية بلا قيود، مما يدفعه إلى الانحراف.

أما التفكك الأسري وضعف الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة على مرأى ومسمع الطفل فإنه يخلق لديه إحساساً بالتوتر والقلق النفسي، مما يدفعه إلى سلوكيات غير سوية قد تعرضه للاختلاط بأصدقاء السوء وممارسة أفعال غير مشروعة.

أما الجهل والأمية كسبب للانحراف فليس المقصود بهما الأمية الأبجدية، وإنما غياب المفاهيم والاتجاهات السلوكية التي تحكم تصرفات وردود أفعال الناس في المواقف، بالإضافة إلى الإهمال ونقص التوعية الدينية التي تساعد الآباء على تربية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الإلزامي يعد أفضل السبل لعلاج الظاهرة ومنع الأطفال من ارتكاب جرائم في حق أنفسهم وحق المجتمع، مطالبة بضرورة وجود برامج توعية مستمرة ودائمة من خلال وسائل الإعلام، مهمتها ترغيب الأطفال في الذهاب إلى المدارس والإقبال على الحياة السوية، مع ضرورة تلاحم دور الأسرة والمدرسة في وحدة واحدة؛ لأن كلاً منهما مكمل للآخر حتى لا يضطر الطفل إلى الانحراف.

وتشير إلى إمكانية مواجهة الظاهرة أيضاً عن طريق حماية الأسرة المسلمة بإنشاء لجان متخصصة على درجة عالية من الثقافة الدينية والاجتماعية والنفسية لحل مشكلات الأسر والاهتمام بالتربية الدينية، وتولي وزارة الشؤون الاجتماعية مسؤولية تأمين حياة الأسر التي فقدت عائلتها، ولأن المجتمع المسلم مجتمع يدعو إلى التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى؛ فإن على الأغنياء مد يد العون إلى أولئك الأحداث ومساعدتهم على مواجهة الظروف التي قد تؤدي إلى انحرافهم.

وعن حل هذه المشكلة يقول الدكتور أحمد المجذوب - الخبير الاجتماعي: إن تفاقم هذه المشكلة أمر وثيق الصلة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع، بالإضافة إلى إهمال الأسرة لدورها في بث التقاليد والعادات الأصيلة، خاصة بعد أن اقتصرت التربية لدى الآباء على توفير اللبس والمأكل دون الاهتمام بالالتزام بالقيم الدينية. ويؤكد أن العلاج ممكن إذا تضافرت جهود المؤسسات الاجتماعية، وقامت الأسرة بدورها في غرس العادات والقيم الأصيلة في الأطفال والشباب، ويطلب الأجهزة الإعلامية بضرورة تحري الدقة في اختيار ما يعرض، نظراً لتأثيره الشديد على سلوكيات الشباب، مما يدفعهم إلى الانحراف، ولا ننسى أن فيلم «إحنا التلامذة» ناقش قضية ارتكاب مجموعة من الطلبة جريمة سرقة بنك بعد أن قرأوا تفاصيل جريمة مماثلة في الصحف ■

الآباء التربية السليمة واحتضانهم وإرشادهم وتوجيههم.

وتعزو الدكتورة سامية الجندي - عميدة كلية الدراسات الإنسانية السابقة بجامعة الأزهر، واستاذة علم النفس - انحراف الأحداث، خاصة في الوطن العربي إلى الأسرة، مؤكدة أن هذه الأسرة بنية اجتماعية تخلخلت في أساسها وفي أسلوب حياتها، نتيجة لتأثير التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، والتي ارتبطت بالتطور الصناعي الهائل ضمن مفاهيم عصر السرعة، والبقاء للأقوى، ولم تتمكن الأسرة العربية من ملاحقة التطور التكنولوجي والمعرفي، وبالتالي فقدت السيطرة لا على أفرادها فحسب، بل حتى على بنيتها التقليدية، مما جعل قيم الانفلات والتخلص هي أساسها القيمي والهيكلي، والانحراف والجنوح هما مسار أبنائها السلوكي.

وتطالب د. سامية الدول العربية - بمؤسساتها الرسمية والأهلية - بتسخير الإمكانيات والطاقت للحفاظ على المجتمع وثرواته الشبابية تحصيناً وإعداداً وتوجيهاً إلى جانب الاهتمام بتوعية المواطنين إعلامياً بأهمية بناء الإنسان منذ طفولته وحتى شبابه إلى رجولته لحمل المسؤولية والسير به إلى بر الأمان. كما تطالب المفكرين والعلماء والدعاة بالعمل في بوتقة واحدة لدراسة ومعالجة مثل هذا الانحراف الاجتماعي. وتقول الدكتورة نادية رضوان استاذة علم الاجتماع بجامعة قناة السويس: إن التعليم

نسبة انحراف الأحداث في تصاعد... والأسباب تتركز في ضعف التماسك الأسري

عفواً سيدتي.. إنه منظر البراءة!

مهابة بنت عبد السلام الحموية (*)

amaha1421@yahoo.com



ربما من أكثر الأخطاء التي تقع فيها الأم عملية إسقاط تصوراتها على أطفالها، وغالباً ما تكون هذه الإسقاطات بعيدة عن الواقع من جهة وغير عملية من جهة أخرى، ناهيك عن مفاجاتها للحقائق العلمية وأصول التربية السليمة.

خلال النصف الثاني من العام الأول والعام الثاني من حق الطفل أن يتدرب على عملية تغذية نفسه بشكل يتناسب مع كل مرحلة من مراحل تطوره، حيث يتدرج الأمر من مسك الأشياء إلى توجيهها نحو الفم إلى ضبطها بشكل أفضل، ورافق ذلك مع عملية تلويث الملابس والطاولة والأرض، وكذلك الوجه والفم واليدين، وهنا نجد الكثير من الأمهات يستشطن غضباً من ذلك، وينهرن الأطفال، وقد يمنعهم من تكرار التجربة ويتولين بأنفسهن عملية الإطعام من بدايتها إلى نهايتها، وقد يرافق ذلك عملية تثبيت للدين.

أيضاً من المعروف أنه في السنة الثانية من العمر يظهر الطفل الكثير من العناد وخصوصاً أثناء الإطعام، ونجد الكثير من الأمهات لا يفهمن هذه الحقيقة الفسيولوجية فيقمّن بتلقيح الطفل الطعام بالعنف والإكراه والصراخ، مما يفاقم القضية، ويزيد في عناد وغضب الطفل، ويستخدم

(*) معلمة تربية، الرياض

نهايتها بغفلة قد تطول، فعملية التجهيز للزيارة قد تتعب الأطفال لأن الأم تريد أن يظهر لهم بالشكل الذي تتصوره لهم وفق ما تشعر أنه يناسب الجيران والأقارب أكثر، ومن ثم تبدأ عملية تلقين التعليمات والمبادئ إذا جاز التعبير، ومن أمثلة ذلك: اعمل كذا، لا تعمل كذا، تصرف على هذا الشكل، لا تقبل إذا أعطوك قطعة فاكهة، وافق على ذلك، قم بالسلام على الشكل التالي، وهكذا قائمة طويلة من «التيكيت» المسقط على طفل غير مؤهل له فيسيولوجياً، أما اللباس فحدث ولا حرج.

ولا تنتهي المطالبات المرفقة لا على الطريق ولا أثناء الزيارة، وخلال الزيارة تبدأ الغمزات والتأثيرات ليعيش الطفل في جو مرعب ومكهرّب، لو صح التعبير، وهذا ما يزيد من حدوث ما يدعونه به أخطاء، من قبل الطفل، فقد تنكسر الكأس، وقد يسقط الطعام على الأرض، وقد... وقد، وبعد الانتهاء من الزيارة قد ينال الطفل صفعاً أو إهانة جارحة وهكذا تسير الأمور بشكل مخالف لطبيعة أو فطرة الطفل البرية بسبب بسيط هو أننا نتجاهل طفولة الطفل، ونريده رجلاً كبيراً أو امرأة ماثلة لنا نحن الكبار عمراً، إننا نريده أن ينظر للحياة بمنظارنا نحن، بينما المفترض أن ننظر نحن للامرء بمنظار الطفولة.

فهل سمحنا لأنفسنا بالتنازل ولو قليلاً عن منظارنا من أجل هؤلاء الذين هم أمل المستقبل وقلذات الأكباد؟ وبالتأكيد لو حصل ذلك لكانت السعادة أكبر، والبسمة أجمل، والثمار أبلغ بإذن الله. ■

ذلك كاسلوب للتحدي بشكل لا شعوري، وتتكون حلقة مفرغة لن تكسر إلا بتوافر الحكمة من طرف ما في العائلة.

القضية يكون ضررها أوسع في حال القيام بالزيارات، وهذه تكثر في العالم النسائي، وكثيراً ما يرافق الأم أطفالها في زياراتها، حيث تبدأ مشكلاتهم من بداية التخطيط للزيارة وحتى نهايتها أو بعد

لم يعد بوسعي متابعة أولادي

تترك للحشائش الدخيلة والحشرات الفتاكة، وعوادي الطبيعة، ستصبح يوماً ما ثمرة يانعة؟ فمهما كانت مشاغل صاحب الأرض، فإن عليه أن يتابع ويراعي، يقوي الزرع بالسماذ، يتعهد بالسقي، يرشه بالمبيدات الحشرية، يهين له كل الأسباب التي تضمن نموه واشتداد عوده، حتى يؤتي ثماره على أحسن ما يكون. ولو تشاغل الزارع عن زرع، فالنتيجة معروفة، سينهش البعوض، وستطغى عليه الحشائش، وسيكبر. إن كبر بطريقة معوجة وثمار فاسدة، وسيكون هذا الزرع خسارة على صاحبه، لأنه فوت على نفسه موسماً كاملاً من مواسم الزراعة.

... أقول لك: «استعن بالله ولا تعجز»، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ﴿الفاحة﴾ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴿(غافر: ٦٠).

أولادي الصغار، لا أكاد أجد وقتاً للجلوس معهم ومتابعة أحوالهم، وتوجيه سلوكياتهم وضبط تصرفاتهم، فالحياة شاقة، والوقت قليل، والأعمال طاغية، فאלله يتولاهم.

بارك الله لك في أولادك ورزقك برهم، وجعلهم ذرية طيبة، وقرة عين لوالديهم، آمين. لكن، ألا ترى - أيها الأب الفاضل - أنك تقف على شغل عظيم من شغل الإسلام؟ لقد حياك الله نعماً وفيرة، ورزقك الصحة والعافية، والزوجة والسكن والولد، والمال والوظيفة، والأمان والاستقرار، وقبل كل ذلك رزقك الإسلام الذي هو أعظم نعمة وأكبر منة، ألا يستحق كل ذلك منك القيام بشكر النعم، ومهام الاستخلاف في هذا الكون على الوجه الذي يريده الله منا؟ هل تظن - أيها الأب الفاضل - أن النبنة التي

هل جريت الدعاء، لا على سبيل التجربة، فحاش لله أن يختبر، إنما على سبيل التذلل والتضرع إلى الله تعالى أن يعطيك القوة حتى تؤدي ما يجب عليك أن تؤديه، قانلاً: اللهم أعطني القوة التي تمكنني من القيام بما يجب علي القيام به؟

ثم بعد ذلك، هل قدمت ما تطوله يدك، وما يتيح وقتك؟

ليس المطلوب منك أكثر من ذلك أيها الأب الحبيب. «إنما عليك الجهد... إنما السيل اجتماع النقط.

«فمن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة».

قدم شبراً، أو ذراعاً، أو أكثر أو أقل... المهم افعل ما تستطيعه، أبذل جهدك، والله يوفقك ويعينك. ■

عبد العظيم بدران
azim@islamway.net

عندما يصل الدواء طريقه



د. عبد المطلب بن أحمد
السح (*)

كلنا يعرف الدواء كسبب لشفاء الداء. بإذن الله - إنه يخفف من آلام وشكاوى المرضى، ويقدم لهم الفائدة، أما أن ينقلب فيصبح داءً فهذا أمر آخر، إن الدواء كأي شيء من حولنا قد يصبح بلاءً عندما يؤخذ بشكل غير مناسب، خطأ أو سهواً، قصداً أو من دون قصد، تلك هي الحقيقة، من هنا نبداً المشوار.

ما الدواء؟

في علاج الأمراض والعلل قد نقوم بإجراءات وعمليات أملاً في تحقيق الشفاء، كما أننا قد نعطي المريض مواد يتناولها أو نحققها في جسمه أو نطبقها عليه. هذه المواد هي ما ندعوها بالعقاقير أو الأدوية، وأنواعها عديدة جداً وبشكل متناسب مع تعدد أنواع البلاء والداء، وهي في تزايد مضطرب يوماً بعد يوم، وتطورها لا يتوقف، يلغى هذا الدواء ليحل محله ذاك، ويتم تطوير ذلك العقار وهكذا.. الحركة مستمرة لعلاقتها الوثيقة بحياة الإنسان.

كيف يحصل الخطأ في تعاطي الدواء؟

قد يكون الخطأ بتناول جرعات غير مناسبة أو دواء غير مناسب، أو قد يتناول الطفل دواء نومه عبثاً، أو قد تتناول الحامل أو المرضع أدوية لا يجوز صرفها لهن، كما أن الأمر قد يكون بسبب تناول دواء تنقص المعلومات حوله، وربما يكون الخطأ طبيياً، وأخيراً قد يتناول شخص دواء بقصد الانتحار - والعياذ بالله.

تأثيرات تناول الدواء بشكل غير مناسب لو فتحت أي علبة دواء فإنك ستجد بداخلها ورقة كتبت عليها التأثيرات الجانبية غير المرغوبة والتي قد تحدث بشكل متوقع عند تناول ذلك الدواء، ولكن ذلك يحصل بنسب قليلة للغاية بحيث إننا نصف الدواء لأخذ المنفعة منه ونضع ببائنا احتمال حصول بعض من آثاره غير المحبذة، ولكن الأمر يختلف عندما يتم استهلاك الدواء بشكل غير مناسب فأنذاك تتفاقم التأثيرات وتزداد الأحداث تعقيداً أو يحصل ما لا تحمد عقباه، ما قد يحدث يختلف من دواء لآخر ومن شخص لآخر، كما أن درجة الأذى تختلف من حالة لأخرى، وما يتأثر من الجسم يمكن أن يشمل كل الأعضاء والأجهزة، فقد تحصل الإصابة في

(*) استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة في

مستشفى الحمادي بالرياض

دواء الفينيتوين لتشوهات خلقية ونقص نمو داخل الرحم وربما يؤدي لحدوث سرطان من نوع النوروبلاستوما، أما دواء البروجسترون فإنه قد يؤدي لتذكير الجنين الأنثى، والتتراسكلين المشهور قد يؤدي لتأخر النمو الهيكل للجنين ولتأذي الأسنان ولحدوث «ساد» في العيّن مع تشوهات في الأطراف، حتى الأكسجين لو زاد عن حده قد يؤدي لإصابة بصرية لا تحمد عقباه عند الولدان، وكذلك هناك أدوية تأخذها المرضع وينعكس ضررها على الرضيع.

والطفل بطبعه يعبث ويلهو بما تصل إليه يده وربما يضعه في فمه، وربما تصل يده لدواء يكون فيه الأذى والضرر له، وقد يصل الأمر إلى درجة إحداث الفشل بأعضاء في الجسم، وقد يصل الأمر حد الموت - لا سمح الله -.

وهل يؤدي عدم تناول الدواء للضرر وحتى الإعاقة؟

نعم، فمثلاً مريض السكري الذي لا يتلقى العلاج بالشكل المناسب فإن ذلك يؤدي لترقي الإصابة البصرية لديه بحيث يحصل ضعف البصر، وربما العمى - لا سمح الله -، بالإضافة لتدهور الأعضاء الأخرى، وقد يستدعي الأمر بتر الأطراف.

كيف نتقي هذه الشرور؟

لقد تطور الطب كثيراً ووضعت لوائح وضوابط عديدة وديقية لصرف الدواء، هذا على الصعيد العام، أما على صعيد الأفراد فنصيححتي هي الاحتفاظ بكل الأدوية بمكان بعيد عن متناول الأطفال، وعدم تعاطي الدواء أو الحصول عليه إلا بمشورة الطبيب، والتقيّد بالتعليمات بدقة، صحيح أن نسبة الخطورة قليلة، ولكنها إن حصلت - لا سمح الله - فلن ينفع معها الندم.

وختاماً أود التذكير بأن هناك مواد ليست بأدوية ولكن تعاطيها يؤدي لتأثيرات خطيرة للغاية، وما أقصده هو التدخين والكحول والمخدرات وأمثالها من مواد، فحمداً لله تعالى الذي حرّمها علينا. ■

الزحافة تضعف خصوبة السيدات!

يميل كثير من الفتيات والسيدات إلى الزحافة تحت إغراء الاستمتاع بجسد رشيق، وقدْ مَشْهُوق، لكن لهذا المظهر ضريبة كبيرة، تدفعها المرأة من عمرها وقدرتها على الإنجاب.. فقد أظهرت الدراسات الجديدة أن السيدات النحيفات أكثر عرضة للإصابة بمشكلات في الخصوبة قد تؤدي إلى العقم.

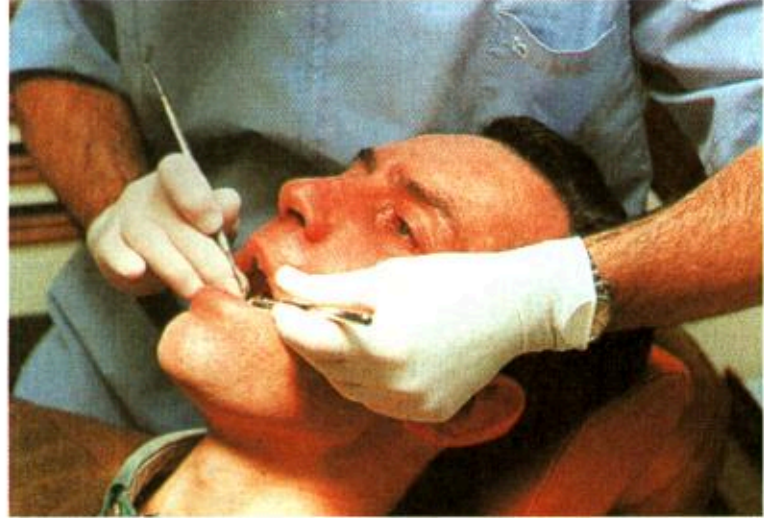
في خانة العقم، موضحين أن الوزن الزائد أو المنخفض، الذي يقل كثيراً عن المعدل الطبيعي، قد يؤثر على فرص المرأة في الحمل والإنجاب، حيث ترتبط كميات الدهون في الجسم بخطر الإصابة بضعف الخصوبة. وتبلغ القيمة الطبيعية لدهون الجسم عند النساء ٢٥٪، بينما تقل عند الرجال إلى ١٢٪.

ولفت الخبراء إلى أن الكثير من النساء اللاتي يحافظن على نحافتهم، يعانين فعلياً من مشكلات العقم، وعدم القدرة على

وجود العلماء في كلية هارفارد الأمريكية للصحة العامة، أن للنحافة، كما للبدانة، جوانب سلبية متعددة، فتناول أغذية قليلة الدسم باستمرار، مع ممارسة تمارين رياضية، بصورة ثابتة، قد يؤثر على قدرة المرأة على الحمل، حتى وإن ظهرت بكامل صحتها وقوتها، ولم تتجاوز بعد سن الحمل والإنجاب.

وحذر هؤلاء من أن فقدان مقدار صغير من الوزن، أي ما يعادل ٣ باوندات (١.١ كيلوجراماً) فقط، قد يضع السيدات النحيفات

وجه هندي العقل.. أسبابه وعلاجه



ينصح الدكتور محمود حمدي عداس استشاري جراحة التجميل والفكين بمستشفى الحمادي بالرياض كل من يعاني من ألم في منطقة زاوية الفك، وخاصة عندما يكون الألم منتشرًا إلى الناحية الأذنية والصدغية بالتوجه إلى إخصائي جراحة الفم والفكين، فهو الشخص المؤهل علمياً لإجراء العلاج المناسب الذي يتطلب في كثير من الأحيان الخبرة الجراحية والمعرفة الخاصة بالنواحي التشريحية التي قد لا يتسنى لطبيب الأسنان العام امتلاكها.

ويوضح الدكتور عداس أن «الأرجاء» الثالثة لدى الإنسان هي آخر الأرجاء بزوغاً في فم الإنسان، وعددها أربعة أضراس عقل، واحدة في كل نصف فك، وهي تبدأ بالبزوغ في عمر ١٨ سنة، لذلك قد تتعرض للمشكلات أثناء بزوغها وبعده، وخاصة أنه مع الحياة العصرية التي نعيشها نلاحظ صغراً في حجم الفكين مما قد يؤدي إلى عدم ارتصافها بشكل صحيح على القوس السنية، ولدراسة وضع هذه السن يمكن تصنيفها إلى خمسة أنواع:

١. **ضرس عقل ذو بزوغ نظامي وصحيح** على الأقواس السنية وتكون علاقتها

هرمونات الأندروجين الذكورية التي توجد في جسمها بكميات ضئيلة، إلى هرمون الاستروجين الأنثوي، كما تتحكم بتدفق هرمون (الليبوتين) المسؤول عن تنظيم الشهية وعمليات الأيض والطاقة، ويؤثر على عمليات الإنجاب، مشيرين إلى أن الحمل الناجح يحتاج إلى حوالي ٥٠ ألف سعر حراري، وهو مقدار أكبر من متطلبات الأيض العادية، فإذا لم يملك الجسم هذه السعرات الضرورية، فإن الدماغ سيقفل تدفق الليبتين، ويعطل القدرة على الإنجاب.

وأكد العلماء أن التغذية الجيدة تلعب دوراً مهماً في المحافظة على الصحة الإنجابية للمرأة، فالإفراط في الوزن أو النحافة الشديدة يؤثران سلباً على وظائف المبيضين، وعدم انتظام الدورة الشهرية، التي تعتبر إحدى آليات الوقاية ضد المشكلات، التي تحدث أثناء الحمل، وقد توقفها. ■

الإنجاب، حتى وإن بدت صحيحة يمارسن حياتهن الطبيعية، خصوصاً بعد أن أظهرت البحوث أن الفتاة في سن ما قبل الحيض، التي يبلغ طولها خمسة أقدام وثلاث بوصات (١٥٧ سم)، يجب أن تزن على الأقل ٩٠ باونداً (٤١ كيلوجراماً)، لتتمكن من الحمل. أما الفتاة في العشرينات من عمرها، وفي نفس الطول، فيجب أن يزيد وزنها عن ١٠١ باونداً، أو ٤٦ كيلوجراماً لتستمر لديها عمليات الإباضة.

ونبه الأطباء إلى أن فقدان ثلاثة باوندات فقط يشكل خطراً على خصوبة المرأة، دون ظهور أي أعراض تدل على تأثر الخصوبة، مثل خلل في انتظام الحيض أو ما شابه، فالنحافة المفرطة كما السمنة المفرطة، تشكلان خطراً على الصحة الإنجابية للمرأة.

ولكن كيف يحدث ذلك عملياً؟ يوضح الإخصائيون أن دهون الجسم عند المرأة تحول

الإطباقية صحيحة فهنا ننصح بالمحافظة عليها والاعتناء بها باستخدام فرش ذات زاوية للتمكن من الوصول إلى السطح الخلفي وتنظيفه، فهذه السن لها نفس أهمية الأسنان الباقية بالنسبة للوظيفة المضغ.

٢. **ضرس عقل ذو بزوغ نظامي لكن مؤلم**، حيث إن بعض المرضى يكون لديهم مكان صحيح لهذه السن، ولكن من سمات بزوغها أنها تقوم بما يسمى هجمة بزوغية، ثم لفترة سكوت، ومن ثم تعاود البزوغ بهجمة جديدة، وهكذا.. وغالباً ما تكون هذه الحالة مؤلمة، والملاحظ أنها ترافق أيام امتحانات الطلاب، لذلك قد يلجأ الجراح إلى مساعدة عملية البزوغ عن طريق إجراء إزالة جراحية لطبقة اللثة المتليفة المانعة لبزوغ السن.

٣. **ضرس عقل ذو بزوغ خاطئ**، مائل نحو الأمام أو الخلف أو الداخل، وتكون بعلاقة إطباقية خاطئة مما يؤدي إلى تجمع فضلات الطعام ودخول الجراثيم ضمن اللثة مما يسبب التهاب النسيج حول السن، وكذلك تسوس هذه السن وحدوث التهاب لبني حاد ويعرف سريراً بالأم نابض حاد وبالتالي يكون الإجراء العلاجي بقلع السن جراحياً.

ويمضي الدكتور محمود عداس في تعداد أنواع تلك الأضراس فيقول:

٤. **أما النوع الرابع فهو: ضرس عقل ذو انطمار جزئي** أي يكون هناك بزوغ لجزء بسيط من السن أي حدة واحدة أو حدتين، ويبقى الجزء الأكبر مغطى بطبقة من العظم واللثة، وهذه الحالة مؤلمة، وغالباً ما تؤدي إلى حدوث ما نسميه التهاب أنسجة ما حول السن (تواج)، حيث يشعر المريض بالألم في المنطقة، وعدم المقدرة على فتح الفم بسبب التقصص العضلي المرافق، وأيضاً انتباج العقد اللمفاوية، وخاصة تحت الفك في منطقة الرقبة، وكذلك يلاحظ خروج الصديد من منطقة السن عند الضغط عليها، لذلك يحتاج المريض إلى معالجة دوائية بالمضادات الحيوية المناسبة حسب درجة الالتهاب وعمر المريض وحالته الفسيولوجية العامة، ومن ثم يتم القلع الجراحي المناسب للحالة، وهذه الحالة خطيرة إن لم تعالج بالشكل الصحيح نظراً لإمكانية انتشار الالتهاب لمناطق مجاورة تهدد حياة المريض بالاختناق وتجرحم الدم.

٥. **وحول النوع الخامس من الأرجاء الثالثة**، يقول استشاري جراحة التجميل والفكين بمستشفى الحمادي: هو ضرس عقل بوضعية انطمار كامل، حيث يبقى السن ضمن عظم الفك بوضعية عمودية أو أفقية، وقد يؤدي إلى الألم شديدة نتيجة الضغط على الأرجاء المجاورة، وهذه الحالة غالباً ما يتم كشفها عن طريق الصورة الشعاعية للمنطقة أو الصورة الشعاعية البانورامية للفكين، وعند التأكد من التشخيص يجري القلع الجراحي لهذه السن. ■

كلمة السر

اشطب الحروف التي تكوّن الكلمات الآتية
تبق كلمة السر لخطيب عربي قبل الإسلام، كان
له دور كبير في زيادة همة المسلمين بعد إسلامه
في إحدى الغزوات.
اسمعوا - وعوا - من - عاش - مات - ومن -
مات - فات - وكل - ما - هو - ات - ات - ليل - داج
- ونهار - ساج - وسما - ذات أبراج - ونجوم -
تزهر - ويحار - تزخر - وجبال - مرساة - وأرض
- مدحاة - وأنتار - مجرة - إن - في - السماء -
لخبرا - وإن - في - الأرض - لعبرا - ما - بال -
الناس - يذهبون - ولا - يرجعون - أرضوا -
فأقاموا - أم - تركوا - فناموا - يقسم - قس - بالله
- قسماً - لا - إثم - فيه. ■

ا	س	م	ع	و	ا	م	ا	ت	ا	ت	ا	و
و	ع	و	ا	ف	ا	ل	ي	ذ	ا	ب	ن	و
م	ن	و	م	ن	ا	د	ا	ج	ا	ن	ق	ر
ع	ا	ش	و	ك	ل	ه	و	س	ا	ج	ف	ي
م	ا	ت	و	ن	ه	ا	ر	و	س	م	ا	ع
ت	ز	ه	ر	و	ب	ح	ا	ر	م	ر	س	ا
ن	ز	خ	ر	ل	ا	ب	ج	و	م	د	ح	ا
و	ا	ر	ض	و	ا	ن	ه	ا	ر	ه	ا	ر
ا	ل	س	م	ا	ع	ا	ر	ي	ا	خ	ل	و
ا	ل	ا	ر	ض	ب	ا	ل	ا	ر	ض	و	ا
ل	ع	ب	ر	ا	ل	ن	ا	س	و	ل	ا	م
م	ا	ي	ذ	ه	ب	و	ن	ف	ن	ا	م	و
ي	ر	ج	ع	و	ن	ف	ا	ق	ا	م	و	ا
ت	ر	ك	و	ا	ي	ق	س	م	ب	ا	ل	ه
ع	ق	س	م	ا	د	ل	ا	ا	ث	م	ف	ي

الصلاة على الشهيد

ﷺ من الكوثر وأن يرافقه في
الفردوس الأعلى، وكان هؤلاء
المشيعين يشفعون لهذا الميت عند
الله تعالى، داعين أن يغفر له
ويكرمه.
أما الشهيد فلا يُصلّى عليه،
لأنه لا يحتاج إلى شفاعة الناس،
فهو في ضيافة ربه منذ لحظة
استشهاده، وهو عند ربه حي وليس بميت، أعد الله
له رزقاً ومنزلاً كريماً، روحه في حوصلة طير
أخضر يسرح في الجنة. ■
شحات بدوي محمود، سوهاج - مصر



الشهيد لا يغسل ولا يكفن،
وإنما يدفن بما عليه من دماء وثياب،
لا يصلّى عليه، ترى ما السبب؟
إن أي مسلم يموت - غير
الشهيد - يرافقه مشيعوه ويصلون
عليه، وكل منهم يدعو له في صلاة
الجنائز ويتشفع له عند الله تعالى،
ويسأله له المغفرة والقبول والثبات
عند سؤال الملكين في القبر، وأن يكون قبره روضة
من رياض الجنة، وأن ينجيّه الله يوم القيامة
ويحشره تحت لواء نبيه ﷺ، وأن يتفضل عليه
بإدخاله الجنة وأن يرزقه شربة من يد نبيه محمد

فلنستفد من تاريخنا

فاتح السند يسأله حاجته وكان معه سيف، فركّزه
أمامه فأصاب أصبع قدم قتيبة، ومضى الرجل في
كلامه، وقتيبة لا يظهر الماء، فلما انتهى الرجل من
كلامه رفع قتيبة رجله فإذا هي تسيل دماً... فلما
قيل له: لم تُنّبني الأعرابي؟ قال: كرهت أن أقطع
حديثه فأرعبه فلا يفضي إلينا بحاجته. ■

أيمن صابر الحسيني، الكويت

اختبر معلوماتك

- زوجتان لبنين ولكنهما من أهل النار فمن هما؟
- من أول من كسا الكعبة؟
- ما اسم السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي
تخلو من البسملة؟
- أي السور التي في جميع آياتها لفظ الجلالة
«الله»؟
- ما اسم الخليفة الذي استجاب لاستغاثة إحدى
المسلمات بقولها «إسلاماه»؟
- من أول من أسس نظام الشرطة في التاريخ
الإسلامي؟
- في عهد من أنشئت مدينة البصرة؟
- من أول فدائية في الإسلام؟
- من أول من وضع التجنيد الإلزامي؟
- ما الدولة العربية التي ورد ذكرها بالقرآن
الكريم؟ ■

إجابات العدد الماضي

العدد الشاذ: ٣٥١ لأن كل الأرقام
مجموعها ٨ إلا هذا الرقم مجموعها ٩.
الكلمات التي تنتهي بحرفي ا. ط:
١ - القسطاط. ٢ - بطاط. ٣ - المطاط
٤ - خياط. ٥ - دمياط. ٦ - الرياط. ٧ - أبقرات
٨ - أقساط. ٩ - بلاط. الشهداء. ١٠ - بواط
١١ - احتياط. ١٢ - وطواط.

الشبكة اللولبية

١ - النمل. ٢ - لقمان. ٣ - نوح. ٤ - حذيفة بن
اليمان. ٥ - نعيم بن مسعود. ٦ - دنيا. ٧ -
اعتكاف. ٨ - فصلت. ٩ - تموز. ١٠ - زهد. ١١ -
دلق. ١٢ - قيام. ١٣ - مريم. ١٤ - مؤمنون. ١٥ -
نبئون. ١٦ - نسخ. ١٧ - خباب بن الارت. ١٨ -
توبة.



استراحة



إعداد

سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

أقوال وحكم



● قال
محمد إقبال
محذراً المسلمين
من الاختلاف
والفرقة:

لتكن قوة
المادة إلى جانب
قوة الروح
متساندين على
تحقيق ما

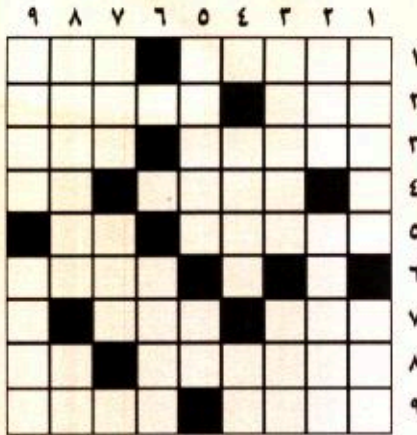
نصبو إليه من القيم العليا، بل عليكم أن تجعلوا
المادة خادمة للروح، لأن المادة ظلمة وكثرة وفناء،
والروح نور ووحدانية وبقاء.

● سنل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الصبر
الجميل في قوله تعالى: ﴿فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون﴾ (١٨) (يوسف) فأجاب:
الله أمر نبيه بالهجر الجميل والصفح الجميل
والصبر الجميل.

فأما الهجر الجميل فهجر بلا أنى، والصفح
الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر
بلا شكوى. ■

حسن علي محمد، القاهرة

الكلمات المتقاطعة



أفقياً وعمودياً:

- ١ - شهر عربي - مرتفع.
- ٢ - وكالة خليجية «معكوسة» - من الصحابة.
- ٤ - من الأسلحة القديمة - ثلثا «تهم».
- ٥ - قبيلة إماراتية - حرف جر.
- ٦ - ظهر الجمل «معكوسة».
- ٧ - أحد الثقلين - هارب.
- ٨ - حدائق - خاصتي.
- ٩ - أحد وجوه القمر «معكوسة» - الاسم الأول لأحد العشرة المبشرين.

حكمة بالفة

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الرجل قد يدخل على السلطان ومعه دينه، فيخرج ولا دين معه، لأنه معرض أن يعصي الله تعالى: إما بفعله، أو بسكوته، أو باعتقاده. ■

راكبان الشهزاني. السعودية

نصائح إلى المرأة المسلمة



وتضربهم عليها إذا بلغوا عشرين، وتفرقي بينهم في المضاجع.

١١ - أن تكرري من الذكر والصدقة ■

أمة الله عبد الرحمن. مصر

عفو اتعف نساؤكم

قال الشاعر:

عَفُوا تَعَفِ نَسَاؤَكُمْ فِي الْحَرَمِ
وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
يَا هَاتِكَا سَبِيلَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا
سَبِيلَ الْمَوَدَّةِ عَشْتِ غَيْرَ مَكْرَمٍ
لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِنْ سَلَالَةِ مَا جِدَ
مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحُرْمَةِ مُسْلِمٍ
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْسَباً فَافْهَمْ
مَنْ يَزِنُ فِي بَيْتِ بَالِغِي دَرَاهِمٍ
فِي بَيْتِهِ يُزَنُ بِغَيْرِ دَرَاهِمٍ
مَنْ كَتَبَ «الْمَغْنَى عَنْ مَجَالِسِ السُّوءِ»
اخْتِيَار: أحمد عبد الحميد الصالح. الكويت

إليك أيتها الأخت المؤمنة إحدى عشرة نصيحة فاعلمي بها فإنك تعيشين سعيدة وتموتين إن شاء الله حميدة، واستعيني بالله تعالى على الأخذ بها... فأوصيك بما يلي:

- ١ - أن تعبدى الله تعالى وحده بما شرع من العبادات التي جاءت في كتابه العزيز وفي سنة نبيه محمد ﷺ.
- ٢ - أن تحذري من الشرك والبدع في العقيدة والعبادة، فإن الشرك محبط للأعمال.
- ٣ - أن تحافظي على صلاتك محافظة كاملة، فإن من حفظها وحافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.
- ٤ - أن تطيعي زوجك فلا تردي له طلباً ولا تعصي له أمراً ولا نهياً مادام لم يأمرك بمعصية لله ورسوله ﷺ.
- ٥ - أن تحفظي زوجك في غيبته، وحضوره في نفسك، وماله.
- ٦ - أن تحفظي لسانك من الغيبة والكذب والنميمة وسائر المعاصي.
- ٧ - أن تحسني إلى جارائك بالقول، والعمل.
- ٨ - أن تلزمي بيتك فلا تخرجي إلا مستترة وعند الضرورة.
- ٩ - أن تربي والديك.
- ١٠ - أن تعتني عناية تامة بتربية أولادك وذلك بتعويدهم على محاسن الأخلاق، وحفظ سور من القرآن، وتأميرهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين

شبهات حول هبوط الإنسان على القمر



ما أعظم شبهة في تاريخ البشر؟ إن الأسئلة التي طرحها رالف ريني الأمريكي في كتابه NASA Mooned America هزت العالم، فقد اعتبر الكاتب أن ما قيل عن هبوط الإنسان على القمر في العشرين من يوليو عام ١٩٦٩ م والذي عد من أبرز الإنجازات العلمية للإنسان إنما هو غش عظيم في تاريخ العلم.

وقد ظهر الشك في ذهن ريني عندما شاهد صور هبوط الإنسان في القمر وتساءل: كيف يمكن أن يرفرف العلم الأمريكي الذي نصبه نيل أمسترونج ورفيقه على سطح القمر؟ وبعدما فحص جميع الأفلام والصور التي تم التقاطها خلال مهمة المركبة أبولو، توصل ريني إلى حكم بغاده أن الإنسان لم يهبوط على القمر في ١٩٦٩ كما تدعي وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

في ستينيات القرن الماضي كان السباق على أشده في جميع المجالات بين الروس والأمريكيين للهيمنة على العالم، وأنداك خطت روسيا خطوة جديدة في عام ١٩٦١ بإرسال يوري جاجارين إلى الفضاء، وعندئذ صرح الرئيس الأمريكي كيندي بالأسباب للتغلب على

الخلف، فكيف يوجد نور أمام الإنسان حال كون النور أتياً من وراء؟

٦ - وفي هذه الصورة نفسها توجد هالة ضوئية حول الشمس، إن مثل هذه الهالة لا يظهر إلا في المنطقة التي يوجد فيها الهواء، كيف جاءت هذه الهالة في جو القمر الذي ليس فيه هواء؟!

٧ - الأشعة التي تجيء من الشمس تكون شديدة وتحرق رواد الفضاء خاصة وهم بلباسهم الكثيف.

ويقول رالف ريني إنه لما سئل الرجل الثاني في الرحلة - خلال مأدبة عشاء - عن شعوره عندما هبط على القمر، أنسل منه بدون جواب بما غلب على ظنه أنه يعاني من تأنيب الضمير. ويكشف كتاب Dark Moon أن هذه المسرحية قد صورت من صحراء نيفاذا بأمریکا. وتقول ناسا منكرة هذه الشبهات: كيف يمكن إخفاء هذا الكذب طوال هذه المدة الطويلة؟ وتدعي أنها تملك منذ عام ١٩٦٩ الخبرة التقنية لإنزال الإنسان على سطح القمر، وأن صورة أمسترونج التقطتها كاميرا في قمر صناعي آخر! ■

يوسف أبو بكر المذني. كيرالا. الهند
tkyoosuf@maktoob.com

هذا التفوق إلا بالهبوط على القمر ورصد لهذه المهمة مبلغاً كبيراً يقدر بأربعين مليار دولار. ومن الأسئلة التي طرحها ريني عن صدقية الهبوط على القمر:

١ - لماذا لم تلتف الأفلام والصور بسبب الحرارة الشديدة والإشعاع على القمر؟
٢ - من بين الصور صورة لنيل أمسترونج وهو يهبوط على القمر، كيف يمكن تصويره من القمر رغم كونه أول من نزل على القمر ولم يسبقه غيره؟

٣ - حيث إن الضوء الوحيد على القمر يأتي من الشمس، كيف توجد ظلال كثيرة للصورة؟

٤ - كيف يخفق العلم الأمريكي في سطح القمر بدون وجود ربح أو هواء على القمر؟

٥ - في الصورة تبعث الشمس الضياء من

غنى عن التكامل فيما بينها في سبيل تحقيق النهضة.

إن الوحدة مطلوبة على المستويات كافة سواء فيما يخص كل قطر من الأقطار الإسلامية أو فيما يخص وحدة هذه الأقطار جميعاً، وهذا ما سبق أن دعا إليه جمال الدين الأفغاني من ضرورة لم شمل البلدان الإسلامية في «جامعة إسلامية». وفي ضوء تجارب الوحدة المريرة والفاشلة التي مرت بها الأمة فإن الطريق العملي لتحقيقها يجب أن يبدأ بأن تقرر كل أمة من أمم العالم الإسلامي الحقائق الدولية الجديدة فتبني لتأسيس نهضة شعارها: النظام الإسلامي الاجتماعي في الداخل، والتحرر من كل سلطان أجنبي في الخارج، والتعاون التام بين الأمم الإسلامية في جميع أنحاء الأرض.

ولا يفهم من ذلك أننا نرفض الوحدة السياسية الكاملة، ولكننا نرى ضرورة التدرج في تحقيقها عبر مراحل تبدأ بالتوحيد الداخلي لكل قطر. ثم ننشأ من خلال تعاونه مع بقية الأقطار روابط تؤدي إلى الوحدة الشاملة، ومن ثم تعود الرابطة السياسية في إطار الخلافة الإسلامية. ولن يكون شيء من هذا إلا بعد التحرر من السيطرة الاستعمارية بصورها التقليدية القديمة والمتجددة، وبصورها الحديثة وما بعد الحديثة.

الاستقلال والتحرر من الاستعمار: ليس من المتصور إمكانية تحقيق النهضة في ظل استمرار السيطرة الاستعمارية على الشعوب الإسلامية، سواء كانت هذه السيطرة مباشرة وواضحة للعيان، أو كانت غير مباشرة ومسرلة بمظاهر براقة: إذ إن هذه السيطرة تقوم على استنزاف موارد البلاد وخيراتها، ولن يسمح الاستعمار بأي محاولة للنهضة في العالم الإسلامي. وفي اعتقادنا أن الاستقلال والتحرر من الاستعمار بكافة أشكاله هدف أساسي لابد من إنجازه باستخدام أساليب القوة في هذا المجال وهي - من وجهة نظرنا - قوة العلم وقوة الاقتصاد وقوة العتاد والسلاح وقوة الوحدة. وفي هذه الحالة تصير «الوحدة» أداة وهدفاً في الوقت نفسه لتحقيق النهضة الشاملة.

الحكم الإسلامي: ونقصد به إيجاد «السلطة السياسية الوازنة»: الأمر الذي طالما أكد أهميته رواد التجديد والإصلاح الإسلامي. وفي رأينا أن النهضة تتطلب أن يكون نظام الحكم إسلامياً قرآنياً، وأن تكون الحكومة إسلامية صحيحة الإسلام، صادقة الإيمان، مستقلة التفكير والتنفيذ، وتعلم حق العلم عظمة الكنز الذي بين يديها، وجلال النظام الإسلامي الذي ورثته، وتؤمن بأن فيه شفاء شعبيها وهداية الناس جميعاً، فإذا ما وجدت الحكومة التي تؤمن بالنظام الإسلامي وتطبقه وجدت بالتالي الدولة التي ستقود الأمة الإسلامية، وتضم شتات المسلمين لتحقيق وحدتهم واستعادة مجدهم. ■

المدارس المدنية بجوار الأزهر «فإذا بنا نرى سلسلتين من أنواع المدارس.. كل نوع منهما يهيمن على عقول وأفكار البعض، يوجهها توجيهاً كثيراً ما يكون بعيداً عن توجيه القسم الآخر، وفي ذلك ما فيه من الخطر على أمة ناهضة لا سند لها إلا الوحدة، ولعل السبيل العملي لتوحيد الثقافة هو توحيد المدارس بمختلف أنواعها حول الفكرة الإسلامية بحيث يتم تحصيل العلم المادي المتقدم - المكتسب من الغرب - وفقاً للمبادئ والأسس الإسلامية التي توحد عقلية أبناء الأمة. ومعنى هذا أننا نرفض دعوة التغريبيين إلى توحيد المدارس عن طريق تقليد الغرب في سلخ مناهج التعليم عن الفكرة الدينية والعدول بها إلى العلمانية البحتة، بحجة اللحاق بركب التقدم تارة، وبحجة التخلص من منابع الإرهاب تارة أخرى، وهي حجج داحضة في جميع الحالات.

ب - الدعائم السياسية للنهضة:

وهي دعائم تتخذ طابعاً عملياً تتفاعل فيه متغيرات الواقع مع أصول المبادئ الإسلامية وتوجيهاتها. ويمكن القول إن تحقيق النهضة له أربع دعائم سياسية نوجزها في الآتي:

الحرية: فهي المدخل الأساسي الذي لا غنى عنه لإطلاق طاقات الأمة الإبداعية وتشجيع أبنائها على العمل والمبادرة والمشاركة بدلاً من الانعزال والانكفاء، على الذات، وحتى تتحقق الحرية لابد من قيادة واعية تتخذ الرسول ﷺ مثلاً أعلى لها. إن المثل الأعلى للقائد الذي تحتاه النهضة يجب أن يكون رسول الله ﷺ لا كما اتخذ البعض أشخاصاً بعيدين عن قيم الإسلام كمصطفى كمال.

نواصل في هذه الحلقة «الآخيرة» ما بدأناه من حديث عن الدعائم الفكرية والسياسية للنهضة، وقد تحدثنا في الحلقة السابقة عن دعائمي العقل والعلم.. ونتحدث هنا عن العنصر الأخير، ثم ننتقل إلى الدعائم السياسية للنهضة: ونقصد بالتراث في هذا السياق، ما تركه السلف من مؤلفات في شتى فروع العلم والمعرفة من تفسير القرآن وعلوم الحديث واللغة والأدب العربي والتاريخ والفقه والسياسة وغير ذلك، وبالرغم من أهمية هذا التراث إلا أن ثمة حاجة إلى تهذيب كثير من الكتب الإسلامية القديمة وتصنيف كتب جديدة تستوعب خلاصة هذا التراث وتفي بحالة العصر الجديد الذي نحياه، وبذلك يمكننا أن نستفيد من التراث القديم ونقدمه في صورة عصرية.

أما توحيد الثقافة العامة للأمة فهو أمر لازم وشرط لا غنى عنه من شروط النهضة، ودعامة من دعائمها: إذ من الملاحظ أن هناك خلافاً صارخاً في التفكير والثقافة بين أبناء الأمة، فلا تكاد تلتقي وجهات النظر إذا دار بحث قضية من القضايا، أو أزمة من الأزمات. وفي نظرنا أن أحد أسباب فقدان التجانس الفكري والثقافي هو الاتصال بأوروبا والنقل عنها بدون وعي وبتسليم كامل لها، وكان من نتيجة هذا النقل الأعمى أن نشأت ازدواجية في نوعية المؤسسات التربوية والتعليمية في بلادنا العربية والإسلامية منذ قرنين تقريباً: فوجدت

الحضارة الإسلامية بين أسباب التدهور وعوامل النهوض (٧)

تجديد التراث وتوحيد الثقافة

د. إبراهيم غانم

فالقائد المقتدي بالرسول ﷺ يقوم بدوره الحقيقي في إحياء الأمة، وتحقيق نهضتها، فهو يخطط سبيل الإصلاح الاجتماعي والسياسي ويحدث في أمته ثورة فكرية علمية تدفع الإنسانية كلها - وليس أمته فقط - إلى الأمام عدة مراحل.

إن هذا القائد لابد أن يكون رجلاً سليم الفطرة طيب النفس، ذكي الفؤاد، خلق لغيره لا لنفسه، وأعد ليكون مصلحاً كريماً؛ فهو دقيق الحس دقيق الشعور نادر العاطفة، يقظ العقل بعيد الأمال، كبير المطامح في الإصلاح، طموح إلى المجد، كل همه أن يكون نافعا لغيره، أو أن يدفع الضر عن سواه.

الوحدة: المقصود بالوحدة كدعامة سياسية هو أن تزول كل عوامل الفرقة التي تمرق شمل الأمة الإسلامية، والوحدة في اعتقادنا شرط لازم للاستفادة من نعمة الأوطان التي تمتد من المحيط إلى المحيط وما بها من خيرات وموارد كثيرة، ولا